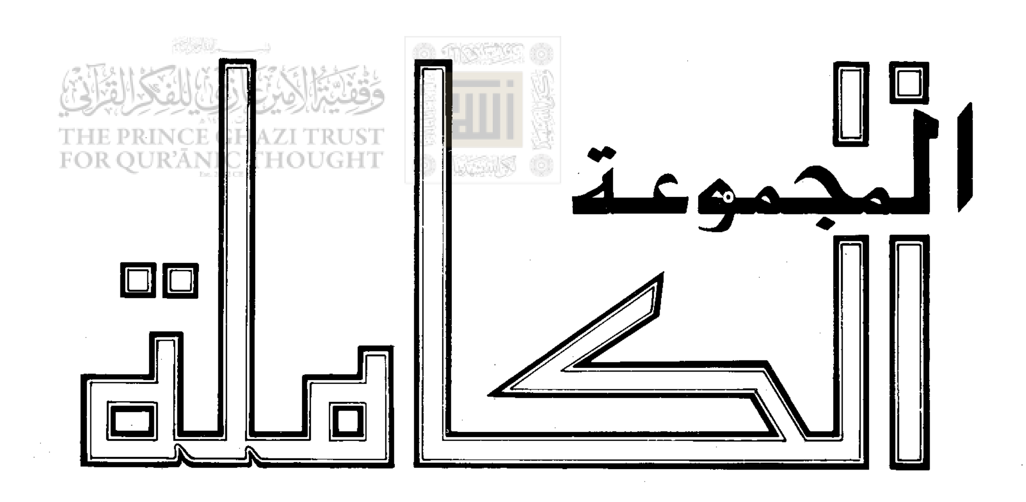


ديوان / حسين عرب

الجزء الثاني


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT





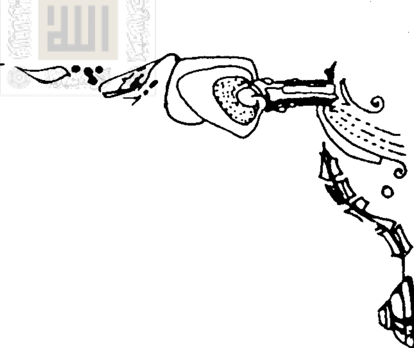

بسم الله الرحمن الرحيم


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT



أشجان


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أشجان

قال الصديق
حياة العباقرة
العام الجديد
لحن الظلام
آلام قلب
لفح الهجير
العباءة والعقال
صراع الأفاعي
إلى أين ؟
ثورة اليأس
أشجان الليل
النفس المغتربة
الوعد المطول
جموح النفس
الأمانة
عتاب
الطوفان
أين المصير ؟
المناصب
قال الحكيم
الماضي والحاضر
حلك الليل
متى ؟؟

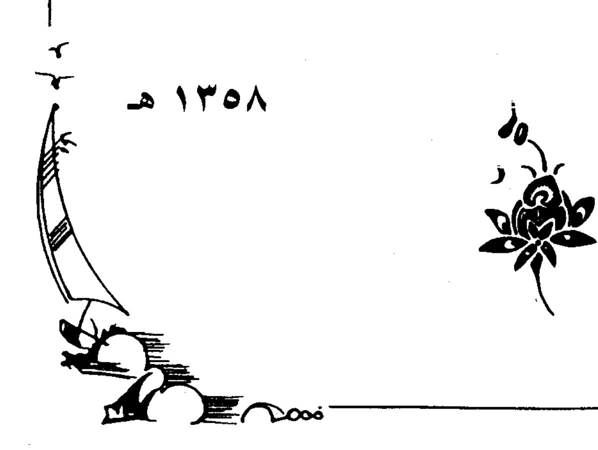

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT


قال الصديق

قَالَ الصَّدِيــــقُ إِلاَمَ يَغْمُــــرُكَ التَّذَمُّـــرُ وَالـــــغَضَبُ ؟
هَذِي ، حَيَــاتُكَ لَيْسَ يَعْرِفُهَـــا ، السُّرُورُ وَلَا الطَّــــرَبْ
فَاقْنَــعْ ، فَقَــدْ يَأْتِــي الزَّمَــانُ ، مِنَ اللَّيَالِـــي بِالعَـــجَبْ
وَالعَـــيْشُ لِلْأَفْذَاذِ مَعْرَكَـــةٌ ، تَطَايَـــرُ بِاللَّـــهَبْ
وَالنَّابِغُـــونَ حَيَاتُهُـــمْ سِجْـــنٌ يُرَوِّعُـــهُ الصَّخَبْ

قُلْتُ : الحَيَــاةُ كَمَــا عَلِـمْتَ ، أَسىً وَحَـــرْبُ مَنِ احْتَـــرَبْ
وَدَّعْتُ أَشْعَـــارِي ، وَحَطَّـــمْتُ اليَـــرَاعَ ، وَمَـــا كَتَبْ
وَعَـــزَمْتُ أَنْ أَغْشَىٰ الـــخِضَمَّ ، فَلَا كِتَـــابَ وَلَا أَدَبْ

١٣٥٨ هـ



حياة العباقرة

لَعَمْرُكَ ، مَا الْآلَامُ يَنْسَابُ جَيْشُهَا
عَلَى الحُرِّ ، تُدْمِي مُقْلَتَيْهِ ضُرُوبُهَا
سِوَىٰ أَنَّهَا مَجْلَىٰ حَيَاةٍ بَغِيضَةٍ
تُهَدِّدُهُ آلامُهَا وَخُطُوبُهَا
يَنُوءُ بِهَا قَلْبُ الْأَبِيِّ ، مُخَاطِراً
وَيُثْقِلُ مَسْعَاهُ ـــ عَنَاءً ـــ نُشُوبُهَا
تُكِنُّ لَهُ الْأَيَّامُ شَرًّا مُجَدَّداً
وَهَلْ كَانَ يَدْرِي ، مَا تُكِنُّ غُيُوبُهَا ؟؟

❖ ❖ ❖

لَئِنْ لَمْ يُحَقِّقْ فِي الحَيَاةِ ، رَجَاءَهُ
وَيَزْهُو مُحَيَّاهَا ، وَيَجْلُو قُطُوبُهَا
وَيَرْتَعُ فِي دُنْيَا السَّعَادَةِ رَافِلاً
تَمِيدُ لَهُ بِالمُغْرِيَاتِ ، جُنُوبُهَا

فَسَوْفَ يَخُوضُ الصَّعْبَ ، نَحْوَ طِلَابِهِ
وَيَكْشِفُ عَنْ غَايَاتِهِ ، مَا يُرِيبُهَا

وَيَسْمُو عَلَى رَغْمِ العِدَاةِ ، مُكَرَّماً
تُظَلِّلُهُ الْآمَالُ ، يَبْدُو خَصِيبُهَا

وَإِنَّ مِنَ الغَايَاتِ مَا كَانَ غَالِياً
وَيَرْخُصُ فِي عَزْمِ الرِّجَالِ ، صَعِيبُهَا

وَتِلْكَ حَيَاةُ العَبْقَرِيِّينَ ، ثَرَّةٌ
بِمَا يَعْتَرِيهَا مِنْ أَسىً وَيَشُوبُهَا

١٣٥٩ هـ



العام الجديد

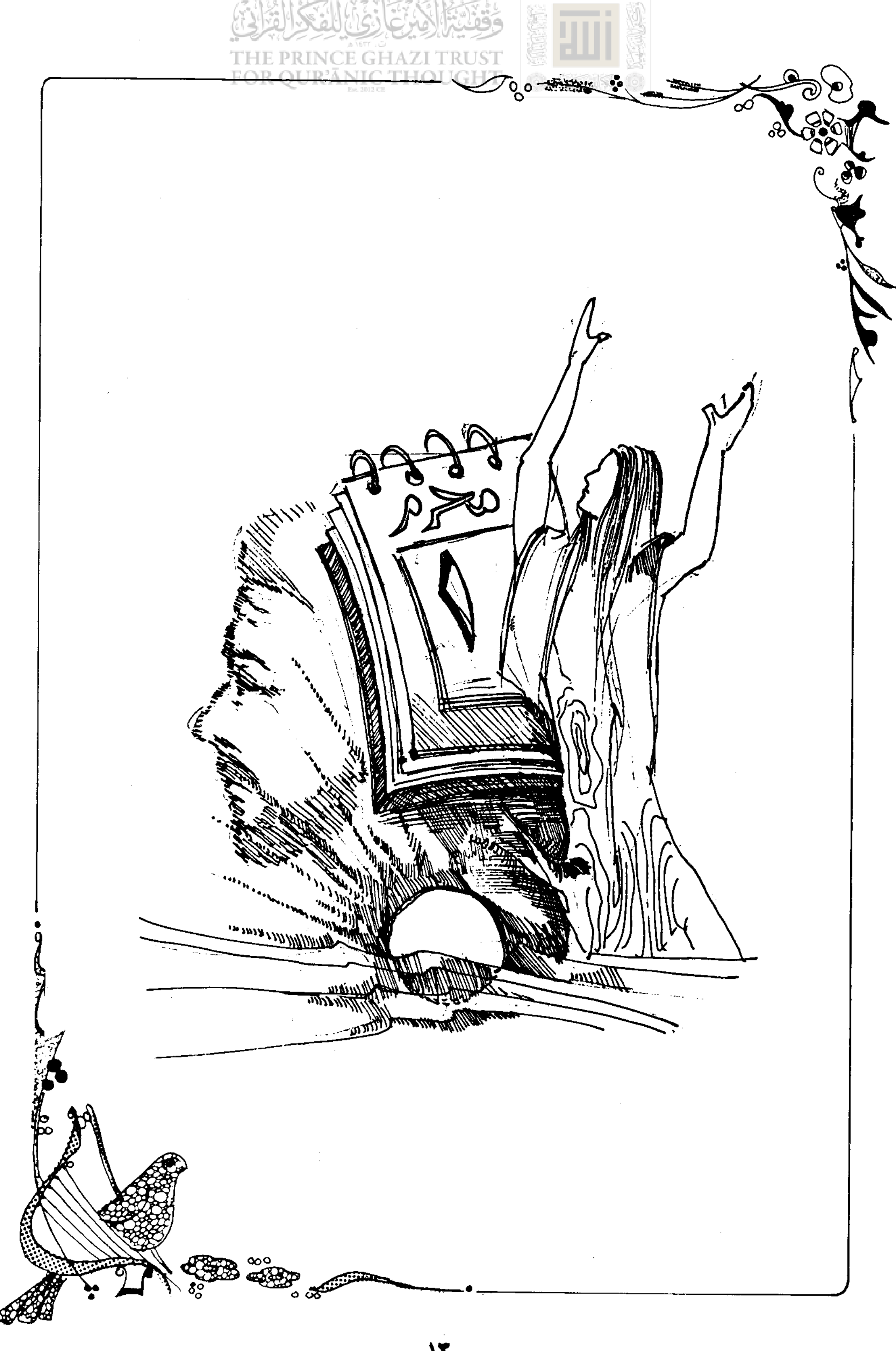
أيُّهَا اللَّمَّاحُ ، في عَلْيَائِهِ
سَاهِمَ النَّظْرَةِ ، مَرْمُوقَ الشُّحُوبِ
يَهْرَعُ النَّاسُ ، إلَى استِجْلَائِهِ
مِنْ ثَنَايَا الْأُفْقِ النَّائِي الرَّحِيبِ

◆ ◆ ◆

كُلَّمَا استَشْرَفْتَ ، مِنْ بَيْنَ الغُيُومْ
هَتَفَ الشَّوْقُ بِنَا يَحْدُو ضِيَاءَكْ
وَصَحَتْ أَرْوَاحُنَا بَعْدَ الوُجُومْ
صَحْوَةَ المُذْنِفِ ، يَسْتَجْلِي رُوَاءَكْ

◆ ◆ ◆

مَا الَّذِي تُخْفِيهِ ، مِنْ سِرِّ الوُجُودْ
بَيْنَ أَضْوَائِكَ ، أَوْ خَلْفَ الغَمَامْ ؟


محرم
١

الدُّنَا بَيْدَاءُ ، شَعْثَاءُ الحُدُودْ
أَحْرَقَ الضَّاحِي ، بِهَا حَرُّ الأُوَامْ

◈ ◈◈ ◈

لَسْتَ تَدْرِي مِثْلَنَا ، كَيْفَ المَآبْ
مِنْ حَيَاةٍ يَتَغَشَّاهَا الضَّبَابْ
ضَلَّ فِيهَا العَقْلُ ، مِنْهَاجَ الصَّوَابْ
وَاسْتَوَىٰ المَاءُ لَدَيْهَا وَالسَّرَابْ

◈ ◈◈ ◈

الدَّمُ القَانِي ، جَرَىٰ فِي مَائِهَا
وَالمَرَائِي ، فِي احْمِرَارِ الشَّفَقِ
وَالدُّجَىٰ يَنْشُرُ ، فِي أَرْجَائِهَا
حِيرَةَ العَقْلِ ، وَعَجْزَ المَنْطِقِ

◈ ◈◈ ◈

مَا الدُّجَىٰ، مَا النُّورُ؟، مَا سِرُّ الدُّنَا
مَا امْتِدَادُ العُمْرِ ؟ مَا المَوْتُ السَّحِيقْ ؟
مَا النُّهَىٰ ؟ مَا الفِكْرُ ؟ مَا هَذِي المُنَىٰ
شِقْوَةٌ ، أَمْسَتْ بِهَا النَّفْسُ تَضِيقْ

◈ ◈◈ ◈

عَيْلَـــمٌ لَا رِيحُـــهُ رَهْـــوٌ وَلَا
جَوُّهُ صَحْـــوٌ ، وَلَا المَـــاءُ زُلَالْ

أَعْجَزَ المَـلَّاحَ ، أَنْ يَرْسُوَ إِلَـى
شَاطِىءٍ ، كَالهَوْلِ ، مَرْهُوبِ المَنَالْ

❖ ❖ ❖

هَكَـذَا نَمْضِي ، وَيَـمْضِي غَيْرُنَـا
بَيْـــنَ أَيَّـــامٍ ، وَأَعْـــوَامٍ تَدُورْ

وَالمَنَايَـا ، سَكَـنَتْ فِيهَـا المُنَـى
مِثْلَمَـا تَسْكُـنُ فِي الشَّوْكِ الزُّهُـورْ

❖ ❖ ❖

يَا سِجِلَّ الدَّهْرِ ، وَالدَّهْـرُ سُطُـورْ
كُتِبَتْ لِلنَّـاسِ ، مِنْ نَارٍ وَنُـــورْ

أَيْنَ تَمْضِي ، وَإِلَى أَيْنَ المَصِيرْ ؟
قَدْ غَفَا السَّارِي ، وَأَعْيَـاهُ المَسِيـرْ

❖ ❖ ❖

نَحْنُ ، مَنْ نَحْنُ ؟ رَعِيلٌ مَا دَرَى
كَيْفَ يَسْتَهْدِي إِلَى الحَقِّ الطَّرِيقْ ؟

كَمْ سَهِرْنَا اللَّيْلَ ، مُسْوَدَّ السُّرَىٰ
وَشَهِدْنَا الصُّبْحَ ، مُرْبَدَّ الشُّرُوقْ

هَلْ رَأَيْتَ النَّاسَ ضَلُّوا مِثْلَمَا
ضَلَّ فِي البَيْدَاءِ ، أَفْرَادُ القَطِيعْ
وَإِذَا الْآسَادُ ، لَمْ تَرْعَ الحِمَىٰ
كَانَتِ الذُّؤْبَانُ ، تَرْعَىٰ فِي الجَمِيعْ

هَذِهِ الْأَضْوَاءُ مِنْكَ انْتَشَرَتْ
تَتَهَادَىٰ فِي الرَّوَابِي وَالسُّهُولْ
لَيْتَهَا لَمَّا بَدَتْ وَانْتَشَرَتْ
قَدْ أَضَاءَتْ فِي نُفُوسٍ وَعُقُولْ

فَابْعَثِ النُّورَ ، عَلَى هَذَا الثَّرَىٰ
يَزْدَهِي الرَّوْضُ ، وَيَنْجَابُ الظَّلَامْ
إِنَّ هَذِي الْأَرْضَ ، ظَمْأَىٰ ، كَالوَرَىٰ
فَمَتَىٰ بِاللهِ ، يَرْوِيهَا السَّلَامْ

١٣٥٩ هـ

لحن الظلام

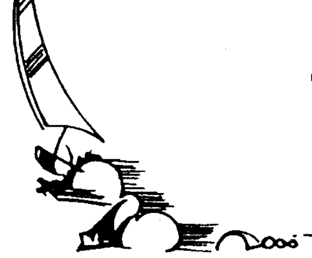
أَيُّهَا الرَّائِـدُ ، قَدْ طَالَ السُّرَىٰ
وَدَجَا اللَّيْـلُ ، وَجَافَـاكَ الطَّرِيـقْ
فَاسْتَعِذْ بِالعَزْمِ ، مِنْ شَرِّ الكَرَىٰ
كَيْفَ يَغْفُو ، مَنْ نَأَىٰ عَنْهُ الرَّفِيقْ ؟

إِنَّ فِي بُرْدَيْكَ عَزْماً ، كَاللَّظَـىٰ … وَبِجَنْبَيْكَ شُجُونـاً ، كَالحَرِيـقْ
وَعَلَى ثَغْرِكَ ، أَلْحَانُ المُنَىٰ … وَعَلَى وَجْهِكَ ، أَحْلَامُ الشُّرُوقْ
الدُّجَـىٰ هَذَا ، خِضَمٌّ حَالِكٌ … لَا تَكُنْ مَا بَيْـنَ شَطَّيْـهِ الغَرِيـقْ
رُبَّمَا أَصْبَحْتَ ، مَسْجُورَ النَّوَىٰ … ذَابِلَ الْأَلْحَانِ ، فِي الوَادِي السَّحِيقْ

رَبِّ رُحْمَـاكَ ، بِسَارٍ مَا دَرَىٰ … أَيْنَ يَمْضِي ، فِي الظَّلَامِ المُطْبِقِ
نَحَرَ البِيـدَ ، وَعَـافَ الحَـذَرَا … وَاسْتَرَاحَتْ نَفْسُهُ ، حِينَ شَقِي



مَا انْدِفَاعَاتُكَ ، فِي هَذَا القَتَامْ ؟
يَحْجُبُ الْآفَاقَ ، حِيناً بَعْدَ حِينْ



مَا خَيالَاتُكَ ، فِي هَذَا الرَّغَامْ ؟
هَلْ يَشِعُّ النُّورُ ، مِنْ مَاءٍ وَطِينْ ؟

هَذِهِ الْأَرْضُ تَغَشَّاهَـــا الْأَسَىٰ فَاسْتَفَاضَ الْإِفْكُ مِنْهَا وَالْأَنِيـنْ
مَا بَكَىٰ الرَّاحِلُ عَنْهَا ، عَهْدَهَا وَبَكَىٰ ، حِيـنَ هَوَىٰ فِيهَا الجَنِيـنَ؟
فَاسْأَلِ التَّارِيـخَ ، عَمَّـا اقْتَـرَفَتْ يَوْمَ عَجَّتْ ، بِحَضَارَاتِ السِّنِينْ
قَدْ بَنَىٰ البَغْـيُ ، لَهَـا أَمْجَادَهَـا وَرَوَىٰ أَزْهَارَهَا ، الدَّمعُ السَّخِينْ

◆ ◆ ◆

مَا الَّـذِي تَرْجُـو بِدَارٍ لِلْــوَرَىٰ فِي حِمَاهَـا ، كُلُّ شَرٍّ مُوبِــقِ
بَاعَ بِالبَخْسِ لَدَيْهَـا ، وَاشْتَرَىٰ بِائِـعُ الفُـحْشِ ، وَشَارِي المَلَـقِ

◆ ◆ ◆

خَلْفَكَ القَـوْمُ ، لِمَـنْ خَلَّفْتَهُـمْ
إِنَّهُمْ بَعْدَكَ ، قَدْ ضَلُّوا الصَّوَابْ
شِيَـعٌ شَتَّـىٰ ، فَلَـوْ عَايَنْتَهُـمْ ؟
أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ ، أَلْوَانَ العَذَابْ

يَتَصَابَىٰ الشَّيْخُ مِنْهُمْ ، كَالفَتَىٰ وَالفَتَىٰ ، يَخْرُفُ فِي شَرْخِ الشَّبَابْ
صُوَرٌ ، يُؤْذِيكَ مِنْهَـا أَنَّهَـا فِي عِدَادِ النَّاسِ، لَيْسَتْ فِي الحِسَابْ

نَقَضُوا العَهْدَ ، الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ   وَنسَوْا مَا حَفِظُوهُ فِي الكِتَابْ
فَانْظُرِ الْأَطْلَالَ ، يَكْسُوهَا البِلَىٰ   وَانْظُرِ القُطْعَانَ ، تَرْعَاهَا الذِّئَابْ

وَاحْتَسِبْ نَفْسَكَ عَنْ قَوْمٍ جَرَىٰ   بِهِمُ الحَظُّ ، بِدُنْيَا الغَسَقِ
عَبَثَ الشَّيْطَانُ ، فِيهِمْ وَامْتَرَىٰ   فَاسْتَهَامُوا ، فِي بَهِيمِ الطُّرُقِ

قِفْ ، إِذَا جَاوَزْتَ أَشْطَانَ المَدَىٰ
مُمْعِناً ، وَاقْرَأْ عَلَى الْأَرْضِ السَّلَامْ
وَاسْأَلِ الرُّوَّادَ ، كَمْ غَالَ الرَّدَىٰ
مِنْ بُدُورٍ ، شَارَفَتْ حَدَّ التَّمَامْ

مَا حَيَاةُ النَّاسِ ، مَا وَهْمُ المُنَىٰ ؟   مَا جَمَالُ النُّورِ ، مَا قُبْحُ الظَّلَامْ ؟
المَعَانِي بَعْضُهَا ، مِنْ بَعْضِهَا   مُسْتَمَدٌّ ، يَزْدَرِي فَهْمَ الْأَنَامْ
كَمْ شَكَا شَرَّ اللَّيَالِي المُعْتَدِي   مِثْلَمَا يَشْكُو أَذَاهَا المُسْتَضَامْ
وَالصَّحَارَىٰ ، لَيْسَ يَزْكُو نَبْتُهَا   لَا ، وَلَا يُمْرِي ، بِوَادِيهَا الغَمَامْ

لَمْ يَضِقْ يَوْماً ، بِمَا ضَمَّ الثَّرَىٰ   إِلْتَقَىٰ الفَاجِرُ فِيهِ بِالتَّقِي
وَلَقَدْ يَهْبِطُ ، سُكَّانُ الذُّرَىٰ   مِثْلَمَا تَهْوِي نُجُومُ الْأُفُقِ

❖ ❖ ❖

وَاسْتَمِعْ لِلرِّيحِ ، تَعْوِي صَرْصَراً
ثُمَّ تَمْضِي فِي غَيَابَاتِ الفَضَاءْ
أَفَهَلْ تَلْمَحُ مِنْهَا أَثَراً ؟
أَمْ تُرَاهَا لَبِسَتْ ثَوْبَ الخَفَاءْ ؟

مِثْلُهَا الْإِنْسَانُ ، فِي صَوْلَتِهِ   عَارِمُ السَّطْوَةِ ، مَرْهُوبُ الْإِبَاءْ
يَتَحَدَّىٰ المَوْجُ ، فِي طُغْيَانِهِ   وَيُبَارِي الطَّيْرَ ، سَبْحاً فِي الهَوَاءْ
ثُمَّ لَا يَلْبَثُ ، حَتَّىٰ تَرْعَوِي   سَوْرَةُ البَأْسِ ، لَدَيْهِ لِلعَيَاءْ
ثُمَّ ذِكْرَىٰ ، يَتَقَفَّاهَا البِلَىٰ   ثُمَّ يَمْحُوهَا مَعَ الدَّهْرِ العَفَاءْ

❖ ❖ ❖

أَفَهَلْ نُبِّئْتَ عَنْهُ خَبَراً   قُدْسِيَّ اللَّحْنِ ، ضَافِي العَبَقِ ؟
أَيُّهَا الرَّائِدُ ، مَا ضَلَّ السُّرَىٰ   بِكَ ، إِلَّا مِنْ ضَلَالِ المَنْطِقِ

١٣٦١ هـ



آلام قلب

وَيَا قَلْبُ، إنْ يَعْصِفْ بِكَ الخَطْبُ، مُحْزِناً
فَلَا تَبْتَئِسْ، وَاعْصِفْ بِخَطْبِكَ مُوهِنَا

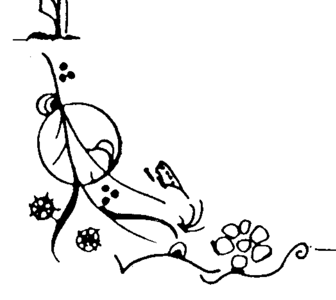
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا أَنْتَ، رُوحٌ، بَقِيَّةٌ
عَلَى الْأَمَلِ الخَابِي تُرَاقِبُ مَأْمَنَا ؟

تُعَاصِفُ أَحْدَاثاً إِلَيْهِ - وَرُبَّمَا
تَعاوَرَهَا - فِي المُبْتَغَى - أَصْلَبُ القَنَا

أَمَانِيُّ نَفْسٍ، يَسْتَبِيكَ، رُوَاؤُهَا
عَلَى القُرْبِ جَذَّاباً، عَلَى البُعْدِ مُدْهِنَا

وَمَا كَانَ أَدْنَاهَا إِلَيْكَ، وَإِنَّمَا
بَلَتْ غَيْرَ مَقْصُورِ السَّجِيَّاتِ، مُحْصَنَا

فَكَمْ يَتَلَهَّى بِالْأَمَانِيِّ، جَاهِلٌ
وَتَحْرِمُهَا الْأَيَّامُ، يَقْظَانَ مُلْسِنَا ؟



وَكَمْ تَحْتَ هَذِي الشَّمْسِ ، حُرٌّ مُضَوَّرٌ
وَآخَـرُ غِرٌّ ، يُسْتَبَـاحُ لَهُ الجَنَـــىٰ ؟
وَكَمْ جَاهِدٍ فِي الحَقِّ ، لَمْ يَكْتَسِبْ ثَنَا
وَكَـمْ مُدَّعٍ زَيْفـاً ، يُكَـالُ لَهُ الثَّنَـا ؟
وَمَا الْأَمَلُ الـذَّاوِي ، يَلُـوحُ وَيَنْجَلِـي
سِوَىٰ حِيلَةِ المَجْهُودِ ، يُزْرِي بِهِ الفَنَا

مِنَ القَـلْبِ آلامٌ ، تَصَاعَـدَ وَخْزُهَــا
إِلَى الرُّوحِ ، يَا لَلرُّوحِ يَنْتَابُهَا الضَّنَىٰ
وَمَاذَا جَنَتْ نَفْسٌ ، تُغَالِبُ فِي المُنَىٰ
مُنَىٰ الحَقِّ وَالتَّقْوَىٰ، سِوَىٰ الهَمِّ وَالعَنَا
وَمَـاذَا إِذَا لَمْ يَبْلُـغِ اللَّيْثُ ، طِلْبَـــةً
مِنَ الحَقِّ، هَلْ يَبْقَىٰ عَلَى الدَّهْرِ هَيِّنَا؟
يَعِـفُّ عَنِ الزُّلْفَـىٰ ، وَيَأْبَـىٰ تَهَوُّنـــاً
عَلَى النَّفْسِ، هَلْ يَرْضَىٰ الْأَبِيُّ التَّهَوُّنَا؟
عُرَامِي ، وَإِقْدَامِي ، وَوَقْدَةُ خَاطِرِي
وَعِفَّةُ نَفْسِي ، هَلْ يُبَلِّغْنَنِي المُنَىٰ ؟

بَلَىٰ ــ فَالْأَمَانِي غَايَةٌ لِمُرِيدِهَا
وَإِنِّـي لَرَاعِيهَـا غِلَابـاً ، فَمَـنْ أَنَـا ؟

أَنَا الْأَمَلُ الرَّفَّافُ فِي خَاطِرِ الدُّجَـىٰ
تَوَارَىٰ وَمَـا اسْتَخْفَـىٰ وَبَـانَ فَأَعْلَنَــا

نَظَمْتُ المَعَانِـي ، لَا مُعِيبـاً وَمَادِحـاً
وَرُمْتُ الْأَمَانِـيَ ، لَا مُرِيبـاً وَمُذْعِنَــا

يُكَافِحُ فِيَّ الخَطْبُ ، خَصْماً مُحَجَّبـاً
وَإِنْ شِئْتُ ، يَلْقَىٰ فِيَّ ، خَصْماً مُبَيِّنَا

وَمَنْ هَابَهُ ، أَنْ يَدْرَأَ البَأْسَ ، خَافِيـاً
تَرَوَّعَ أَنْ يَسْتَهْـدِفَ البَـأْسَ ، مُعْلَنَـا

وَمَـا اللَّيْثُ فِي البَيْـدَاءِ ، يَزْأَرُ ثَائِـراً
بِأَشْجَعَ مِنْهُ ، إِنْ ثَوَىٰ الغَابَ مَكْمَنَا

❖ ❖ ❖

عَرَضْتُ عَلَى وَمْضِ الحُرُوفِ ، طَوِيَّــةً
تَهَـدَّىٰ لَظَاهَـا ، بِالشَّبِيبَــةِ مُؤْذِنَــا

تَهَلَّـلَ فِي أَعْرَاضِهَـا الحَـقُّ ، لَاظِيـاً
مِنَ الضَّيْمِ ، أَوْ كَانَتْ مِنَ الحَقِّ أَبْيَنَا

وَسَطَّرْتُهَا ، فَضْلاً مِنَ القَوْلِ وَاضِحاً ،

حَقَائِقَ نَفْسٍ ، لَيْسَ يَخْبُو بِهَا الوَنَىٰ

حَقَائِـقَ نَفْسٍ ، بَرَّزَتْهَـا كَفَـاءَةٌ

مِنَ العِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ ، طَبْعاً وَمُجْتَنَىٰ

وَهَيْهَاتَ ، يَرْمِي المُرْجِفُونَ ضَلَالَةً

عَلَيْهَـا ، كَأَنْ تَبْغِـي ، وَأَنْ تَتَخَوَّنَـا

خَلَائِقَ نُبْـلٍ ، جَلَّلَتْهَـا ، فَأَصْبَحَتْ

أَبَـرَّ مِنَ التَّقْـوَىٰ ، وَأَبْهَـىٰ مِنَ السَّنَـا

❖ ❖ ❖

وَيَا قَلْبُ ، لَا يَحْزُنْكَ لَيْـلٌ إِذَا دَجَـا

بِهَـمٍّ ، فَأَمْسَىٰ لِلشَّجِيِّيـنَ ، مُحْزِنَـا

حَنَانَيْكَ وَاسْتَمْهِلْ شُجُـونَكَ ، رُبَّمَـا

رَأَيْتَ قُلُوبَ النَّـاسِ ، أَدْوَىٰ وَأَشْجَنَا

إِذَا آمَنَ الْأَوْغَادُ ، بِالزَّيْـفِ ، دَهْرَهُـمْ

فَكُنْ بِهُـدَىٰ الحَـقِّ المُؤَيَّـدِ ، مُؤْمِنَا

❖ ❖ ❖

وَمَا أَنَا ، إِلَّا عَبْقَرِيٌّ جَنَانُهُ ،
إِذَا مَا ادْلَهَمَّ البُؤْسُ ، أَوْ أَشْرَقَ الهَنَا

يَجِلُّ عَنِ الدَّعْوَىٰ ، وَيَنْبُو عَنِ الهَوَىٰ
وَتَسْمُو مَعَانِيهِ ، عَنِ الْإِفْكِ وَالخَنَا

تُؤَهِّلُنِي لِلمَجْدِ ، نَفْسٌ أَبِيَّةٌ
وَيَأْبَىٰ عَلَيَّ الدَّهْرُ ، أَنْ أَتَوَطَّنَا

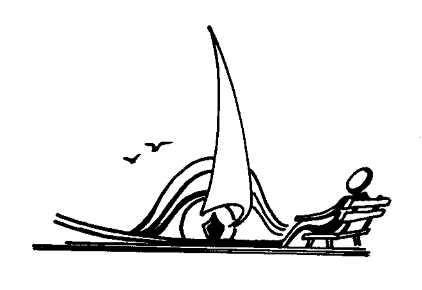
وَأَسْمَعُ مِنْ قَيْثَارَتِي صَرْخَةَ الْأَسَىٰ
وَعَهْدِي بِهَا تَنْسَابُ بِالشَّدْوِ مُفْتِنَا

فَيَا نَفْسُ مَهْلاً ـــ فَالْأَمَانِي وَئِيدَةٌ
وَإِنْ قَدْ أُصَابَتْ ، سَيِّءَ الظَّنِّ أَرْعَنَا

وَمَا هِيَ إِلَّا بَسْمَةُ القَدَرِ الَّذِي
إِذَا شَاءَ لَمْ يُزْمِنْ ، وَإِنْ شَاءَ أَزْمَنَا

وَمَا أَهْوَنَ الدُّنْيَا ، إِذَا مَا تَبَسَّمَتْ ،
فَإِنْ عَبَسَتْ ، كَانَتْ عَلَى النَّفْسِ أَهْوَنَا

١٣٦٤ هـ





الفجر الهجير

مَرَابِعَ الْأَيْكِ ، هَلْ جَادَتْكَ أَنْـوَاءُ
وَهَلْ صَبَاحُكِ ، أَلْحَانٌ وَأَنْـدَاءُ ؟
وَهَلْ عَلَىٰ الدَّوْحِ ، أَسْرَابٌ مُصَفِّقَةٌ
مِنَ البَلَابِـلِ ، تُصْبِيهُـنَّ وَرْقَـاءُ ؟
وَهَلْ بِوَادِيكِ ، رَوْضٌ ضَاحِكٌ ثَمِلٌ
نَمَتْ بِهِ جَنَّـةٌ ، بِالزَّهْـرِ فَيْحَـاءُ ؟
أَمْ أَنْتِ نَابِيَـةٌ ، عَنْ كُلِّ غَادِيَـةٍ
كَمَا عَهِدْتُكِ ، أَطْلَالٌ وَأَصْدَاءُ ؟
تَسُومُكِ الشَّمْسُ ، أَهْـوَاءً مُبَرَّحَـةً
وَتَسْتَبِيكِ السَّوافِي ، وَهْـيَ هَوْجَـاءُ
تَسَاقَطَ الوَرْدُ مِنْ خَدَّيْكِ ، وَانْهَمَلَتْ
مَدَامِـعُ الطَّيْـرِ ، تُدْمِيهِـنَّ أَرْزَاءُ



مَا لِلطَّبِيعَةِ ، هَلْ دُكَّتْ مَعَالِمُهَا
أَمْ هَزَّهَا مِنْ عَزِيفِ الجِنِّ ضَوْضَاءُ ؟
أَمْ هَاجَهَا عَاصِفٌ ، أَرْخَىٰ أَعِنَّتَهُ
عَلَى النُّهَىٰ ، فَإِذَا الْأَسْمَاعُ صَمَّاءُ ؟
المُزْنُ تُرْعِدُ ، وَالْأَجْوَاءُ مُعْتَرِكٌ
وَالعَقْلُ يُلْحِدُ ، وَالْآكَامُ غَبْرَاءُ
كَأَنَّمَا العَالَمُ الْأَرْضِيُّ ــ مُشْتَعِلاً ــ
(فِيزُوفُ)، وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلَيْهِ أَشْلَاءُ
فَلَا المَسَاءُ ، أَغَارِيدٌ مُضَوَّعَةٌ
وَلَا الصَّبَاحُ ، تَبَاشِيرٌ وَأَضْوَاءُ
تَهَدَّرَ اليَمُّ ، بِالْآمَالِ وَانْفَرَدَتْ
بِالمُنْتَهَىٰ لُجَّةٌ ، كَاللَّيْلِ عَمْيَاءُ
وَزَفَّتِ البِيدُ ، بِالْأَلْحَانِ ذَابِلَةً
كَأَنَّهَا نَغْمَةٌ ، لِلمَوْتِ خَرْسَاءُ
وَمَوْكِبُ النُّورِ ، قَدْ غَالَتْهُ دَاجِيَةٌ
تَلْهُو بِهَا صَرْصَرٌ كَالهَوْلِ ــ نَكْبَاءُ

يَا لَلغِلَابِ ، إِذَا أَحْقَادُهُ اضْطَرَمَتْ
دَمٌ ، وَظُلْـــمٌ ، وَآلَامٌ ، وَلأْوَاءُ

يَرْمِي بِهِنَّ ، مَرَامِي الحَقِّ ، مُحْتَقِبٌ
بِالبَغْـيِ مُعْـتَصِبٌ ، بِالـزُّورِ مَشَّاءُ

يَسْتَهْدِفُ الظُّلْمَ، بِالدَّعْوَىٰ مُجَلْجِلَةً
كَأَنَّهَا ــ مِنْ هُدَىٰ الإِيمَانِ ــ إِيحَاءُ

وَالظُّلْمُ فِي مَنْطِقِ الغَاوِينَ أَلْوِيَةٌ
خَفَّاقَةٌ عَصَفَتْ مِنْهُــنَّ أَجْــوَاءُ

ضَلَّ النُّهَىٰ ، فِي مَعَانِيهَـا وَسِيلَتَـهُ
وَآدَهُ مِنْ هَوَىٰ التَّأْوِيــلِ إِعْيَـــاءُ

وَأَجْفَلَ الفِكْرُ ، فِي بَيْدَاءَ سَبْسَبَةٍ
لَا يَسْتَبِيـــنُ بِهَـــا ، ظِلٌّ وَلَا مَاءُ

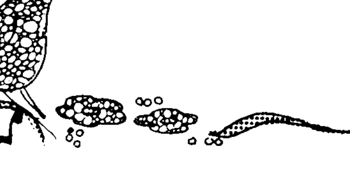
وَهَوَّمَتْ ، نَظَرَاتُ العِلْمِ ، فِي فَلَكٍ
دَارَتْ بِهِ نَشْوَةٌ ــ لِلْبَيْـنِ حَمْقَـاءُ

حَدِيثُهَـا الأَلَمُ العَاتِـي ، وَنَغْمَتُهَـا
مِنَ الشُّرُورِ ، تَهَاوِيـــلٌ وَأَهْــوَاءُ

مَا العِلْمُ ، إِلَّا الهُدَىٰ ، تَزْكُو بِنَضْرَتِهِ
مَرابِـعٌ ، يَرْتَعِيهَـا الـــذِّئْبُ وَالشَّاءُ

◈ ◈ ◈

يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ ، إِنَّ الجَوَّ مُنْكَـدِرٌ
وَاللَّيْـلَ مُعْتَكِـرٌ ، وَالْأَرْضُ حَوْبَـاءُ
الرِّيـحُ تَعْصِفُ ، وَالْأَنَّاتُ حَائِـــرَةٌ
وَالمَـوْجُ يَقْـــذِفُ ، وَالْآلَامُ أَدْوَاءُ
قِيلَ السَّلَامُ ، فَقُلْنَـا ، تِلْكَ أُمْنِيَـةٌ
لَكِنَّهَا فِي ــ ضَمِيرِ الغَيْبِ ــ عَنْقَاءُ
أُسْطُورَةٌ مِنْ خَيَالِ الدَّهْرِ ــ مُلْهِيَةٌ
وَحِكْمَةٌ مِنْ ــ نُهَىٰ التَّارِيخِ ــ خَرْقَاءُ
وَمَا السِّيَاسَةُ ، إِنْ شَادَتْ ، وَإِنْ هَدَمَتْ
إِلَّا القَـذَىٰ ، شَرِبَتْ مِنْـهُ الْأَذِلَّاءُ
نَكْثُ العُهُودِ ، وَإِخْلَافُ الوُعُودِ ، يَدٌ
لَهَا عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ ، سَوْدَاءُ
فَلَا العُقُودُ ، عُهُودٌ ، يُسْتَجَارُ بِهَـا
وَلَا المَوَاثِيـــقُ ، إِلْــزَامٌ وَإِغْنَـــاءُ



النَّاسُ لِلنَّاسِ ، أَحْقَادٌ مُؤَجَّجَةٌ
وَالطَّيْرُ لِلطَّيْرِ ، أَخْصَامٌ وَأَعْدَاءُ
والحَقُّ أَصْبَحَ ، دَعْوَىٰ خَادِعٍ لَبِقٍ
تَرْعَىٰ القَوِيَّ ، وَلِلمَوْهُونِ إِقْوَاءُ
فَلِلرَّذِيلَةِ ، أَحْدَاثٌ مُدَوِّيَةٌ
وَلِلفَضِيلَةِ ، أَنْغَامٌ وَأَسْمَاءُ
وَمَا السَّلَامُ ، سِوَىٰ تَرْنِيمِ مُحْتَرِفٍ
دَوَّتْ بِهِ حُجَّةٌ لِلضَّعْفِ بَلْهَاءُ

❖ ❖ ❖

زَهِدْتُ بِالنَّاسِ ، أَخْلَاقاً وَأَصْبِغَةً
شَتَّىٰ، وَلَكِنَّهَا ــ فِي النُّورِ ــ أَسْوَاءُ
وَأَنْكَرَتْ نَظَرَاتِي ، كُلَّ مُحْتَشِمٍ
بَادِي المَهَابَةِ ، فِي بُرْدَيْهِ حِرْبَاءُ
فَإِنْ سَكَتُّ فَعُذْرِي أَنَّنِي شَرِقٌ
بِالمَاءِ ، لَكِنَّ قَلْبِي ، ضَلَّهُ المَاءُ
أَعْيَتْهُ حِيلَتُهُ فِي عَالَمٍ نَزِقٍ
ضَلَّ الهُدَاةُ بِهِ ، وَاسْتَفْحَلَ الدَّاءُ
فَلَا النُّهَىٰ ، شَرْعُهُ ، لِلنَّاسِ مُشْتَرَعٌ
وَلَا العَدَالَةُ ، فِي نَادِيهِ ، شَمَّاءُ

وَلِلجَحِيـمِ ، إِذَا ارْبَـدَّتْ ضِرَامَتُـهُ
حُرِّيَّةٌ ، كَالـدَّمِ المَـوَّارِ ــ حَمْـرَاءُ

فَاصْرِفْ خَيَالَكَ عَنْ دَارٍ تَقَمَّصَهَا
شُؤْمُ الرُّعَـاةِ ، وَأَدْوَاهَــا الْأَطِبَّــاءُ
لَفْحُ الهَجِيرِ ، نَعِيمٌ إِنْ رَضِيتَ بِهِ
وَنَاعِمُ الظِّلِّ ، إِنْ أَنْكَرْتَ ، رَمْضَاءُ
إِنَّ الحَوَادِثَ إِنْ طَالَتْ ، وَإِنْ قَصُرَتْ
سِيَّــانَ مِنْهُــنَّ ، سَرَّاءٌ وَضَرَّاءُ
لَوْ كَانَ فِي صَفْحَةِ التَّكْوِينِ مُطَّلَعٌ
لِلوَالِدَيْـنِ ــ بِمَـا يَجْنِيـهِ أَبْنَـاءُ
مَا شَاءَ (آدَمُ) يَوْماً أَنْ يَكُونَ أَباً
وَلَمْ تَشَأْ أَنْ تَكُونَ الْأُمَّ (حَوَّاءُ)
لَكِنَّـهُ قَدَرٌ ، يَجْرِي إِلَـى أَجَــلٍ
وَهَلْ لِمَـا تُورِدُ الْأَقْدَارُ ، إِرْجَـاءُ ؟
فَيَا سَمَاءُ اسْتَجِيبِي ، رَحْمَةً وَهُدًى
وَيَا نُجُومُ اسْطَعِي ، فَالْأَرْضُ ظَلْمَاءُ

١٣٦٥ هـ



العباءة والعقال (*)

(١)

تَحَمَّـلْتُ العَبَـاءَةَ وَالعِقَـالَا
وَهَـذَا الحَـرُّ يَنْثَـالُ انْثِيَـالَا
فَفِيهَـا الـدِّفْءُ مِنْ قَرٍّ وَحَـرٍّ
إِذَا هَبَّتْ ذَوائِبُهَـا شَمَـالَا
وَلَكِـنْ كَيْـفَ أَحْمِلُهَـا بِيَـوْمٍ
عَنِيفِ الحَرِّ يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا ؟
تَكَادُ الشَّمْسُ ، تَأْفِلُ مِنْ سَمُـومٍ
إِذَا اتَّضَحَ الغَدِيـرُ ، ارْتَـدَّ آلَا
أَرَىٰ عَرَقِـي إِذَا مَا جَفَّ حِينـاً
تَفَجَّـرَ بَعْدُ ، وَانْهَمَلَ انْهِمَـالَا
وَذَابَتْ غُتْرَتِـي ، وَسَقَتْ قَذَالِـي
بِمُعْتَصَرٍ ، يُدِيـرُ لِيَ القَـذَالَا
وَهَـلْ طَاقِيَّتِـي يَوْمـاً سَتَفْنَـىٰ
إِذَا انْسَلَّتْ حَوَاشِيهَـا انْسِلَالَا ؟

(*) القطعة الأولى للشاعر الأستاذ حسين سرحان نظمها ودفع بها إلى الشاعر فأجاب عليها بالقطعة الثانية .





(٢)

فَيَا لَعَبَــاءَةٍ ــ كَانَتْ خُيُوطــاً
عَلَى كَتِفَـيَّ فَانْــدَالَتْ حِبَــالَا
وَمَــا طَاقِيَّتِــي ــ إِلَّا حِجَــازٌ
تَكِـلْتُ بِهِ الحَقِيقَــةَ وَالخَيَــالَا
وَبِــي مِنْ غُتْرَتِــي هَمٌّ تَمَطَّــىٰ
عَلَــى فَوْدَيَّ وَانْسَبَــلَ انْسِبَــالَا
وَمَالِــي وَالعِقَــالِ ــ فَإِنَّ نَفْسِي
تَرَىٰ الدُّنْيَا بِمَــا وَسِعَتْ عِقَــالَا

قَضَيْتُ العُمْـرَ ــ فِي حَرٍّ وَقَــرٍّ
أُحَاوِلُ مِنْ قَضَائِهِمَا المُحَــالَا
أَظُـنُّ اليَـوْمَ ــ حِيـنَ يَمُـرُّ شَهْـراً
فَأَرْقُبُ فِي نِهَايَتِــهِ الهِــلَالَا
وَلَا أَخْشَىٰ المَنِيَّــةَ يَوْمَ تَأْتِــي
فَـرُبَّ مَنِيَّــةٍ ــ عَزَّتْ مَنَــالَا

١٣٦٦ هـ



صراع الأقاعي

تَذَرَّعَ بِالزُّلْفَىٰ ، لِنَيْلِ طِلابِـهِ ،
غَرِيرٌ ، وَمَا الزُّلْفَىٰ دَلِيلُ إِبَـاءِ
وَرَامَ المُنَىٰ مِنْ حَظِّهِ ، لَا غِلَابِهِ ،
وَمَا الحَظُّ إِلَّا حِيلَةُ الضُّعَفَـاءِ
إِذَا الحَقُّ ، لَمْ يُبْلِغْكَ صَرْحاً أَقَامَهُ
لَكَ الحَسَبُ الوَضَّاءُ ، دُونَ رِيَاءِ
فَمَا القَوْلُ مَسْمُوعٌ ، وَلَا الجَهْدُ نَافِذٌ ،
لِكُلِّ فَتًى ، غَافِي الجَنَانِ ، مُرَائِي

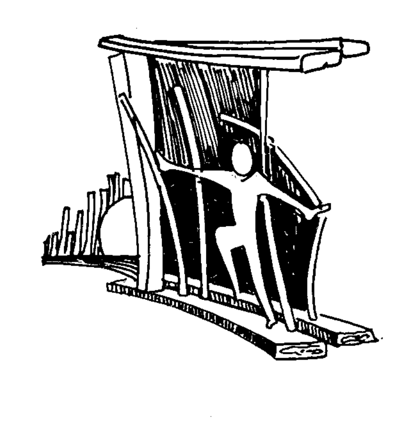
وَبِي مِنْ ظُنُونِ السُّوءِ ، مَا يَسْتَحِقُّهُ
سِوَايَ ، مِنَ الْأَوْشَابِ وَالبُلَـدَاءِ
يَدُسُّ زُعَافَ السُّمِّ ، فِي عَذْبِ حُبِّهِ
وَيُخْفِي الجَوَىٰ ، فِي شِيمَةِ الخُلَصَاءِ

وَيصْدَعُ بِالدَّعْوَىٰ ، تَقَمَّصَهَا الهَوَىٰ
مِنَ الـزُّورِ ، لَا عَنْ خِيفَـةٍ وَحَيَاءِ
وَلَسْتُ أُبَالِيهَـا ، وَلَكِنَّنِـي أَرَىٰ ،
صِرَاعَ الْأَفَاعِي ، مِحْنَةَ الشُّرَفَاءِ

◆ ◆ ◆

إِذَا الحُرُّ أَعْيَتْهُ الْأَمَانِـيُّ ، صَاغَهَـا
رَجَـــاءَ فُؤَادٍ نَمَّ عَنْ خُيَـــلَاءِ
رَجَاءٌ وَلَا دَعْوَىٰ ، وَحَقٌّ وَلَا هَوَىٰ ،
وَرُبَّ رَجَـــاءٍ شَفَّ عَنْ بُرَحَـــاءِ
وَرُبَّ مُنىً فِي الحَقِّ أَيْقَظَهَا الهَوَىٰ
إِلَى كَلِفٍ بِالحَقِّ ، كَهْـفِ رَجَـاءِ

١٣٦٧ هـ





قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ، تَسْتَهْدِي وَلَا تَقِفُ ؟
أَزْرَى بِكَ الوَجْدُ ، أَمْ أَوْدَى بِكَ السَّرَفُ ؟

وَمَا لِعَيْنَيْكَ ، ذَابَ الجَمْرُ ، بَيْنَهُمَا ؟
وَمَا لِقَلْبِكَ ، كَالبُرْكَانِ يَرْتَجِفُ ؟

أَرَاكَ تُدْلِجُ ، كَالمَسْلُوبِ ، مُنْطَلِقاً
بَيْنَ المَسَالِكِ ، لَا نَهْجٌ ، وَلَا هَدَفُ

تَهَامَسَ النَّاسُ ، عَنْ نَجْوَاكَ ــ وَاخْتَلَقُوا
فِيكَ الظُّنُونَ ــ كَما يَهْوَوْنَ ــ وَاخْتَلَفُوا

❖ ❖ ❖

فَقُلْتُ : خَلِّي سَبِيلِي ، إِنَّنِي شَبَحٌ
وَقَدْ تَسَاوَى لَدَيْهِ الــدُّرُ والصَّدَفُ

أَهِيمُ ، كَالْأَمَلِ الحَيْرَانِ ، مُنْسَرِباً
فِي لُجَّةٍ ، ضَلَّ فِيهَا الفِكْرُ وَالشَّرَفُ

وَالنَّاسُ،مَا النَّاسُ،إنْ لَامُوا وَإِنْ عَذَرُوا
إِلَّا نوائِبُ ، تَسْتَشْرِي ، وَتَنْـــــذَرِفُ
فَلَيْتَنِـي ، وَالنَّـوَىٰ تَهْـدِي بِسَابِحَتِـي
طَيْفٌ ، مَعَ الرِّيحِ ، أَخْفَىٰ لَوْنَهُ السَّدَفُ

❖ ❖ ❖

قَالَتْ : عَدَّاكَ الرَّدَىٰ،مَا المَوْتُ؟ قُلْتُ لَهَا:
وَمَا الحَيَاةُ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهَا الْأَلَمُ
فَقُلْتُ : مَاذَا يَخَافُ المَرْءُ مِنْ عَدَمٍ؟
إِنْ كَانَتِ الغَايَةُ الكُبْرَىٰ هِيَ العَدَمُ!!
كَأْسٌ ، شَرِبْنَـا بها الْآلَامَ ، مِنْ قِدَمٍ
وَقَدْ ذَهَبْنَا ، وَلَمْ يَذْهَبْ بِهَا القِدَمُ
وَأَعْدَلُ العَدْلِ ، أَنْ يُسْقَىٰ سَوَاسِيَةً
بِهَا ، الفَتَىٰ المُزْدَرَىٰ ، وَالسَّيِّدُ العَلَمُ

❖ ❖ ❖

قَالَتْ : أَفِي النَّاسِ شَرٌّ ؟ قُلْتُ : شَرُّهُمُوا
مَنْ غَرَّهُ المَالُ ، وَالسُّلْطَانُ ، وَالحَشَمُ
مَا فِي يَدَيْهِ ، سِوَىٰ الْأَحْزَانِ يَبْذُرُهَا
وَلَـيْسَ فِي أَصْغَرَيْـهِ ، غَيْـرُ مَا يَصِمُ

وَخيرُهُمْ ، مَنْ جَنَىٰ المَعْرُوف مُبْتَدِراً ،
وَصَانَ قِيمَتَــهُ ، إنْ هَانَتِ القِيَــمُ
يَظَلُّ ــ كَالطَّوْدِ ــ وَالدُّنْيا تَدُورُ بِهِ
مُنضَّرَ الوَجْهِ ، فِي عِرْنِينِـهِ شَمَــمُ

قَالَتْ : أَرَىٰ المَجْدَ فِي الْأَسْرَابِ خَافِقَةً
فَوْقَ الحُصُونِ ، تَدَانَتْ تَحْتَهَا القِمَمُ
وَفِي المَدَائِنِ ــ كَالْأَعْرَاسِ ــ رَاقِصَةً
وَفِي التَّمَاثِيلِ ، تَسْتَحْيِي بِهَا الْأُمَمُ
فَقُلْتُ : زَيْفٌ أَجَادَ النَّاسُ صَنْعَتَهُ
لَمَّا تَجَافَتْهُمُوا ، الْأَخْلَاقُ وَالذِّمَمُ
المَجْدُ فِي الخَيْرِ ، تُسْدِيهِ وَتَنْشُرُهُ
نَفْسٌ ، تَقَمَّصَهَا الوُجْدَانُ وَالكَرَمُ

قَالَتْ : أَرَىٰ البَدْرَ لَا ــ كَالبَدْرِ ــ مُنْبَهِتاً
وَالشُّهْبَ ، يَنْبِضُ فِي أَحْشَائِهَا السَّقَمُ
وَالرِّيحَ سَوْدَاءَ ، وَالْأَشْجَارَ ذَابِلَةً
فَهَلْ سَقَاهَا اللَّظَىٰ ، أَمْ جَفَّتِ الدِّيَمُ ؟

أَفِـي الطَّبِيعَـــةِ حُزْنٌ ، أَمْ بِهَـــا بَرَمٌ
فَقُلْتُ : نَفسُكِ ، فِيهَا الحُزْنُ وَالبَرَمُ

قَدْ تُبْصِرُ العَيْنُ ، مَا فِي النَّفْسِ مِنْ ظُلْمٍ
وَتُبْصِرُ النَّفْسُ ، حَتَّـى وَالـرُّؤَىٰ ظُلَـمُ

◈ ◈ ◈

قَالَتْ : فَمَا الحُبُّ ؟ قُلْتُ : الحُبُّ أُمْنِيَةٌ
شَدَا بِهَا القَلْبُ ، لَا صَوْتٌ وَلَا كَلِمُ

تَرْنِيمَـــةٌ ، لَمْ يُرَدِّدْ سِحْرَهَـــا وَتَـــرٌ
وَلَا تَأَوَّهَ ، فِي تَرْجِيعِهَـــا ، نَغَـــمُ

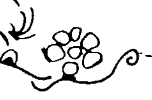
أَنْغَامُهَا ، فِي حَنَايَا الصَّدْرِ ، خَافِقَـةٌ
وَلَحْنُهَـا ، ضَرَمٌ فِي النَّـفْسِ يَضْطَـرِمُ

فِيهَـا مِنَ اللَّيْـلِ ، أَطْيَـــافٌ مُؤَرِّقَـــةٌ
وَمِنْ نَدَىٰ الفَجْرِ ، فِيهَا الحُسْنُ يَبْتَسِمُ

◈ ◈ ◈

قَالَتْ : حَبَتْكَ اللَّيَالِي ، مِنْ تَجَارِبِهَا
مَا لَيْسَ تَحْفَظُـهُ ، الْأَسْفَـارُ وَالنُّظُـمُ

وَقَـدْ وَعَـيْتَ ، مِنَ التَّارِيـــخِ عِبْرَتَـــهُ
وَغَرَّدَ الشِّعْرُ ــ مِنْ نَجْوَاكَ ــ وَالقَلَمُ





وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تُمْسِكْ ، عَلَى لَمَمٍ
فَقُلْتُ : قَدْ يُلْهِمُ المُسْتَلْهِمَ اللَّمَمُ
وَأَيْنَ فِي النَّاسِ، مَنْ تُجْدِيهِ فَلْسَفَةٌ ؟
أَغْنَتْهُ ، إِنْ أَغْنَتِ ، الْأَمْثَالُ وَالحِكَمُ

١٣٧٣ هـ





ثورة اليأس

خانَكَ الحَظُّ ، فاطَّرَحْتَ الطِّلَابَا
وَهَجَرْتَ المُنَىٰ ، وَعِفْتَ الشَّبَابَا

أَيْنَ مِنْكَ الحِجَىٰ ــ يُزِيلُ الضَّلَالَا
تِ ــ وَأَيْنَ الثَّبَاتُ ، يَلْقَىٰ الضِّرَابَا ؟

قَدْ يُلَاقِي الفَتَىٰ الصِّعَابَ ، وَلَكِنْ
مُنْتَهَىٰ بَأْسِهِ ، يُبِيدُ الصِّعَابَا

وَإِذَا كَانَ لِلحَيَاةِ نِظَامٌ
فَنِظَامُ الحَيَاةِ ، سَنَّ الغِلَابَا

وَالحَيَاةُ الحَيَاةُ ــ بَيْدَاءُ شَعْثَـ
ـاءُ ــ تَرَامَتْ ، مَفَاوِزاً وَشِعَابَا

أَجْفَلَ الفِكْرُ فِي مَجَاهِلِهَا السُّـ
ـودِ وَحَارَ النُّهَىٰ ، وَضَلَّ الصَّوَابَا



دُونَكَ الكَائِنَاتُ ، مَا تُصبِحُ الشَّمْـ
ـسُ عَلَيْهَا الغَدَاةَ ، إِلَّا لِتُمْسِي

وَتَمَثَّلْ ، مَا بَيْـنَ أَمْسِكَ وَاليَـ
ـوْمِ ، فَهَلْ كَانَ أَيُّ يَوْمٍ ، كَأَمْسِ ؟

تَتَجَلَّىٰ الشُّمُوسُ وَالْفَلَكُ الدَّوا
رُ ، لَا يَسْتَقِرُّ يَوْماً ، بِشَمْسِ

فَإِذَا اليَأْسُ ــ مَا أَغَارَ عَلَى النَّفْـ
ـسِ ــ فَأَضْرِمْ عَلَيْهِ ، ثَوْرَةَ يَأْسِ

وَمَدَىٰ النَّفْسِ ، قَدْ تَبَاعَدَ وَاسْتَعْـ
ـصَىٰ دِرَاكاً ، عَلَى عَظِيمِ النَّفْسِ

إِنَّمَا هَذِهِ الحَيَاةُ سِجَالٌ
لِلمَقَادِيرِ ، فِي سُعُودٍ وَنَحْسِ

❖ ❖ ❖

هَلْ تَرَىٰ الفَجْرَ بَاسِماً ، يَنْثُرُ النُّـ
ـورَ ، وَيَسْتَرْسِلُ النَّسَائِمَ وَهْنَا ؟

أَمْ تَرَىٰ اللَّيْلَ عَابِساً ، يَمْلَأُ الْأُفْـ
ـقَ ، بِأَهْوَالِهِ ، سَوَاداً وَحُزْنَا ؟

وَتَرَىٰ الجَوَّ فِيهِ تَصْطَرِعُ الْأَرْيَـ
ـاحُ هُوجاً ، وَلَيْسَ عَنْ ذَاكَ مَغْنَىٰ

وَتَرَىٰ هَذِهِ الطَّبِيعَـــةَ ، مَجْـــلا
ةَ عِرَاكٍ ، عَلَى المَدَىٰ ، لَيْسَ يَفْنَىٰ

هَذِهِ سُنَّـــةُ الحَيَـــاةِ ، وَفِيهَـــا
لِذَوِي الفِكْـرَةِ الذَّكِيَّـةِ ، مَعْنَـــىٰ

هِيَ رَمْـزُ القُـوَىٰ ، وَلَلْقُـوَّةُ الصَّمَّـ
ـاءُ ، أَمْضَىٰ حَدّاً ، وَأَعْظَمُ شَأْنَـا

❖ ❖ ❖

فَسَلِ البَحْرَ ، كَيْفَ يَحْتَضِنُ الفُلْـ
ـكَ ، تَمَشَّتْ بِهَا الرِّيَاحُ ، رُخَاءَ ؟

وَسَلِ الفُـلْكَ ، وَالخِضَمَّـاتُ تَرْبَـ
ـدُّ عَلَامَ المَسِيرُ فِيهَا ، اجْتِـرَاءَ ؟

وَسَلِ النَّيِّرَيْـــنِ ، دَهْـــراً أَقَامَـــ
ـاهُ ــ عَوَاناً ــ تَطَلُّعاً وَاخْتِفَـاءَ ؟

وَسَلِ الحَقَّ ، كَيْـفَ يَخْتَـرِمُ البَـا
طِلُ مَبْنَـــاهُ ، سُبَّـــةً وَادِّعَـــاءَ ؟



الحَيَـاةُ الصِّرَاعُ ، وَالحَـقُّ لِلجَـا
هِدِ ، أَوْ ضَاعَ كُلُّ حَقٍّ ، هَبَـاءَ
وَالصِّرَاعُ الصِّرَاعُ ـ بِالقُوَّةِ الصَّمّـ
ـاءِ ـ تُرْدِي ، المَصَائِبَ الصَّمَّاءَ

❖ ❖ ❖

فَالْتَمِسْ ، يَا صَدِيقُ ، مِنْ دَهْرِكَ الصَّـ
ـارِمِ ، إِنْ مَا أَرَدْتَ ، مَعْنَىٰ الصَّرَامَهْ
وَاقْتَبِسْ ، مِنْ قُوَىٰ الحَيَاةِ ـ إِذَا شِئْـ
ـتَ ـ قُوىً ، دُونَهَا ، طِلَابُ السَّلَامَهْ
وَانْطَلِقْ بِالشَّبَابِ ، يَبْعَثُ فِي النَّفْـ
ـسِ ، مَعَانِي الهُدَىٰ ، وَرُوحَ الكَرَامَهْ
إِنَّمَـا يَدْرَأُ الحِفَـاظُ الأَبَاطِيـ
ـلَ ، وَيَرْعَىٰ النُّهَىٰ ، وَيَأْبَىٰ الظُّلَامَهْ
ثَوْرَةَ اليَأْسِ ـ يَا صَدِيقُ ـ وَحَسْبُ اليَـ
ـأْسِ مِنْ ثَوْرَةٍ تُزِيـلُ الجَهَامَـهْ
يَكْسِبُ الخَيْرَ ، مَنْ تَمَرَّسَ بِالشَّـ
ـرِّ ، وَلَمْ ـ تَكْتَنِفْ خُطَاهُ السَّآمَهْ

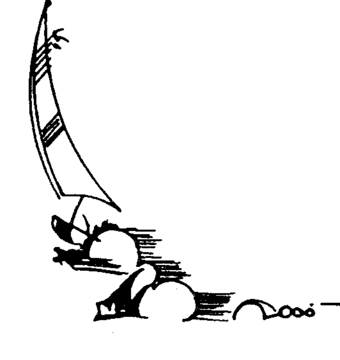
١٣٧٣ هـ





أشجان الليل

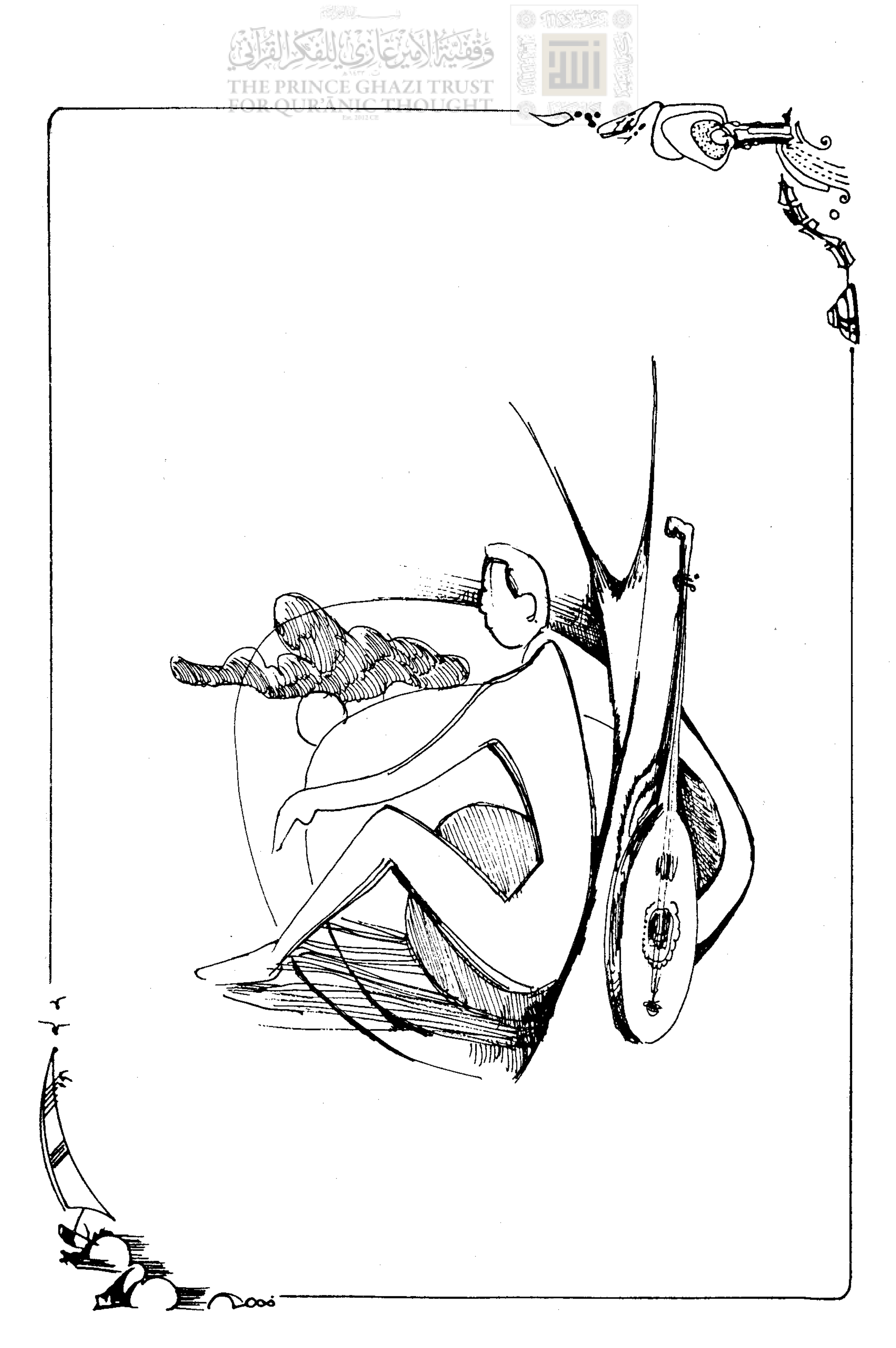
سَهْرَانُ ، قَدْ لَعِبَ الهَوَىٰ بِصَوَابِهِ
وَقَفَ الكَرَىٰ ، ثَمِلاً عَلَى أَهْدَابِهِ
نَشْوَانُ ، وَالْأَحْلَامُ نَبْعَــــةُ كَأْسِهِ
وَرَوَافِـدُ الذِّكْـرَىٰ ، مَعِيـنُ شَرَابِــهِ
يَرْعَىٰ النُّجُومَ ، كَأَنَّمَا كَلِفَتْ بِهَـا
عَيْنَـاهُ ، أَوْ كَانَتْ مَنَـاطَ طِلَابِــهِ
وَكَأَنَّمَـا النَّجْـوَىٰ ، تُصَافِـحُ قَلْبَـهُ
وَتَهِيـمُ ، بَيْـنَ شِغَافِـهِ ، وَشِعَابِــهِ
دُنْيَا مِنَ الْأَمَلِ الجَمِيْلِ ، تَجَسَّمَتْ
أَلْمَاحُـهُ ، وَخَبَـا بَرِيــقُ سَرَابِــهِ
يَا لَيْلُ ، حَسْبُكَ مِنْ غِوَايَةِ شَاعِـرٍ
ذَهَـبَتْ أَمَانِيـهِ ، بِوَمْضِ شَبَابِــهِ



حَيْرَانُ ، كَالطَّيْفِ الغَرِيبِ ، تَزَاوَرَتْ
عَنْهُ العُيُونُ ، وَضَلَّ نَهْجُ مَآبِهِ
دُنْيَاهُ ، آثِمَةٌ عَلَيْهِ ، وَفَنُّهُ
وِزْرٌ لَدَيْهِ ، فَيَا لَهَوْلِ مُصَابِهِ
نَجْوَاهُ ، نَجْوَىٰ الوَالِهِينَ ، وَدَاؤُهُ
مِنْ قَلْبِهِ ، يَنْثَالُ بَيْنَ إِهَابِهِ

❖ ❖ ❖

يَا لَيْلُ مَا الآمَالُ ؟ مَا وَهْمُ الحِجَىٰ ؟
مَا العَالَمُ المَمْطُولُ فِي أَحْقَابِهِ ؟
ضَلَّ السُّرَاةُ بِهِ السَّبِيلَ ، وَآدَهُمْ
طُولُ المَسِيرِ ، فَأَسْرَعُوا بِنِهَابِهِ
الجَائِعُونَ ، تَمَرَّغَتْ بِتُرَاثِهِمْ
وَاسْتَأْسَدَتْ فِي الغَابِ ، سُعْرُ كِلَابِهِ
وَالظَّامِئُونَ ، قَدْ اسْتَبَدَّ بِمَائِهِمْ
فِي المَهْمَهِ المَجْهُولِ ، شُهْبُ ذِئَابِهِ
شَرِبُوا ، إِذَا شَرِبُوا القَذَىٰ وَتَوَسَّدُوا
ظَهْرَ الأَدِيمِ ، وَعُفِّرُوا بِتُرَابِهِ



تَتَرَاكَضُ الْأَطْمَاعُ ، فَوْقَ رِقَابِهِمْ
رَكْضَ المُعَرْبِدِ صَالَ فَوْقَ رِكَابِهِ
أَخْنَىٰ عَلَيْهِمْ ، بِالمَذَلَّةِ عَارِمٌ
تَتَجَسَّمُ الْأَوْزَارُ ، بَيْنَ ثِيَابِهِ
جَاسَتْ مَرَاعِيهِ الذِّئَابُ ، وَأَوْغَلَتْ
بِحِمَاهُ ، وَاحْتَكَمَتْ عَلَى أَبْوَابِهِ
فَأَبَاحَهَا المَرْهُوبَ ، مِنْ غَايَاتِهِ
وَأَنَالَهَا المَرْغُوبَ ، مِنْ أَسْبَابِهِ

❖ ❖ ❖

يَا لَيْلُ ، مَا الْأَقْمَارُ فِيكَ تَأَلَّقَتْ
بِضِيَائِهَا المُرْفَضِّ ، مِنْ مِحْرَابِهِ ؟؟
فِي الْأَرْضِ أَقْمَارٌ ، خَبَتْ أَضْوَاؤُهَا
لَمَّا تَعَجَّلَهَا الدُّجَىٰ ، بِإِيَابِهِ
العَبْقَرِيَّةُ ، وَيْحَهَا مَا ضَرَّهَا
لَوْ آمَنَتْ بِالزَّيْفِ ، مِنْ أَرْبَابِهِ
لَاذَتْ بِأَكْنَافِ الضَّمِيرِ ، فَأُتْرِعَتْ
مِنْ بُؤْسِهِ ، وَتَجَرَّعَتْ مِنْ صَابِهِ

فَقَضَتْ ، كَمَا يَقْضِي الطَّرِيدُ حَيَاتَهُ
شَرّاً ، يَفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ أَوْصَابِهِ

◈ ◈ ◈

حَسْبُ الْأُبَاةِ النَّابِهِينَ مِنَ الحِجَى
مَا نَالَهُمْ مِنْ شُؤْمِهِ وَعَذَابِهِ
هَانَ المُعَلِّمُ ، وَاسْتَكَانَ بِعِلْمِهِ
وَعَنَا الْأَدِيبُ ، بِفَنِّهِ وَكِتَابِهِ
وَاخْتَالَ بِالشِّعْرِ الدَّعِيُّ بِزَيْفِهِ
مُتَكَسِّباً ، بِمَدِيحِهِ وَسِبَابِهِ
وَبَكَى المُهَنَّدُ ، فِي يَدٍ مَغْلُولَةٍ
مَا أَحْسَنَتْ ، فِي فَتْكِهِ وَضِرَابِهِ
وَشَكَا اليَرَاعُ ، أَنَامِلاً عَبَثَتْ بِهِ
فَتَنَكَّبَتْ ، بِالحَقِّ عَنْ أَصْحَابِهِ
مَنَعَتْ كَرِيمَ الفِعْلِ ، بَعْضَ رَجَائِهِ
وَحَبَتْ لَئِيمَ الْأَصْلِ ، كُلَّ رِغَابِهِ
وَاسْتَكْبَرَتْ ، بِعُلُوِّهَا ، وَعُتُوِّهَا
فِي جُرْأَةِ المَخْمُورِ ، غَيْرِ الآبِهِ

يَلْهُو بِهَا عَقْلٌ أَشَلُّ ، تَشَابَهَتْ
غَايَاتُهُ ، فِي غَيْرِ مَا مُتَشَابِهِ
وَكَأَنَّهُ بِفِعَالِهِ وَخِصَالِهِ
إِبْلِيسُ ، رَائِدُهُ إِلَى آرَابِهِ

❖ ❖ ❖

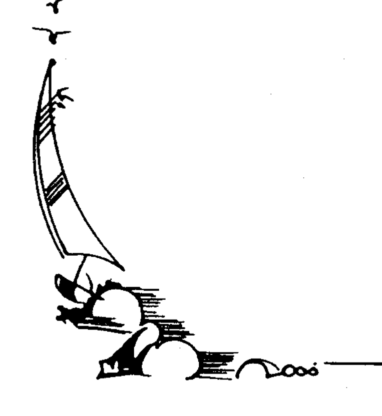
يَا لَيْلُ ، هَلْ خَلْفَ الظَّلَامِ أَشِعَّةٌ
وَهَّاجَةٌ لِلْمُسْتَنِيرِ النَّابِهِ ؟؟
هَلْ لِلْكَوَاكِبِ ، فِي ذُرَاكَ عَوَالِمٌ
مَسْتُورَةٌ بِالْبُعْدِ ، خَلْفَ حِجَابِهِ ؟؟
هَلْ لِلْفَضَاءِ ، جَوَانِبٌ مَجْهُولَةٌ
لَمْ يَكْتَشِفْهَا العِلْمُ ، رَغْمَ غِلَابِهِ ؟؟
هَلْ لِلْحَوَادِثِ ، مِنْ ظَلَامِكَ عَيْلَمٌ
مُسْتَرْسِلٌ ، فِي مَدِّهِ وَعُبَابِهِ ؟؟
هَلْ لِلْعُقُولِ ، مِنَ الحَوَادِثِ عِبْرَةٌ
تَهْدِي الضَّلِيلَ ، وَتَرْعَوِي بِصَوَابِهِ ؟؟
هَلْ لِلْحُظُوظِ إِلَى الضَّمِيرِ وَسِيلَةٌ
أَمْ ضُلِّلَتْ خَطَوَاتُهَا عَنْ بَابِهِ ؟؟

هَلْ لِلسَّعَادَةِ ، فِي الحَيَاةِ رَوَافِدٌ
أَمْ أَنَّهَا وَهْمٌ ، عَلَى طُلَّابِهِ ؟؟
هَلْ لِلظَّلَامِ ، نِهَايَةٌ مَعْلُومَةٌ
يَنْجَابُ عَنْهَا الصُّبْحُ ، بَعْدَ غِيَابِهِ ؟؟

❖ ❖ ❖

لُغْزٌ ، يَظَلُّ عَلَى الوُجُودِ مُحَيِّراً
وَسُؤَالُهُ ، مَا يَلْتَقِي بِجَوَابِهِ
ضَلَّتْ بِوَادِيهِ الحَيَاةُ سَبِيلَهَا
فَتَعَثَّرَتْ خَطَوَاتُهَا بِعِقَابِهِ
وَإِذَا النُّهَىٰ ، يَوْماً أَرَادَ جَلَاءَهُ
أَعْيَىٰ النُّهَىٰ ، وَطَغَىٰ عَلَى إِعْجَابِهِ

١٣٧٤ هـ







النفس المغتربة

يَا سَارِيَ اللَّيْلِ ، هَلَّا اسْتَصْبَحَ السَّارِي
أَمْ ضَلَّ مَسْرَاهُ فِي بَيْدَاءَ مِقْفَارِ ؟
قَضَىٰ الحِفَاظُ ، عَلَى حُبِّي وَمُقْتَبَلِي
وَاسْتَهْدَفَ اليَأْسُ آمَالِي وَأَفْكَارِي
فَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ شِعْرِي وَهَاجِسَتِي
وَلَسْتُ أَطْرَبُ مِنْ لَحْنِي وَقِيثَارِي
ذَابَتْ أَمَانِيَّ فِي نَفْسِي ، وَمَا بَرِحَتْ
نَفْسِي ، رَهِينَةَ أَحْبَاسٍ وَأَغْمَارِ
يَوْمِي كَأَمْسِي ، وَلَا أَصْبُو إِلَى أَمَلٍ
ضَافِي البَرِيقِ ، وَإِقْلَالِي كَإِكْثَارِي
وَكَمْ تَمَرَّسْتُ بِاللَّأْوَاءِ ، وَانْخَدَعَتْ
نَفْسِي ، بِمُسْتَقْبَلٍ كَالْآلِ غَرَّارِ



سَئِمْتُ ظِلَّ حَيَاتِي ، جَاهِداً لَغِباً
مُرَنَّحاً ، بَيْـنَ إِقْبَـالٍ وَإِدْبَـارِ
وَمَـا أَسِفْتُ عَلَى إِفْلَاتِ سَانِحَةٍ
وَلَا فَرِحْتُ ، إِذَا اسْتَجْلَيْتُ أَوْطَارِي
وَقَدْ بَكَيْتُ لِإِنْسَانِيَّـةٍ نَفَـقَتْ
هَوْناً ، وَسَاوَمَ فِيهَا البَائِعُ الشَّارِي
أَنَا الهِزَارُ تَغَنَّى ، ثُمَّ أَخْـرَسَهُ
شُؤْمُ الحَيَاةِ ، وَبُؤْسُ الْأَهْلِ وَالدَّارِ
هَجَرْتُ رَوْضِي ، لَا مُسْتَبْدِلاً عِوَضاً
بِهِ ، وَغَادَرْتُ بَيْنَ الدَّوْحِ أَوْكَارِي

❖ ❖ ❖

يَا سَارِيَ اللَّيْلِ ، خُذْنِي فِي غَيَاهِبِهِ
وَاضْرِبْ بِنَا فِي غَيَابَاتٍ وَأَقْفَـارِ
فَمَا الحَيَاةُ ، سِوَى أَشْجَانِ مُغْتَرِبٍ
وَمَـا النَّعِيـمُ سِوَى إِدْلَاجَةِ السَّارِي
يَا وَيْحَهَا عَبَثَتْ بِالنَّاسِ وَارْتَفَعَتْ
بِالمُسْتَرِيبِيـنَ ، وَانْحَطَّتْ بِأَحْرَارِ

صَوْتُ النُّهَىٰ ، فِي رُبَاهَا مَالَهُ أَثَـرٌ
وَفِـي مَعَالِمِهَـا تَرْدِيـدُ ثَرْثَـارِ
وَقَـدْ تَشَابَـهَ لَوْنـاً ، فِي مَسَارِبِهَـا
لَمْحٌ مِنَ النُّورِ ، أَوْ لَفْحٌ مِنَ النَّارِ
إِنَّ الصَّحَارَىٰ ، مَحَارِيبٌ تَنُوفُ عَلَى
مَرَابِعٍ حَفَـلَتْ ، بِالْإِثْـمِ وَالعَـارِ
وَمَا السَّعَادَةُ فِي رَأْيِي سِوَىٰ شَبَـحٍ
مِنَ الظُّنُونِ ، تَرَاءَىٰ خَلْفَ مِنْظَارِ

❖ ❖ ❖

أَلُومُ نَفْسِي ، وَلَا أَلْفِي لَهَـا خَطـأً
فَأَنْطَـوِي بِصَبَابَاتِـي وَأَسْرَارِي
كَأَنَّنِـي وَحَيَاتِـي ، حِيـنَ أُبْصِرُهَـا
خَوَّاضُ مَعْرَكَـةٍ ، جَوَّابُ أَسْفَـارِ
فَإِنْ شَكَوْتُ ، فَشَكْوَىٰ ضَيْغَمٍ أَنِفٍ
وَرُبَّ مُنْتَحِـبٍ ، فِي بَأْسِ زَأَّارِ
وَقِيمَةُ النَّفْسِ أَغْلَىٰ فِي النُّهَىٰ ثَمَناً
مِنْ أَنْ تُبَـاعَ بِدِينَـارٍ ، وَقِنْطَـارِ

❖ ❖ ❖





سَعَـيْتُ ، لَمْ أَدَّخِـرْ عَزْمـاً لِنَافِلَـةٍ
وَجُدْتُ ، لَمْ أَتَنَظَّرْ ، خَوْفَ إِعْسَارِ
وَقَدْ قَضَيْتُ ، وَمَـا كَفِّـي بِجَارِمَـةٍ
عَلَى دَمِي ، فَمَنِ المَطْلُوبُ بِالثَّارِ ؟؟

١٣٧٤ هـ



الوعد الممطول

وُعُودُكَ قَدْ جَمَّعْتُ مِنْهُـنَّ ثَرْوَةً
أَئُوبُ إِلَيْهَا ، كُلَّمَا ثَارَ ثَائِرِي

ذَكَرْتُكَ مَشْبُوبَ النَّوَازِعِ وَالرُّؤَىٰ
وَذِكْرَايَ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيْكَ بِخَاطِرِ

إِذَا سِرْتُ أَسْتَوْفِيكَ وَعْدَكَ خِلْتُنِي
أَسِيرُ عَلَى قَلْبِي وَأَخْطُو بِنَاظِرِي

تَحَمَّلْتُ أَعْبَاءَ الحَيَاةِ تَجَمُّلاً
أَرُوحُ وَأَغْدُو بَيْنَ هَمٍّ مُثَابِرِ

فَيَا لَفُؤَادٍ أَثْخَنَ الصَّبْرُ جُرْحَهُ
فَسَالَتْ دِمَاءُ القَلْبِ فَوْقَ المَحَاجِرِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ وَفَائِكَ مُسْعِفٌ
فَمَا الوَعْدُ إِلَّا مِنْكَ بَعْضُ الخَسَائِرِ

١٣٧٧ هـ



جموح النفس (*)

حِذَارُكَ مِنْ نَفْسٍ تَنَزَّىٰ ، جُمُوحُهَا
يَضِيقُ بِهَا ــ إِنْ نَازَعَتْكَ فَسِيحُهَا

إِذَا مَا تَحَرَّيْتَ الْأُمُورَ تَشَابَهَتْ
لِمَنْ يَتَحَرَّاهَا الذُّرَىٰ وَسُفُوحُهَا

تَمَسَّحَ بِالتَّقْوَىٰ أُنَاسٌ ، وَأَوْغَلُوا
مِنَ الْإِثْمِ ، حَتَّىٰ بَايَنَتْهُمْ مُسُوحُهَا

وَمَنْ يَزِنِ الدُّنْيَا ، بِمِيزَانِ أَهْلِهَا
تَسَاوَىٰ لَدَيْهِ ، حُسْنُهَا وَقَبِيحُهَا

مَشَيْنَا ، وَلَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي
بِنَا السَّيْرُ ، إِمَّا خُطَّةٌ أَوْ جُنُوحُهَا

تَقَاذَفُنَا الْأَحْدَاثُ شَتَّىٰ ، وَإِنَّنَا
كَمَنْ هَالَهُ ، إِبْهَامُهَا وَوُضُوحُهَا

(*) مشاركة شعرية مع الأساتذة الشعراء محمد حسن فقي وحسين سرحان ، والدكتور زكي المحاسني .

وَمِنْ عَجَبٍ ، أَنَّا كِرَامٌ ، وَمَا لَنَا
نَدىً يَسْتَمِيلُ النَّاسَ أَوْ يَسْتَمِيحُهَا

✧ ✧ ✧

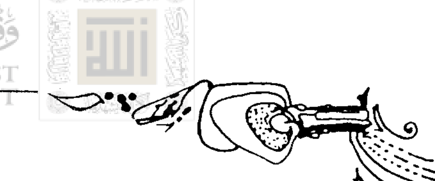
أَيَا جَارَةَ الوَادِي ظَمِئْنَا ، وَحَوْلَنَا
يَنَابِيعُ مِنْ وَادِيكِ مَا نَسْتَبِيحُهَا
تَصَدَّرَ مِنْهَا ، كُلُّ غَادٍ وَرَائِحٍ
وَفَاضَ عَلَيْهِمْ ثَرُّهَا وَشَحِيحُهَا
نَظَرْنَا إِلَيْهَا وَاجِمِينَ ، وَأَمْسَكَتْ
بِنَا عِزَّةٌ فِي النَّفْسِ ، لَيْسَتْ تُبِيحُهَا

✧ ✧ ✧

أَقُولُ لِرَكْبٍ مُدْلِجِينَ ، تَمَهَّلُوا
رَكَائِبَكُمْ ، أَوْلَى بِهَا مَنْ يُرِيحُهَا
فَمَا كُلُّ مَنْ غَذَّ المَسِيرَ بِمُدْرِكٍ
رَغَائِبَهُ ، إِنْ لَمْ تُرَاوِحْهُ رِيحُهَا
وَفِي النَّفْسِ آمَالٌ ، وَلَكِنْ تَذُودُهَا
عَنِ النَّفْسِ ، آلَامٌ تَنَزَّتْ جُرُوحُهَا

يَطُولُ بِنَا الدَّرْبُ القَصِيرُ ، وَتَنْطَوِي
بِأَعْمَارِنَـا الْأَيَّامُ ، يُزْرِي كُلُوحُهَـا
وَكَـمْ قَرَّحَتْنَـا ، وَاللَّيَالِـي طَوِيلَـــةٌ
نَهَابِيرُ ، تَدْمَىٰ فِي الحَشَايَا قُرُوحُهَا
بَلَوْنَا الْإِبَاءَ المُـرَّ . لَا عَنْ كَرَاهَـةٍ
وَلَكِنَّهَا ، بَلْوَىٰ سَقِيـمٌ صَحِيحُهَـا
وَكَـمْ عَصَفَتْ بِالحُـرِّ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ
وَفَـارَقَتِ النَّـفْسَ الْأَبِيَّـــةَ رُوحُهَـــا

فَيَا أَيُّهَا الدَّاجِي بِمَسْرَاهُ ، وَالنَّوَىٰ
تَقَاذَفَـهُ ، مِنْ كُلِّ فَجٍّ فَحِيحُهَـــا
تَقُـودُكَ أَحْـلَامٌ ، وَتَرْمِيكَ هِمَّـــةٌ
خَسَارَتُهَـا وَهْـمٌ ، وَوَهْـمٌ رَبِيحُهَـا
لَكَ اللهُ مِنْ سَارٍ ، إِذَا مَا تَمَاوَجَتْ
بِهِ اللُّجَّةُ الظَّلْمَاءُ ، غَابَ وَضِيحُهَا
تَنَوَّرْ ، فَقَدْ تُهْدِي لَكَ النُّورَ نَجْمَةٌ
مِنَ الْأُفُقِ النَّائِي ، يَنِـدُّ سَنِيحُهَـا



فَمَا البَدْرُ وَضَّاءً ، وَلَا النَّجْمُ فِي الدُّجَى
دَلِيـلٌ ، لِنَـفْسٍ غَيَّبَتْهَـا ضُرُوحُهَـا
وَقَدْ تُظْلِمُ الآفَاقُ ، وَالقَلْبُ مُبْصِرٌ
يُضِيءُ لِعَيْنٍ ، مَا يَكِفُّ سُفُوحُهَـا

١٣٨٥ هـ



الأمانة

بَيْنَ خَفْقِ الجَوَىٰ ، وَوَجْدِ الخَفُوقِ
قَالَ لِي صَاحِبِي ، بِصَوْتِ الشَّفِيقِ :
لَسْتُ أَدْرِي أَمُخْطِـئٌ أَمْ مُصِيبٌ
أَنَـا ، فِي هَذِهِ الحَيَـاةِ طَرِيقِـي ؟؟
ضَلَّلَتْنِـي مَذَاهِبُ النَّـــاسِ رَأْيـــاً
مِنْ فَرِيـــقٍ مُخَالِـــفٍ لِفَرِيـــــقِ
وَالصُّوَىٰ فِي الطَّرِيقِ ، لَيْسَتْ عَلَـ
ـىٰ الدَّرْبِ ، سِوَىٰ لِلضَّيَاعِ وَالتَّفْرِيقِ
فَانْظُـرِ الكَابِرِيـنَ ، هَلْ هُمْ كَمَـا
تَعْلَمُ ، أَمْ أَنَّهُمْ لُصُوصُ الحُقُـوقِ
رُبَّ قَاضٍ قَضَىٰ ، إِذَا شَاءَ بِالعَـدْ
لِ ، وَإِنْ شَاءَ جَارَ جَوْرَ الفُسُوقِ

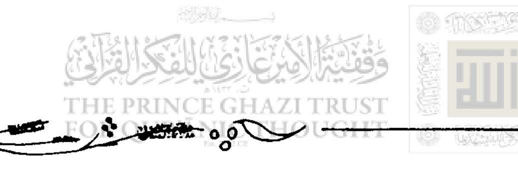
هَمُّهُ مِنْ قَضَائِهِ ، سِعَةُ الدُّنْيَا
لِيَنْأَىٰ بِهَا ، عَنِ التَّضْيِيقِ
عَرَفَ الحَقَّ وَاجْتَوَاهُ ، لِأَنَّ الحَـ
ـقَّ لَا يَسْتَقِيمُ ، عِنْدَ الفُرُوقِ

❖ ❖ ❖

جَهِلَ العِلْمَ حَامِلُوهُ فَمَا سَا
رُوا بِهِ ، فِي مَرَاتِبِ التَّحْقِيقِ
عَالِمٌ ، بَاعَ عِلْمَهُ بِالدَّنَانِيرِ
وَشَارٍ ، أَضَاعَهُ فِي السُّوقِ
رُبَّ وَعْظٍ ، كَأَنَّهُ يَلْعَنُ الوَاعِظَ
إِذْ أَنَّهُ كَثِيرُ المُرُوقِ
عَلَّمَ النَّاسَ ، نَاسِياً كُلَّ مَا عَلَّـ
ـمَ ، مِنْ حِكْمَةٍ وَمِنْ تَطْبِيقِ

❖ ❖ ❖

قُلْتُ : يَا صَاحِبِي رُوَيْدَكَ ، فَالدُّنْـ
ـيَا دَنَايَا فِي مُسْتَوَاهَا الحَقِيقِي
وَالمَقَادِيرُ ، تَزْدَرِي جَهْلَنَا المُطْبِـ
ـقَ فِي سِرِّهَا العَمِيقِ الدَّقِيقِ



فَدَعِ النَّاسَ لِلَّذِي خَلَـقَ النَّـا
سَ ، وَلَا تَنْخَـدِعْ بِلَمْـعِ البَرِيـقِ
كُلُّ مَنْ هَامَ بِالحَيَـاةِ غَرَامـاً
وَحَرَامـاً ، هَوَىٰ بِجُـرْفٍ سَحِيـقِ
كُنْ كَمَنْ آثَـرَ السَّلَامَـةَ فِي الشَّا
طِيءِ ، فِيهَـا وَلَا تَكُـنْ كَالغَرِيـقِ
وَإِذَا مَا الحَرِيـقُ شَبَّ بِأَقْـوَا
مٍ طَغَـامٍ ، فَدَعْهُمُـوا لِلحَرِيـقِ
لَيْسَ مَنْ رَدَّ نَفْسَهُ وَيَدَيْـهِ
عَنْ حِمَىٰ النَّاسِ، كَالخَدُوعِ السَّرُوقِ
وَالَّـذِي يَحْمِـلُ الْأَمَانَـةَ أَحْـرَىٰ
بِالمُجَافَـاةِ ، عَنْ مَهَـاوِي الطَّرِيـقِ

١٣٨٦ هـ



عتاب

إِلَيْكَ ، وَهَلْ يُغْنِي القَرِيضُ المُسَطَّرُ
بِمَا كَانَ يُبْدِيهِ اللِّسَانُ المُعَبِّرُ
شَكَاةَ فُؤَادٍ ، لَمْ يَبُحْ بِشَكَاتِهِ
لِغَيْرِكَ ، وَالْآلَامُ فِيهِ تَسَعَّرُ
يُرِيدُكَ مَنْصُوراً ، وَيَرْجُوكَ نَاصِراً
عَلَى أَمْرِهِ ، وَالحُرُّ بِالحُرِّ يُنْصَرُ

صَدِيقِي ، وَالْإِخْلَاصُ فِيكَ سَجِيَّةٌ
بِهَا الخَيْرُ يُرْجَى ، وَالمَبَرَّاتُ تُنْشَرُ
يَمِينُكَ ، فَاضَتْ بِالمَكَارِمِ ثَرَّةً
وَيُسْرَاكَ ، لَا تَدْرِي بِمَا هِيَ تُؤْثِرُ
وَعَدْتَ ، فَمَا أَخْلَفْتَ لِلنَّاسِ مَوْعِداً
فَرَاحُوا عَلَى نُعْمَاكَ شَتَّى وَخَبَّرُوا

جَنَوْا ، وبَنَوْا ، واسْتَكْثَرُوا ، وَتَكَثَّرُوا
عِيَالاً ، وَأَمْوَالاً ، وَتَاهُوا ، وَبَذَّرُوا
بَسَطْتَ لَهُمْ مِنْ ظِلِّكَ الرَّحْبِ مَوْطِناً
ظَلِيلاً ، إِلَيْهِ يَفْزَعُ المُتَهَجِّرُ

◈ ◈ ◈

لَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الحَاسِدِينَ تَآمَرُوا
عَلَيَّ ، وَكَادُونِي لَدَيْكَ وَقَدَّرُوا
أُعِيذُكَ مِنْ قَوْمٍ رَمَوْنِي بِرِيبَةٍ
مُدَبَّرَةٍ ، وَالمُسْتَرِيبُ يُدَبِّرُ
عَفَا اللهُ عَنْهُمْ ، كَيْفَ جَارَتْ نُفُوسُهُمْ
عَلَيَّ ، بِبُهْتَانٍ يُسِيءُ وَيُخْسِرُ
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِّي جَناحاً مُوَطَّأً
مِنَ الذُّلِّ ، فَاسْتَعْصَوْا بِهِ وَتَجَبَّرُوا
وَأَمْسَكْتُ نَفْسِي عَنْ أَذَاهُمْ فَأَغْرَقُوا
بِهِ ، وَاسْتَبَاحُوا مَا يُقَالُ فَيُنْكَرُ
وَلَوْ كُنْتُ مَسَّتْهُمْ عَصَايَ لَأَذْعَنُوا
صَغَاراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَهُونُ فَيَصْغَرُ

وَقَـدْ قُدْتُهُـمْ نَحْـوَ المُنَـىٰ فَتعَثَّـرُوا
فَجَلَّيْتُ عَنْ أَسْبَابِهِمْ حِيـنَ قَصَّرُوا
فَسَارُوا وَرائِـي حَاقِدِيـنَ تَسُوقُهُـمْ
حُقُـودٌ تَجـلَّتْ ، وَالحُقُـودُ تُدَمِّـرُ
فَهَلْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّنِي قَدْ سَبَقْتُهُـمْ
وَهلْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّهُـمْ قَدْ تَأَخَّرُوا ؟



لَئِـنْ أَرْجَفُـوا بِالشَّائِعَـاتِ ، فَإِنَّمَـا
سَبِيـلُ الـمُضِلِّ الشَّائِعَـاتُ تُحَبَّـرُ
ظَلَامٌ تَدَجَّـىٰ ، ثُمَّ يَجْلُـو سَوَادَهُ
إِذَا شَعَّ مِنْ نُورِ الحَقِيقَـةِ مِجْهَـرُ
وَإِنَّكَ أَدْرَىٰ بِالأَرَاجِيفِ ، كَمْ جَنَتْ
عَلَـى سَالِـمٍ مِنْ ظَالِـمٍ يَتَسَتَّـرُ
فَلَا تَتَّهِمْنِـي بِالَّذِيـنَ تَقَوَّلُـوا
بِأَخْبَارِهِـمْ سُوءاً ، فَإِنَّكَ أَخْبَـرُ
لِيَ اللهُ يَحْمِينِي ، وَأَنْتَ تَحُوطُنِـي
بِعَطْـفٍ يُزَكِّيـهِ النُّهَـىٰ وَالتَّـبَصُّرُ

حَنَانَيْكَ إِنَّ الشَّمْسَ يَخْبُو ضِيَاؤُهَا
إِذَا عَاصِفٌ ، قَدْ خَالَطَ الْأُفْقَ أَغْبَرُ

❖ ❖ ❖

وَمَا أَنَا إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ جَمَاعَةٍ
تَعَهَّدَهُمْ إِخْلَاصُكَ المُتَفَجِّرُ
عَفَفْتُ عَنِ الجَدْوَىٰ ،وَأَخْلَصْتُ فِي الهَوَىٰ
لِشَخْصِكَ ، وَالْإِخْلَاصُ فِي النَّاسِ يَنْدُرُ
وَمَا ارْتَفَعَتْ كَفِّي إِلَى غَيْرِ خَالِقِي
وَلَا هَتَفَتْ نَفْسِي بِمَا لَيْسَ يَفْخُرُ
وَلَوْ شِئْتُ لَاسْتَغْنَيْتُ بِالقَوْلِ مَادِحاً
أَمِيراً وَمَأْمُوراً وَإِنِّي لَأُعْذَرُ
وَلَكِنَّنِي لَمْ أَسْتَبِحْ لِكَرَامَتِي
نِفَاقاً ، وَأَعْيَانِي الضَّمِيرُ المُؤَثِّرُ
وَهَذِي جِنَايَاتِي وَإِنْ قَالَ بَعْضُهُمْ
فَأَثْنَىٰ وَسَمَّاهَا فَضَائِلَ تُذْكَرُ
وَتِلْكَ طَرِيقُ القَوْمِ ، سَارُوا خِلَالَهَا
وَقَدْ وَصَلُوا ، فَاسْتَأْمَرُوا وَتَأَمَّرُوا

إِذَا دَانَتِ الدُّنْيَـا (لِزَيْـدٍ) تَزَيَّـدُوا
وَإِنْ خَضَعَتْ يَوْماً (لِعَمْرٍو) تَعَمَّرُوا

❖ ❖ ❖

رُوَيْدَكَ لَا تَأْخُـذْ بَرِيئـاً بِمُـذْنِبٍ
فَحُكْمُكَ مَشْهُورٌ ، وَعَدْلُكَ أَشْهَرُ
فَقَـدْ يَتَبَـدَّىٰ بِالنَّصِيحَـةِ مُبْطِـلٌ
وَغَايَتُـهُ مِنْهَـا الْأَذَىٰ وَالتَّجَـوُّرُ

❖ ❖ ❖

إِذَا الحُـرُّ أَعْيَتْـهُ الشَّدَائِدُ مَسْلَكـاً
وَخَـابَتْ أَمَانِيـهِ وَسَاءَ الـتَّصَوُّرُ
تَلَـمَّسَ عَوْنَ اللهِ فِيمَـا أَصَابَـهُ
فَفَـرَّجَ عَنْـهُ الكَـرْبَ وَاللهُ أَكْبَـرُ
تَرَاهُ وَفِـي عَيْنَيْـهِ هَمٌّ وَعَبْـرَةٌ
وَفِي شَفَتَيْـهِ ، بَسْمَـةٌ وَتَـحَسُّرُ
وَفِي صَمْتِهِ حُزْنٌ ، وَفِي صَوْتِهِ أَسىً
وَبَيْـنَ جَنَاحَيْـهِ ، فُؤَادٌ مُهَـدَّرُ
وَلَكِنَّـهُ ، وَالنَّائِبَـاتُ مُحِيطَـةٌ
بِهِ ، صَخْـرَةٌ صَمَّـاءُ لَا تَتَـكَسَّرُ



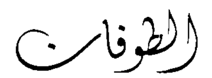
كَطَلْعَتِكَ الغَـرَّاءِ عَزْمٌ مُصَمِّـمٌ
إِذَا أَصْمَتِ البَلْوَىٰ ، وَوَجْهٌ مُنَضَّرٌ

صَدِيقِي لَكَ العُتْبَىٰ وَلَا زِلْتَ رَائِداً
وَبَيْنَ يَدَيْكَ الخَيْرُ ، يَزْكُـو وَيُثْمِـرُ
نَوَالُكَ مَبْـذُولٌ ، وَعَـدْلُكَ سَابِـغٌ
وَحُلْوُ الْأَمَانِي ، مِنْ يَمِينِكَ يَقْطُـرُ
فَلَا تَسْتَمِـعْ فِيَّ الْأَبَاطِيـلَ ، إِنَّنِـي
أَعَـفُّ جَنَاناً مِنْ كَثِيـرٍ وَأَجْـدَرُ
وَدَامَتْ لَكَ الحُسْنَىٰ ، وَدُمْتَ لِمِثْلِهَا
وَذِكْرُكَ فِي النَّاسِ ، الثَّنَاءُ المُعَطَّرُ

١٣٧٧ هـ

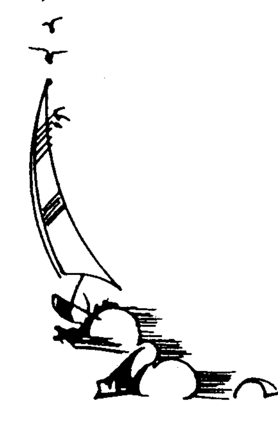






الطوفان

يَا زَمَانِـي ، فَقَـدْتُ فِيكَ الْأَمَانِـي
وَتَـأَوَّهْتُ ، فِي دُجَـىٰ الحِرْمَـــانِ
كُلَّمَـــا قُلْتُ ، قَدْ تَصرَّمَ خَطْبٌ
أَقْبَلَتْ بَعْــدَهُ ، خُطُــوبٌ ثَوَانِ
مَا الَّــذِي قَدْ جَنَــاهُ حُرٌّ أَبِــيٌّ
عَبْقَرِيُّ النُّهَـىٰ ، ذَكِـيُّ الجَنَـانِ ؟
لَا يُطِيـقُ الهَـوَانَ ، عَفٌّ صَبُــورٌ
طَيِّبُ القَــلْبِ ، طَاهِــرُ الْأَرْدَانِ
شَرِبَ المُـرَّ مَرَّةً ، بَعْـدَ أُخْــرَىٰ
مِنْ كُؤُوسٍ ثَرَّارَةِ الفَــــــيَضَانِ
بَرِيءَ اللَّهْـوُ مِنْــهُ ، فَهُــوَ بَرِيءٌ
مِنْ هَوَاهُ ، وَمِـنْ هَوَىٰ المُجَّـــانِ



رَقَصَ المُعْتَــدُونَ ، فَوْقَ أَمَـــا
نِيـهِ ، وَلَجُّــوا عَلَيْـهِ بِالبُهْتَــانِ
كَمْ تَمَنَّىٰ الْأَمَانَ ، فِي عُمْرِهِ الفَا
نِي ، وَمَــــا فَازَ مَرَّةً بِالْأَمَانِ
هَكَـذَا يَحْكُـمُ الزَّمَـانُ عَلَـى الـــ
ـحُرِّ فَلَا مَرْحَباً بِحُكْمِ الزَّمَــانِ
يَجْتَنِي المُبْطِلُونَ فِيـهِ الْأَمَانِــي
وَتَخُــونُ المُفَضَّلِيــنَ الْأَمَانِــي
العَمَالِيقُ فِي الثَّرَىٰ ، سَهِـرُوا اللَّيْـ
ـلَ ، وَنَـامَ الْأَقْزَامُ ، فِي البُنْيَــانِ
وَالحُمَـاةُ الْأُبَاةُ ، مَنْ عَشِقُـوا الـوِ
جْدَانَ ، أَمْسُوْا ضَحِيَّـةَ الوِجْـدَانِ
وَالطُّغَـاةُ البُغَـاةُ ، مَا عَرَفُــوا السَّـ
ـطْــوَةَ إِلَّا بِالبَغْــيِ وَالطُّغْيَــانِ
أَوْجَفُـوا ثُمَّ أَرْجَفُــوا وَاسْتَطَالُــوا
وَاسْتَهَانُــوا بِحُرْمَــةِ الْإِنْسَانِ

أَيُّهَـــا العَـــارِمُ الْأَتِيُّ تَدَفَّـــقْ ،
وَاجْتَـرِفْ هَذِهِ الـقُصُورَ الرَّوانِـــي
لَا تَذَرْهَـــا مَبَـــاءَةً لِلطَّـــوَا
غِيتِ ، وَمَهْـداً لِلظُّلْـمِ وَالعُـدْوَانِ
وَجَـدَ الغَاصِبُـــونَ فِيهَـــا نَعِيمـــاً
وَظِـــلَالاً مَوْصُولَـــةً بِالجِنَـــانِ
وَغَـــدَوْا فِي رِحَابِهَـــا يَسْتَبِـــدُّو
نَ بِأَغْصَانِهَـــا وَبِـــالْأَفْنَـــانِ
جَهِلُـــوا مَا تَوَارَثُـــوهُ مِنَ الْإِفْـــ
ـكِ ، وَفِي الجَهْلِ غَايَةَ الخُسْرَانِ
بَيْـــنَ مُسْتَكْبِـــرٍ عَتِـــيٍّ غَبِـــيٍّ
وَعَـــدُوٍّ يَهِيـــمُ بِالْأَوْثَـــانِ
أَنْكَـــرُوا اللهَ بَعْـــدَ مَا عَرَفُـــوهُ
وَسَيَلْقَـــوْنَ ، غَايَـــةَ النُّكْـــرَانِ
وَإِذَا مَا الجَبَـانُ أَسْعَفَـــهُ الحَـــ
ـظُّ ، تَعَدَّىٰ بِفِعْـلِ غِرٍّ جَبَـانِ



فَلْيَقُولُوا ، وَلْيَفْعَلُوا مَا أَرَادُوا
فَسَيَلْقَاهُمُ الجَحِيمُ القَانِي
كَفَرَ القَوْمُ قَبْلَهُمْ ، قَوْمُ نُوحٍ
وَاسْتَجَابُوا لِدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ
فَإِذَا طَائِفٌ مِنَ اللهِ يَرْمِيهِمْ
جَزَاءً ، فِي لُجَّةِ الطُّوفَانِ

١٣٨٨ هـ



أين المصير؟

أَيُّهَـا السَّائِـلُ لَا تَسْأَلْ إِلَـى أَيْـنَ المَصِيـرْ
أَنَـا لَا أَدْرِي ، وَلَا أَنْتَ إِلَـى أَيْـنَ نَصِيـرْ
رُبَّمَـا تَجْـرِي لِمَجْرَاهَـا ، مَقَالِيـدُ الْأُمُورْ
رُبَّمَـا ، وَالغَيْبُ لَمْ تَكْشِفْ لَنَـا عَنْـهُ السُّتُـورْ

فَاعْـتَصِمْ بِاللهِ تَأْمَـنْ ، فِي يَسِيـرٍ أَوْ عَسِيـرْ
كُلُّ أَمْـرٍ نَافِـذٌ بِاللهِ ، وَاللهُ القَدِيـرْ
إِنَّ هَذَا الكَـوْنَ بَحْـرٌ ، جَلَّ عَنْ كُلِّ البُحُـورْ
وَشُمُـوسٌ وَمَجَـرَّاتٌ ، وَأَفْـلَاكٌ تَدُورْ





إِنَّمَــا الْأَرْضُ بِهَــذَا الكَــوْنِ جِرْمٌ مُسْتَدِيــــرْ
كَيْفَ سَارَتْ ، كَيْفَ دَارَتْ ، وَهِيَ الجُزْءُ الصَّغِيرْ ؟
أَنْتَ فِيهَــا ذَرَّةٌ وَالــذَّرُّ فِي الْأَرْضِ كَثِيــرْ
قَدْ تَسَاوَىٰ فِي مَجَالِيهَــا صَغِيــرٌ وَكَبِيــرْ

❖ ❖ ❖

فَاتَّئِـدْ ، إِنْ سِرْتَ وَاعْلَـمْ ، أَنَّمَـا الدُّنْيَـا تَسِيــرْ
رُبَّمَـا يَفْتَقِـرُ المُثْـرِي ، وَيَسْتَغْنِـي الفَقِيــرْ
وَالدُّجَــىٰ إِنْ طَالَ مَا دَامَ ، فَقَــدْ يَجْلُــوهُ نُورْ
رُبَّ ضَرَّاءٍ أَصَابَتْ ، وَتَقَفَّاهَــــا السُّرُورْ

١٣٩٥ هـ



المناصب

تَغُـــرُّ المَنَــاصِبُ عُشَّاقَهَـــا
وَلَـــيْسَتْ تَغُـــرُّ الَّـــذِي فَاقَهَـــا
يَنُوءُ بِهَـــا العَبْقَـــرِيُّ الكَرِيـــمُ ،
فَـيُضْفِـي عَلَـى النَّـاسِ إِغْدَاقَهَـــا
أَفَـــادَ المُرِيدِيـــنَ إِحْسَانَهَـــا ،
وَأَعْطَىٰ الجَرِيحِيـــنَ ، تِرْيَاقَهَـــا
وَيَكْبُـرُ مِنْهَـــا الصَّغِيـــرُ اللَّئِيـــمُ
فَيَسْقِـــي الْأَكَارِمَ غَسَّاقَهَـــا
وَلَا يَرْتَضِي ، غَيْـــرَ أَخْلَاقِـــهِ
وَيَأْبَىٰ عَلَـى النَّـــاسِ أَخْلَاقَهَـــا
وَيُرْعِـــدُ إِنْ صَالَ إِرْعَادَهَـــا
وَيَبْـــرُقُ إِنْ جَالَ إِبْرَاقَهَـــا



وَلَا يَرْقُبُ اللهَ فِي ذِمَّـــــةٍ
لِذِي حَاجَـــةٍ رَامَ إِحْقَاقَهَـــا
وَيُرْهِـــقُ طَالِبَـــهُ بِالوُعُـــودِ
تَوَالَتْ ، وَكَـــرَّرَ إِرْهَاقَهَـــا
تَوَسَّعَ فِي ضِيـــقِ آفَاقِـــهِ
وَضَيَّـــقَ فِي النَّـــاسِ آفَاقَهَـــا
يَسُوقُ الْأَوَامِـــرَ مُسْتَهْتِـــراً
وَلَا يَسْتَحِـــي كَيْفَمَـــا سَاقَهَـــا

يَهُـــونُ أَمَـــامَ القَـــوِيِّ العَتِـــيِّ
فَيُمْضِـــي كَمَـــا شَاءَ أَوْرَاقَهَـــا
وَيَنْهَـــارُ إِنْ دَاهَمَتْـــهُ الصِّعَـــابُ
وَمَـــا ذَاقَهَـــا قَبْـــلُ ، أَنْ ذَاقَهَـــا
وَيَحْتَـــارُ إِنْ مَسَّهُ حَرُّهَـــا
كَمَـــا تُطْبِـــقُ الْأَرْضُ إِطْبَاقَهَـــا

أَلَا إِنَّهَـــا عِبَـــرٌ فِي الحَيَـــاةِ
تَشُوقُ الَّـــذِي عَقْلُـــهُ شَاقَهَـــا

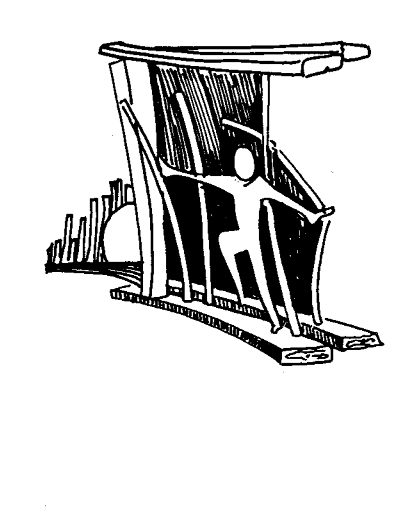
أُمُـــورٌ تَسُرُّ وأُخْـــرَىٰ تَضُرُّ
وَلَـــيْسَتْ تُسَلْسِلُ أَرْوَاقَهَـــا

فَسُبْحَـانَ مَنْ بِالدُّجَـىٰ عَاقَهَـا
وَسُبْحَـــانَ مَنْ بِالسَّنَـا رَاقَهَـا

وَأَسْدَىٰ إِلَـى النَّـاسِ أَرْزَاقَهُـمْ
وَأَهْدَىٰ إِلَـى الطَّيْـرِ أَرْزَاقَهَـا

وَأَشْـرَقَتِ الْأَرْضُ مِنْ نُـورِهِ
وَأَعْطَـىٰ الكَـوَاكِبَ إِشْرَاقَهَـا

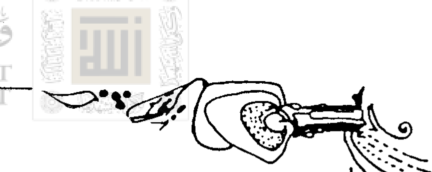
١٣٩٦ هـ





قال الحكيم

قَالَ الحَكِيمُ : رُوَيْداً أَيُّهَا الرَّجُلُ
أَضْنَيْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْسَ يُحْتَمَلُ
تَسِيرُ ، وَاللَّيْلُ لَا بَرْقٌ وَلَا قَمَرٌ
يُضِيءُ دَرْبَكَ ، إِلَّا الهَمُّ وَالوَجَلُ
فَخُذْ مِنَ السَّهْلِ ، إِنْ صَادَفْتَهُ سُبُلاً
لَا يَحْطِمَنَّكَ ، إِنْ صَادَمْتَهُ الجَبَلُ
إِنَّ الحَيَاةَ عَلَى المَيْسُورِ ، يَاسِرَةٌ
وَقَدْ تَصَالَحَ فِيهَا ، الذِّئْبُ وَالحَمَلُ
مَا كُلُّ أَمْرٍ ، إِذَا عَالَجْتَهُ فُرِجَتْ
عُقُودُهُ ، أَوْ تَوَلَّىٰ حَلَّهَا العَجَلُ
وَالعَقْلُ ، لَا يَتَحَدَّىٰ كُلَّ مُعْتَسِفٍ
مِنَ الأُمُورِ ، فَفِي طَيَّاتِهَا العُقَلُ



وَنَحْنُ ، مَنْ نَحْنُ ؟ إِلَّا سَائِرِينَ عَلَى
دَرْبٍ ، وَنَخْشَىٰ إِذَا ضَلَّتْ بِنَا السُّبُلُ

❖ ❖ ❖

لَقَدْ عَلِمْتُ ، وَقَدْ جَرَّبْتُ ، مَا صَعُبَتْ
بِهِ التَّجَارِيبُ ، وَاسْتَعْصَتْ بِيَ الحِيَلُ
فَمَا وَجَدْتُ سِوَىٰ التَّسْلِيمِ ، مُنْطَلَقاً
فِي كُلِّ يُسْرَىٰ وَعُسْرَىٰ ، خَطْبُهَا جَلَلُ
إِنَّ المَصَائِبَ إِنْ أَلْقَتْ أَزِمَّتَهَا
عَلَيْكَ ، وَاشْتَدَّ مِنْهَا الحِمْلُ وَالثِّقَلُ
فَإِنَّهَا النَّارُ ، تَجْلُو كُلَّ مُنْكَدِرٍ
مِنَ الجَوَاهِرِ ، حَتَّىٰ يَنْجَلِي الصِّقَلُ
وَفِي المَصَاعِبِ لِلْأَحْرَارِ ، مَنْفَعَةٌ
إِنَّ المَصَاعِبَ ، مِنْهَا يُصْنَعُ الرَّجُلُ
وَسَوْفَ تَنْجَابُ عَنْ نَفْسٍ مُنَوَّرَةٍ
فِي جَانِبَيْكَ ، وَلَا يَنْتَابُهَا خَلَلُ
إِنَّ المَقَادِيرَ أَقْسَامٌ مُقَدَّرَةٌ
وَلَيْسَ يَدْرَؤُهَا ، عَزْمٌ وَلَا جَفَلُ

❖ ❖ ❖

قَالَ الحَكِيمُ : تَأَمَّلْ كُلَّ مَا حَكَمَتْ
بِهِ المَقَادِيرُ ، أَوْ دَالَتْ بِهِ الدُّوَلُ

تِلْكَ العُرُوشُ ، تَهَاوَتْ مِنْ مَعَاقِلِهَا
لَمَّا رَمَىٰ أَهْلَهَا الخُذْلَانُ ، فَانْخَذَلُوا

عَدَا عَلَيْهَا طَغَامُ القَوْمِ ، فَاحْتَكَمُوا
وَرَاوَدَتْهُمْ دَوَاعِي الشَّرِّ فَاقْتَتَلُوا

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، لِلْقَوْمِ طَاغِيَةٌ ،
لَهُ زَبَانِيَةٌ ، مِنْ شَكْلِهِ شُكِلُوا

فَاسْأَلْهُمُوا ، كَيْفَ كَانَتْ قَبْلَ مِحْنَتِهِمْ
وَاسْأَلْهُمُوا كَيْفَ صَارَتْ بَعْدَ مَا فَشِلُوا

وَمَنْ يَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ مُعْتَدِياً
هَوَىٰ بِهِ الجَهْلُ ، وَاسْتَهْوَىٰ بِهِ النُّزُلُ

فَفِي القُلُوبِ هُمُومٌ مَا تُفَارِقُهَا
وَفِي النُّفُوسِ جِرَاحٌ ، لَيْسَ تَنْدَمِلُ

❖ ❖ ❖

وَفِي الحَيَاةِ أُمُورٌ تَسْتَبِدُّ بِنَا
ضَلَّ البَصِيرُ بِهَا ، وَاسْتُبْهِمَ الْأَمَلُ

هَذَا الزَّمَــانُ تَغَشَّانَــا بِطَائِفَــةٍ
مِنَ الحَوَادِثِ مِنْهَا النَّفْسُ تَشْتَعِـلُ

تَظَلُّ فِيهَـا ، عَقُـولُ النَّـاسِ حَائِـرَةً
وَلَا يُرَاوِدُهَــا يَأْسٌ وَلَا أَمَــلُ

أَرَىٰ البُغَـاثَ بِأَعْلَـىٰ الجَـوِّ طَائِـرَةً
عَلَى البُزَاةِ عَلَتْ ، وَاسْتَنْوَقَ الجَمَلُ

وَصَارَ كُلُّ جَبَـانٍ ، خَائِـنٍ بَطَـلاً
وَغَابَ فِي كَهْفِهِ ، المِقْدَامُ وَالبَطَلُ

يَا سَارِيَ اللَّيْلِ ، هَذَا اللَّيْلُ مُنْعَطِفٌ
عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، مَا لَهُ حِوَلُ

فَانْحَرْهُ بِالفَجْرِ ، يَطْوِي البِيدَ مُنْقَفِلاً
مِنْ حَيْثُ جَاءَ فَلَا يُرْجَىٰ لَهُ قَفَـلُ

❖ ❖ ❖

قَالَ الحَكِيمُ : وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ
وَلَيْسَ فِي الصِّدْقِ إِسْرَافٌ وَلَا جَدَلُ

بَعْضُ الرِّجَالِ ، سُكَارَىٰ فِي مَضَاجِعِهِمْ
بَيْـنَ المَلَـذَّاتِ تُصْبِيهِـمْ وَتَنْهَمِـلُ



وَبَعْضُهُمْ ، سَاهِرٌ فِي الرَّمْلِ مُضْطَجِعٌ
إنْ قَامَ ، قَامَ يُصَلِّي ، ثُمَّ يَبْتَهِلُ
وَبَعْضُهُمْ ، لَاهِثٌ فِي المَالِ يَجْمَعُهُ
وَقَدْ تَكَدَّسَتِ الْأَمْوَالُ وَالحُلَلُ
وَبَعْضُهُمْ ، أَظْمَأَتْهُ الشَّمْسُ وَاحْتَرَقَتْ
رِجْلَاهُ مَا عِنْدَهُ مَا مِنْهُ يَنْتَعِلُ
وَكُلُّهُمْ يَشْتَكِي مِنْ سُوءِ قِسْمَتِهِ
إِلَّا الَّذِي حَبْلُهُ بِاللهِ مُتَّصِلُ
سُبْحَانَ مَنْ قَدَّرَ الْأَقْدَارَ حِكْمَتُهُ
تَخْفَىٰ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ مَا لَهَا بَدَلُ

❖ ❖ ❖

إِنِّي أَرَىٰ هَذِهِ الْأَيَّامَ جَائِرَةً
فَالسَّعْدُ مُنْدَبِرٌ ، وَالنَّحْسُ مُقْتَبِلُ
الطَّيْرُ كَالطَّيْرِ ، لَكِنْ غَيْرُ صَادِحَةٍ
وَالنَّاسُ كَالنَّاسِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ هَمَلُ
وَالرَّوْضُ ، لَيْسَ لَهُ عِطْرٌ يَفُوحُ بِهِ
وَالحَقْلُ ، لَيْسَ بِهِ مَاءٌ وَلَا أُكُلُ

فَمَـا تُرِيـدُ مِنَ الدُّنْيَـا وَزِينَتِهَـا
إِذَا تَمَلَّكَهَا الْأَوْغَادُ وَالسَّفَلُ
فَالبُومُ سَانِحَةٌ ، وَالكَلْبُ نَابِحَةٌ
وَالنَّفْسُ جَانِحَةٌ ، وَالعَقْلُ مُعْتَقَلُ
مَاذَا أَرَىٰ ؟ إِنَّهَا دُنْيَا كَمَا دُعِيَتْ
وَلِلدَّنَايَا بِهَا ، حِلٌّ وَمُرْتَحَلُ
أَعُوذُ بِاللهِ مِنْهَا ، مِنْ خَلَائِقِهَا
وَمِنْ مَزَالِقِهَا ، يُرْدَىٰ بِهَا الزَّلِلُ

قَالَ الحَكِيمُ : وَبَعْضُ القَوْلِ مَا اتَّصَلَتْ
بِهِ المَعَانِي ، وَبَعْضُ القَوْلِ مُنْفَصِلُ
وَفِي الكَلَامِ فُنُونٌ ، لَا تُفِيدُ سِوَىٰ
مَا قَلَّ أَو دَلَّ ، أَوْ زَالَتْ بِهِ العِلَلُ
الْأَوَّلُونَ ، جَلَوْا مِنْهُ غَيَاهِبَهُمْ
وَالْآخِرُونَ جَلَوْا مَا أَجْمَلَ الْأُوَلُ
فَالخَيْرُ ، فِيمَا جَرَتْ فِيهِ مَذَاهِبُهُ
وَالشَّرُّ ، فِيمَا اعْتَرَاهُ الشَّرُّ وَالهَزَلُ

إنِّـي أُعِيـذُكَ مِنْ إرْسَالِـهِ سَقَطـاً
كَالسَّاقِطِينَ ، فَمَا يَعْرُوهُمُ الخَجَلُ
مُذَبْذَبِيـنَ وَثَرْثَارِيـنَ تَلْعَنُهُـمْ
أَقْلامُهُـمْ فَلَقَـدْ خابُـوا وَقَـدْ رَذُلـوا
فَكُلُّ مَنْ قَالَ حَقّاً ، فَهُوَ مُكْتَمِلٌ
وَكُلُّ مَنْ قَالَ زُوراً ، لَيْس يَكْتَمِلُ

وَقَـدْ بُلِيتُ بِعَيَّارِيـنَ تَحْسِبُهُـمْ
مِنَ الرِّجالِ ، وَمَا فِي ثَوْبِهِمْ رَجُلُ
مُطَوِّفِينَ عَلَى الْأَعْتَابِ ، دَيْدَنُهُـمْ
القَـالُ ، وَالقِيـلُ ، وَالتَّمْجِيـدُ ، وَالقُبَـلُ
شَبُّوا عَلَى الرِّجْسِ ، مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلٍ
وَعَالَجُوهُ ، وَقَدْ شَابُـوا أَوِ اكْتَهَلُـوا
يَسْتَكْبِـرُونَ ، إذَا أَكْبَرْتَهُـمْ فَجَـرُوا
وَيَسْتَذِلُّـونَ ، إنْ أَذْلَلْتَهُـمْ وَجِلُـوا
لَا دِينَ يَزْجُرُهُـمْ ، كَلَّا وَلَا خُلُـقٌ
بِالـفَضْلِ يَأْمُرُهُـمْ ، كَلَّا وَلَا مَلَـلُ

أُولَئِكَ القَوْمُ ، مِمَّنْ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
مِنَ الحَيَاءِ ، وَكَمْ هَانُوا وَكَمْ هَزُلُوا
تِلْكَ النُّفُوسُ الدَّنَايَا ، لَيْسَ يُشْبِعُهَا
إِلَّا التُّرَابُ ، وَإِلَّا الطِّينُ ، وَالوَحَلُ

◈ ❖ ◈

قَالَ الحَكِيمُ : رَأَيْتُ العُرْبَ قَدْ غَفَلُوا
عَنْ حَقِّهِمْ وَبَنِي صِهْيَوْنَ مَا غَفَلُوا
ضَاعَتْ فِلَسْطِينُ مِنْهُمْ ، ثُمَّ أَعْقَبَهَا
سَيْنَاءُ ، وَالقُدْسُ ، وَالجَوْلَانُ ، وَالقُلَلُ
تَفَرَّقُوا شِيَعاً شَتَّىٰ ، وَمَا عَلِمُوا
أَنَّ التَّفَرُّقَ ، فِيهِ العَجْزُ وَالفَشَلُ
العِلْمُ فِيهِمْ ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
وَالمَالُ كَالسَّيْلِ ، مَبْذُولٌ وَمُبْتَذَلُ
وَلِلْجُنُودِ زَئِيرٌ ، فِي مَعَاقِلِهِمْ
أَمَّا السِّلَاحُ ، فَهُمْ مِنْ حَمْلِهِ عُطُلُ
يَا لَلرِّجَالِ ، أَمَا فِي القَوْمِ مِنْ رَجُلٍ
يُجْلَىٰ بِهِ البَأْسُ ، أَوْ يُسْتَدْرَكُ الخَلَلُ

تَفاقَمَ الخَـطْبُ ، وَالْتَـفَّتْ حَبائِلُـهُ
بِنَـا ، وَمَـا زَالَتِ الْأَعْدَاءُ تَحْتَبِـلُ

⁂

وَعُصْبَةٍ مِنْ بَنِـي صِهْيَـوْنَ فَاجِـرَةٍ
جَارَتْ عَلَيْنا ، وَأَعْيَىٰ عَزْمَنَا الكَسَلُ
الشَّرْقُ سَانَدَهَا ، وَالغَرْبُ سَاعَدَهَا
وَنَحْنُ بِالشَّرْقِ ، أَوِ الغَرْبِ نَحْتَفِلُ
نَشْكُو إِلَيْهِـمْ ، قَضَايَانَـا وَمِحْنَتَنَـا
فَيَـا لَهُ هَزلٌ ، مَا بَعْـــدَهُ هَزلُ
وَمَـنْ شَكَـا لِعَـدُوٍّ ظُلْمَـهُ وَمَضَىٰ
يَسْتَلْهِمُ العَدْلَ مِنْهُ ، فَهُوَ مُخْتَبِـلُ
أَنَشْتَكِـي وَبِأَيْدِينَـــا مَقَاتِلُهُـــمْ ؟
وَنَنْشُدُ العَدْلَ ، مِمَّنْ لَيْسَ يَعْتَدِلُ ؟
لَا يَحْطِمُ البَأْسَ ، إِلَّا البَأْسُ يَحْطِمُهُ
فِي مَهْدِهِ ، وَلِأُمِّ المُشْتَكِي الثَّكَلُ
وَفِي الشَّجَاعَةِ ، مِنْ قَوْلٍ وَمِنْ عَمَلٍ
مَا صَانَهُ القَوْلُ ، وَاسْتَهْدَىٰ بِهِ العَمَلُ

⁂

قَالَ الحَكِيمُ : بِأَقْصَىٰ الشَّرْقِ مَارِقَةٌ
مِنَ المَهَابِيـلِ ، تَسْتَعْلِـي وَتَنْهَبِـلُ
لَا تَعْـرِفُ اللهَ ، جَلَّ اللهُ خَالِقُهَـا
وَرَبُّهَا ، المَالُ ، وَالتَّارِيخُ ، وَالجَدَلُ
وَآخَـرُونَ ، بِأَقْصَىٰ الغَـرْبِ غَارِقَـةٌ
عُقُولُهَـا ، بِرَدِيءِ الفِعْـلِ تَفْتَعِــلُ
فَالْأَوَّلُـونَ ، يَرُونَ الحَـقَّ مَا صَنَعُـوا
وَالْآخَرُونَ ، يَرُونَ الحَـقَّ مَا فَعَلُـوا
وَالحَقُّ عَنْهُمْ بِمَنْأًىٰ ، لَا سَبِيلَ لَهُ
إِلَيْهِمُوا ، وَهُمُــوا عَنْ دَرْبِهِ عَدَلُوا
ضَلَّتْ بَصَائِرُهُمْ عُقْبَىٰ مَصَائِرِهِـمْ
وَكُلُّهُمْ بِالهَوَىٰ وَالخِزْيِ ، مُنْشَغِلُ
تَقُودُهُمْ مِنْ بَنِي صِهْيَـوْنَ شِرْذِمَـةٌ
إِلَى مَصَارِعِهِمْ ، يَا لَيْتَهُمْ عَجِلُـوا

وَقَدْ رَأَيْتُ شِرَارَ النَّاسِ قَدْ صَعِدُوا
إِلَى الكَوَاكِبِ ، يَسْتَجْلُونَ مَا جَهِلُوا

وَأَنْفقُوا المَالَ ، أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً
وَمَا جَنَوْا أَيَّ نَفْعٍ ، بِالَّـذِي بَذَلُـوا
لَوْ أَنَّهُمْ بَذَلُـوا لِلْأَرْضِ مَا ادَّخَـرَتْ
لَهُـمْ لَأَوْرَق فِيهَـا السَّهْـلُ وَالطَّلَـلُ
ضَاعَتْ عُقُولُهُمُوا ، فِيمَا بِهِ عَمِلُوا
وَالعِلْمُ لَا يُجْتَنَىٰ ، إِلَّا لِمَنْ عَقِلُوا
فَمَـا لَهُـمْ ، لَا أَقَـالَ اللهُ عَثْرَتَهُـمْ
فَاضُوا وَغَاضُوا ، وَمَا حَلُّوا وَلَا ارْتَحَلُوا
سَوَائِـمٌ ، لَيْسَ تَدْرِي مَا يُرَادُ بِهَـا
وَقَـدْ تَنَـوَّعَتِ الْأَهْوَاءُ وَالنِّحَـلُ
يَا رَحْمَةَ اللهِ ، إِنَّـا مِنْكِ فِي دَعَـةٍ
بِاليُمْـنِ وَالْأَمْنِ وَالْإِيمَـانِ ، نَتَّصِلُ

❖ ❖ ❖

قَالَ الحَكِيمُ : رَعَيْتُ النَّجْمَ قَدْ حَفَلَتْ
بِهِ السَّمَـوَاتُ ، وَالْأَرْضُونَ تَحْتَفِـلُ
وَقَدْ وَعَيْتُ مِنَ التَّنْجِيمِ مَا كُتِبَتْ
بِهِ الْأَسَاطِيرُ ، وَالْأَعْدَادُ ، وَالجُمَلُ

قَالُوا لِكُلِّ امْرِىءٍ نَجْمٌ ، يُرَاوِدُهُ
بِالخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْأَعْمَالُ تَعْتَمِلُ
(فَالزَّهْرَةُ)، الزَّهْرَ ، تَرْعَاهُ وَتَكْلَؤُهُ
بِالنَّوْرِ وَالنُّورِ ، تَسْتَهْدِي وَتَنْتَقِلُ
(وَالمُشْتَرِي)،يَشْتَرِي سَعْداً لِصَاحِبِهِ
وَلَيْسَ يُسْعِدُهُ، مَنْ نَجْمُهُ (زُحَلُ)
وَفِي (عُطَارِدَ)، لِلآمَالِ مُطَّرَدٌ
يُطَارِدُ البَأْسَ ، وَالبَأْسَاءُ تَرْتَحِلُ
إِنْ صَحَّ هَذَا ــ وَمَا صَحَّتْ شَوَاهِدُهُ !!
فَمَا تَفَاضَلَ ، مَنْ ضَلُّوا وَمَنْ فَضُلُوا

❖ ❖ ❖

قَالَ الحَكِيمُ : وَفِي الْأَفْلَاكِ سَائِرَةً
وَالكَوْنُ يَسْبَحُ ، وَالْأَجْرَامُ تَرْتَحِلُ
دَارَ الزَّمَانُ عَلَيْهَا ، وَهْيَ دَائِرَةٌ
فَلَا الزَّمَانُ تَحَامَاهَا ، وَلَا الْأَجَلُ
سِرٌّ ، تَنُوءُ بِهِ الْأَجْيَالُ ، مِنْ قِدَمٍ
وَالعِلْمُ أَعْيَاهُ، عَنْ أَسْرَارِهِ الشَّلَلُ

الجَاذِبيَّـــةُ تَرْعَاهَـــا وَتَعْصِمُهَـــا
مِنَ الجُنُوحِ ، فَمَا يَهْوِي بِهَا الوَكَلُ
سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَسْلَكَـهُ
فِيهَا ، وَلَـيْسَ لَهُ مِنْ عِلْمِهَـا قِبَـلُ
وَأَوْدَعَ السِّـرَّ فِيهَـا ، لَيْسَ يُدْرِكُـــهُ
سِوَاهُ ، وَالخَلْقُ عَنْ إِدْرَاكِهِ ذَهَلُـوا
وَكُـلٌّ شَيْءٍ ، بِأَمْـرِ اللهِ مُؤْتَمِـــرٌ
وَمُنْتَــهٍ بِنَوَاهِيـــهِ ، وَمُحْتَمِـــلُ

◈ ◈ ◈

صَاغَ المَلَائِكَ مِنْ نُورٍ ، بِحِكْمَتِهِ
بَيْـنَ السَّمَـوَاتِ وَالْأَرْضِيـنَ تَنْتَقِـلُ
وَالجِنُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارِهِ ، خُلِقُوا
وَالْإِنْسُ مِنْ حَمَأٍ مِنْ طِينِهِ ، جُبِلُوا
وَالرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ ، تَنْسَابُ سَارِيَـةً
فِي العَالَمِينَ ، وَفِيمَـا شَاءَ تَمْتَثِـلُ
وَالرِّيحُ تَجْرِي رُخَـاءً ، مَا أَرَادَ لَهَـا
فَإِنْ أَرَادَ ، فَبِـــالإِعْصَارِ تَنْفَتِـــلُ

وَالشَّمْسُ وَالظِّلُّ ، وَالْأَنْوَاءُ مُمْطِرَةٌ
وَالبَحْرُ وَالفُـلْكُ ، وَالْآلَاءُ وَالظُّلَـلُ
البَعْضُ مِنْهَا فُرَادَىٰ ، غَيْرُ مُشْتَمِلٍ
وَالبَعْضُ مِنْهَا جَمِيعُ الْأَمْرِ ، مُشْتَمِلُ
يَا خَالِقَ الكَوْنِ مِنْكَ العَوْنُ نَطْلُبُهُ
وَمِنْ عَطَايَاكَ ، نَسْتَعْطِي وَنَنْتَهِـلُ

◆ ◆ ◆

قَالَ الحَكِيـمُ : فَلَا تَغْـرُرْكَ غَانِيَـةٌ
فِي ثَغْرِهَا عَسَلٌ ، فِي طَرْفِهَا كَحَلُ
غَيْدَاءُ تَخْطُرُ ، فِي دَلٍّ وَفِي خَفَرٍ
يَعْلُو بِهَا الخَصْرُ ، أَوْ يَدْنُو بِهَا الكَفَلُ
فَتَسْتَبِيكَ بِدُنْيَا ، مِنْ مَفَاتِنِهَـــا
تَتِيـهُ بَيْـنَ مَعَانِيهَـــا ، وَتَنْذَهِـــلُ
جِنِّيَّةٌ ، تَهَبُ اللَّـــذَّاتِ مُلْقِيَـــةً
عَلَيْكَ مِنْهَا ، سِدَالاً لَيْسَ يَنْسَدِلُ
غَالَتْ حِجَاكَ ، فَلَيْسَ النَّفْسُ قَانِعَةً
بِمَا جَنَيْتَ ، وَلَيْسَ العَقْـلُ يَنْعَقِـلُ

غَدَتْ، عَلَيْكَ، وَأَمْسَتْ، غَـادَرَتْكَ، لَقـىً
عَلَى الطَّرِيقِ صَرِيعاً ، مَسَّهُ الخَبَلُ
أَصْبَحْتَ مِنْهَا بِلَا عَقْـلٍ وَلَا أَمَـلٍ
سِوَىٰ السَّرَابِ ، وَأَنْتَ الهَائِمُ الثَّمِلُ

❖ ❖ ❖

وَرُبَّ حَسْنَاءَ ، فِيهَا الحُسْنُ مُكْتَمِلٌ
وَالفَـنُّ مُحْتَفِـلٌ ، وَالـدَّلُّ مُنْهَمِـلُ
تَكَادُ تُشْرِقُ مِنْهَا الشَّمْسُ، إِنْ ضَحِكَتْ
وَيَـحْضُنُ اللَّيْـلُ ، مَرْآهَـا وَيَنْسَبِـلُ
تَرْنُو بِعَيْنَيْنِ نَجْلَاوَيْنِ ، مَا اكْتَحَلَتْ
يَوْماً ، وَلَيْسَتْ بِغَيْرِ السِّحْرِ تَكْتَحِلُ
فَرْعَاءُ ، غَرَّاءُ ، مِنْ لَيْلٍ وَمُنْبَلِجٍ
كَأَنَّهَـا بِضِيَـاءِ الفَجْــرِ تَغْــتَسِلُ
الشَّعْـرُ يَسْتُرُهَـا ، وَالعِطْـرُ يَنْثُرُهَـا
وَالنُّـورُ يَغْمُرُهَـا ، وَالطُّهْـرُ يَنْسَدِلُ
تَوَشَّحَتْ بِوِشَاحِ الفَضْلِ ، وَاتَّسَمَتْ
بِالنُّبْـلِ ، مَا رَابَهَـا غَمْـزٌ وَلَا غَزَلُ

فِي ظِلِّهَا تَسْتَرِيحُ الرُّوحُ زَاهِيَةً
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةً ، يَسْمُو بِهَا الجَذَلُ

قَالَ الحَكِيمُ : كَفَانَا اليَوْمَ مَوْعِظَةً
يُرْجَىٰ بِهَا المُرْتَجَىٰ ، أَوْ يُضْرَبُ المَثَلُ
فَقُلْتُ يَا شَيْخُ زِدْنِي ، قَالَ : زِدْ ثِقَةً
بِاللهِ ، وَاعْمَلْ لَهُ مَا أَنْتَ مُعْتَمِلُ
وَعَامِلِ النَّاسَ بِالحُسْنَىٰ ، وَلَوْ مَكَرُوا
وَأَوْفِ بِالعَهْدِ ، حَتَّىٰ لَوْ هُمُوا نَكَلُوا
وَمَا عَلَيْكَ إِذَا آمَنْتَ ، إِنْ كَفَرُوا
وَمَا عَلَيْكَ إِذَا أَحْسَنْتَ ، إِنْ بَخِلُوا
اليُسْرُ وَالعُسْرُ ، مَا دَامَا عَلَى أَحَدٍ
وَالخَيْرُ مُتَّصِلٌ ، وَالشَّرُّ مُنْفَصِلُ
وَإِنْ تَلَقَّيْتَ ، مِنْ إِنْكَارِهِمْ عَنَتاً
فَالْأَنْبِيَاءُ ، تَلَقَّوْا مِنْهُ ، وَالرُّسُلُ
وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ، نَسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى النَّوَائِبِ إِنْ نَابَتْ ، وَنَتَّكِلُ

١٣٩٧ هـ



الماضي والحاضر

مَا سَرَّنِي ، مَا تَنَاءَىٰ بِي مِنَ الْأَجَلِ
وَمَا كَرِهْتُ ، إِذَا وَافَىٰ عَلَى عَجَلِ
مَا بَعْدَ خَمْسِينَ عَاماً ، مَأْمَلٌ لِغَدٍ
عَانَيْتُ فِيهِنَّ ، أَقْصَىٰ خَيْبَةِ الْأَمَلِ
مَضَىٰ الشَّبَابُ ، وَلَمْ أَحْفَلْ بِلَذَّتِهِ
قَدْ كُنْتُ عَنْ طَلَبِ اللَّذَّاتِ فِي شُغُلِ
حَمَلْتُ مُنْذُ رَأَيْتُ الْأَرْضَ ، مَا عَجِزَتْ
عَنْ حَمْلِهِ كُلُّ نَفْسٍ ، ذَاتِ مُحْتَمَلِ
تَعْنُو الشَّمَارِيخُ لِلجُلَّىٰ ، إِذَا نَزَلَتْ
بِهَا وَيَنْدَكُّ ، مَا اسْتَعْلَىٰ مِنَ الجَبَلِ
وَمَا عَنَوْتُ وَلَكِنِّي صَبَرْتُ لَهَا
وَقَدْ تَوَالَتْ ، وَمَا بَالَيْتُ بِالكَلَلِ

أَنَاخَ رَضْوَىٰ عَلَى جَنْبَيَّ وَانْجَدَلَتْ
صُخُـورُهُ فَرَآنِـي غَيْـرَ مُنْجَـدِلِ

◈ ◈ ◈

لَا الصَّبْرُ يَنْفَـعُ فِي خَطْبٍ وَنَازِلَـةٍ
وَقَدْ غَدَوْتُ بِصَبْرِي ، مَضْرِبَ المَثَلِ
بَعْضُ الجِمَـالِ إِذَا مَا آدَهُ ثِقَـلٌ
رَمَـىٰ بِرَاكِبِـهِ ، وَانْحَـطَّ بِالثِّقَـلِ
وَرُبَّمَـا ثَارَ مَجْبُـولاً بِفِطْرَتِـهِ
مِنَ العَنَـاءِ ، فَحَـاذِرْ ثَوْرَةَ الجَمَـلِ
لَكِنَّنِـي لَسْتُ جَمَّـالاً وَلَا جَمَـلاً
حَتَّىٰ أَثُورَ ، وَمَطْبُوعٌ عَلَى المَهَلِ
يُرْدِي البَعِيـرَ عِقَـالٌ ، ثُمَّ يَقْطَعُـهُ
وَلَسْتُ مُقْتَدِراً ، فِي قَطْعِ مُعْتَقَلِـي

◈ ◈ ◈

وَيْـلٌ لِمَـنْ كَانَتِ الأَيَّامُ تَطْلُبُـهُ
بِغَيْـرِ ثَأْرٍ ، وَتُلْقِيـهِ عَلَـى الأَسَلِ
تَدَافَعَتْ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَارْتَمَتْ كِسَفاً
عَلَيْهِ ، مِثْلَ السَّحَابِ العَارِضِ الهَطِلِ



كَمْ صَارَعَتْهُ وَحِيداً لَا نَصِيرَ لَهُ
إِلَّا حِجَاهُ ، وَإِلَّا عَزْمَةُ البَطَلِ
أَعْيَتْهُ حِيلَتُهُ فِي كُلِّ دَاهِيَةٍ
وَكَمْ أُحِيطَ بِمَا اسْتَعْصَىٰ مِنَ الحِيَلِ
وَمَا جَنَىٰ قَطُّ ، فِي قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ
وَقَدْ قَضَىٰ ، فِي سَبِيلِ القَوْلِ وَالعَمَلِ

أَغَارَ مُنْذُ صِبَايَ الدَّهْرُ مُنْدَفِعاً
عَلَيَّ بِالكَرْبِ ، وَالْأَرْزَاءِ ، وَالعِلَلِ
مَا قُلْتُ لِلهَوْلِ لَمَّا سَامَنِي عَبَثاً
مِنَ الْأُمُورِ ، تَمَهَّلْ قَبْلُ واعْتَدِلِ
وَمَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَدْغَلُنِي
وَمَنْ يُعَاتِبُ مَجْبُولاً عَلَى الدَّغَلِ ؟

أَلكُلُّ يَبْكِي عَلَى المَاضِي وَيَنْدُبُهُ
وَكَمْ بَكَيْتُ مِنَ المَاضِي وَلَمْ أَزَلِ
وَحَاضِرِي مِثْلُهُ ، مُحْلَوْلِكٌ أَبَداً
فَكَيْفَ آمُلُ إِشْرَاقاً لِمُقْتَبَلِي

إِذَا تَلَفَّتُّ حَوْلِي لَمْ أَجِدْ أَحَداً
إِلَّا المُخَاتِلَ مِنْ خلْفِي وَمِنْ قَبلِي
وَمَا جَنَيْتُ عَلَى مَنْ قَدْ جَنَىٰ زَلَلاً
عَلَيَّ ، إِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى الزَّلَلِ
وَمَا وَجِلْتُ لِمَنْ قَدْ سَامَنِي جَلَلاً
مِنَ الْأُمُورِ ، وَمَا الجَدْوَىٰ مِنَ الوَجَلِ

هَذَا قَضَاءٌ ، وَلَا أَبْغِي بِهِ بَدَلاً
وَلَيْسَ فِيمَا قَضَاهُ اللهُ مِنْ بَدَلِ
لَا خَيْرَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِخَيِّرِهَا
وَإِنَّمَا الخَيْرُ فِي الْأُخْرَىٰ ، لِمُؤْتَمِلِ
يَا رَحْمَةَ اللهِ إِنِّي ظَامِىءٌ أَبَداً
فَنَوِّلِينِي بِعَطْفٍ مِنْكِ مُنْهَمِلِ
إِنِّي ابْتَهَلْتُ إِلَى مَنْ لَا يَرُدُّ يَداً
مِنَ الرَّجَاءِ ، لِمُضْطَرٍّ وَمُبْتَهِلِ

١٣٩٨ هـ





حلك الليل

قَدْ جهِلْنَا مَا كَانَ أَوْ مَا يَكُـونْ
فِي زَمَانٍ ، تَخِيبُ فِيهِ الظُّنُونُ
يَا حَيَـاةً كَأَنَّهَـا حَلَكُ اللَّيْـلِ
تَسَاوَىٰ هَزِيلُهَـا وَالسَّمِيـنُ
عَجِزَ العَقْلُ أَنْ يَكُـونَ دَلِيـلاً
نَتَهَـدَّىٰ بِهِ ، وَفَـازَ الجُنُـونُ
رُبَّ سَاعٍ لِكَسْبِـهِ ، لَيْسَ يَدْرِي
أَنَّـهُ دُونَ كَسْبِـهِ ، المَغْبُـونُ
مَا تَرَاهُ ، أَرَىٰ سِوَاهُ ، فَمَا العُذْرُ لَدَ
يْنَـا ، وَأَيُّنَـا المَفْتُـونُ ؟
كَيْفَ نَمْشِي إِلَى الْأَمَانِ ، بِدَرْبٍ
ضَاعَ فِيـهِ ، الْأَمِيـنُ وَالمَأْمُـونُ



هَذِهِ الْأَرْضُ نَحْنُ مِنْهَا ، وَفِيهَا
سَارَ جِيلٌ ، وَآخَرٌ مَدْفُونُ

حَمَلَتْنَا وَمَا وَنَتْ ، فَكَأَنَّا
وَهِيَ مِنَّا ، كَمَا نَكُونُ تَكُونُ

مَا أَرَاهَا إِلَّا سَمَادِيرَ عِشْنَاهَا
وَقَدْ غَالَبَ الصَّرِيحَ الهَجِينُ

لَا رَعَىٰ اللهُ أُمَّةً لَا تَرَىٰ الدُّنْيَا
غِلَاباً ، وَبَأْسُهَا يَسْتَكِينُ

إِنْ رَضِينَا الهَوَانَ بِالعَيْشِ خَسْفاً
وَابْتِذَالاً ، فَكُلُّ صَعْبٍ يَهُونُ

كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَلَكِنْ
شَرُّ دَاءٍ ، هُوَ الدَّوِيُّ الدَّفِينُ

وَإِذَا أَعْجَزَ الْأَطِبَّاءَ دَاءٌ
فَقُصَارَىٰ عِلَاجِهِ التَّسْكِينُ

يَا رَبِيعَ الحَيَاةِ لَسْتَ رَبِيعاً
إِنْ أَحَاطَتْ بِجَانِبَيْكَ الدُّجُونُ



صَوَّحَ الـرَّوْضُ ، وَالْأَغَارِيـدُ ذَابَتْ

وَطَغَـا البُـؤْسُ ، وَاسْتَفَـاضَ الْأَنِيـنُ

وَجَفَـا الْأُنْسَ أَهْلُـهُ ، فَالمَغَانِـــي

عَافِيَـاتٌ ، وَكُـلُّ رَبْـعٍ حَزِيـنُ

وَاسْتَحَالَتْ مَرَابِعُ الـحُسْنِ أَطْـلَالاً

وَأَغْضَىٰ فِي رَوْضِهِ الزَّيْزَفُـــونُ

❖ ❖ ❖

يَا وَضِيءَ الجَبِينِ ، وَالخَطْبُ طَاغٍ

مُدْلَهِـــمٌّ لَا ذَلَّ مِنْكَ الجَبِيـــنُ

١٤٠٢ هـ



متى ؟؟

تَعـوَّدَ سُوءَ الحَـظِّ ، فِيمَـا يُحَاوِلُـهُ
فَأَصْبَحَ لَا يَرْضَىٰ بِسَعْـدٍ ، يُبَادِلُـهْ
غَرِيبٌ بِهَـذَا النَّـاسِ ، آذَاهُ أَهْلُـهُ
وَآذَاهُ قَبْلَ النَّـاسِ وَالْأَهْلِ ، عَائِلُـهْ
إِذَا مَا مَشَىٰ قُدَّامَـهُ ، خَالَ سَعْيَـهُ
وَرَاءً ، وَأَشْبَـاحُ الـوَرَاءِ تُزَامِلُـهُ
وَإِنْ رَامَ أَمْراً ، أَخْفَقَتْ فِي سَبِيلِهِ
خُطَـاهُ ، وَإِلَّا أَعْجَزَتْـهُ وَسَائِلُـهْ
وَكَانَ غَنِيَّ النَّفْسِ ، عَفًّا عَنِ الغِنَىٰ
تُبَاعِـدُهُ أَسْبَابُـهُ ، أَوْ تُوَاصِلُـهْ
وَمَا يَبْتَغِي العَيْشَ الرَّغِيدَ لِنَـفْسِهِ ،
إِذَا غَيْـرُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْـهِ مَسَابِلُـهْ

إِذَا نَظَرَ اسْتَحْيَىٰ ، وَإِنْ حَاوَلَ اتَّقَىٰ
وَإِنْ قَالَ : لَمْ تَلْفَظْ بِسُوءٍ مَقَاوِلُهْ

❖ ❖ ❖

رَأَىٰ النَّاسَ يَجْنُونَ الْأَمَانِي ، وَمَا سَعَوْا
إِلَيْهَا ، وَمَا يَسْعَىٰ لَهُ ، لَا يُطَاوِلُهْ
جَدَاوِلُهُمْ ، تَجْرِي فُرَاتاً وَسَلْسَلاً
وتَجْرِي بِصَابٍ ـ حِينَ تَجْرِي ـ جَدَاوِلُهْ
يَجِدُّ ، فَيَلْقَىٰ الهَـزْلَ يَحْصُدُ جِدَّهُ
وَمَا يَسْتَوِي ، جِدُّ الْأُمُورِ وَهَازِلُهْ
تَصَرَّمَتِ الْأَعْوَامُ ، وَهُوَ يَعُدُّهَا
سِرَاعاً ، وَمَا رَفَّتْ عَلَيْهَا سَنَابِلُهْ
وَكَمْ سَارَ ، حَتَّى أَتْعَبَ الْأَرْضَ سَيْرُهُ
وَكَمْ قَالَ : حَتَّى أَسْمَعَ الصَّخْرَ قَائِلُهْ ؟
كَأَنَّ الرَّوَاسِي ، أُطْبِقَتْ فَوْقَ رَأْسِهِ
فَنَاءَتْ بِمَا قَدْ حُمِّلَتْهُ كَوَاهِلُهْ
تَسَاءَلَ ؟ مَاذَا شَأْنُهُ ؟ مَا حَيَاتُهُ ؟
فَعَادَ إِلَيْهِ ـ دُونَ رَدٍّ ـ تَسَاؤُلُهْ

لَقَدْ آنَ أَنْ يَرْتَاحَ ، لَكِنَّ دَهْرَهُ
تُنَازِعُهُ أَرْزَاؤُهُ ، وَتُنَازِلُهْ
أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ ، لَا يَقِرُّ قَرَارُهَا
وَيَا مَنْ لِقَلْبٍ ، بَلْبَلَتْهُ بَلَابِلُهْ
دَعَتْهُ المُنَىٰ ، فَاسْتَوْحَشَتْ طَبْعَهُ المُنَىٰ
فَمَا هِيَ مِنْهُ ، غَيْرُ طَيْفٍ تُخَايِلُهْ

❖ ❖ ❖

تَنَهَّلَ مِنْ نَبْعِ السَّعَادَةِ مَعْشَرٌ
أَطَاعُوا الهَوَىٰ ، وَاسْتَعْبَدَتْهُمْ مَنَاهِلُهْ
وَمَا السَّعْدُ ، إِلَّا غِرَّةٌ وَبَلَاهَةٌ
لِمَنْ يَتَرَجَّاهُ ، وَمَنْ هُوَ آمِلُهْ
وَلَيْسَتْ حَيَاةُ المَرْءِ إِلَّا عُلَالَةً
تَرَاءَتْ ، فَزَادَتْ فِي الحَيَاةِ عَلَائِلُهْ
وَإِنَّ شَقَاءَ النَّفْسِ ، فِي بَعْضِ حَالِهِ
دَوَاءٌ ، وَلَكِنْ لَا يُسَاغُ تَنَاوُلُهْ

❖ ❖ ❖

أَيَا جَارَتَا ، لَا تَعْذِلِيهِ ، فَطَالَمَا
تَجَنَّىٰ عَلَيْهِ ــ دُونَ ذَنْبٍ ــ عَوَاذِلُهْ

فَلَـوْ غَيْـرُهُ قَدْ نَالَ ، مَا نَالَ بَعْضَهُ
مِنَ الشَّرِّ ، كَانَتْ زَلْزَلَتْـهُ زَلَازِلُـهْ
وَلَكِنَّهُ يَأْبَىٰ الـخُضُوعَ ، فَتَلْتَـوِي
بِمَسْرَاهُ فِي الدَّرْبِ العَسِيرِ مَنَازِلُـهْ
وَقَدْ يَحْتَمِي بِالحَزْمِ ، فِي كُلِّ أَمْرِهِ
فَيَصْمُدُ مَغْصُوباً ، وَتَغْلِـي مَرَاجِلُـهْ
وَلِلعَزْمِ ، فِيمَا يَحْمِلُ العَـزْمُ غَايَـةٌ
وَلِلصَّبْرِ حَدٌّ ، ثُمَّ تَهْوِي كَلَاكِلُـهْ
وَمَا كُلُّ حَقٍّ ، ظَاهِـرَاتٌ صُرُوحُـهُ
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ ، مُسْعِفَاتٌ هَوَاطِلُـهْ
وَمَـا كُلُّ مَنْ رَامَ الغِـلَابَ مُسَدَّدٌ
إِذَا لَمْ يَصُنْـهُ بَأْسُهُ وَفَيَاصِلُـهْ
وَقَدْ تَحْجُبُ النَّجْمَ المُضِيءَ سَحَابَةٌ
وَقَدْ يَغْلِبُ الحَقَّ المُصَرَّحَ ، بَاطِلَهْ
وَكَائِنْ يَقُـولُ الحَـقَّ ، لَيْسَ يُرِيـدُهُ
وَيُضْمِـرُ ، مَا التَـفَّتْ عَلَيْـهِ رَذَائِلُـهْ

لَيَالِيهِ ــ لَا تُبْقِي عَلَيْهِ ، فَمَا غَدَا
يُطِيقُ بَقَاءً ، لَا تُطَاقُ نَوَازِلُـــهْ

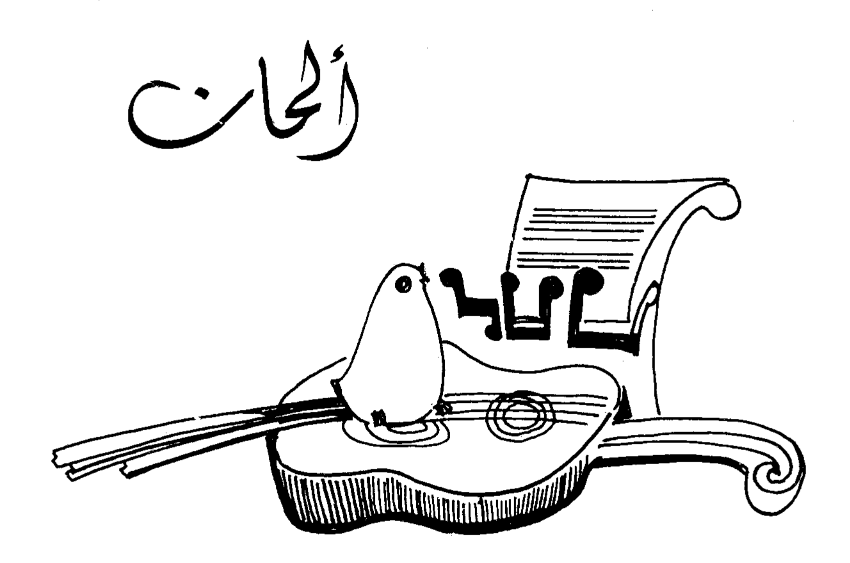
❖ ❖ ❖

أَقُولُ : وَفِي الْأَيَّامِ قَوْلٌ لِقَائِـــلٍ
مَتَىٰ تَتَرَدَّىٰ بِالمُرِيبِ حَبَائِلُهْ ؟
مَتَىٰ يَهْبِطُ الطُّغْيَانُ ، فِي دَرَكَاتِهِ
وَيَرْتَفِعُ الْإِيمَانُ ، تَسْمُو دَلَائِلُهْ ؟
مَتَىٰ تَنْجَلِي عَنْ صَفْحَةِ الْأُفْقِ ظُلْمَةٌ
وَتَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ السَّمَاءِ ، غَلَائِلُهْ ؟
مَتَىٰ يَفْتَحُ السِّجْنُ الكَبِيرُ ، رِتَاجَهُ
وَتَنْفَكُّ مِنْ أَيْدِي الْأُسَارَىٰ ، سَلَاسِلُهْ ؟
مَتَىٰ ؟ يَا مَتَىٰ ؟؟ !! إِنَّ القِيَامَةَ أَوْشَكَتْ
تَقُومُ ، وَمَا زَالَ السُّؤَالُ وَسَائِلُهْ !!

١٤٠٤ هـ



ألحان



ألحان

زفرة البين
الطيور
عذر
شمس
قصر
الفجر
قلب في الروض
القيثارة
صورة
منى الهوى
الحب الضائع
ضفاف الشجون
القلب المحزون
الضيف العاشق
أُفواف
يا غزالة
درة النيل
حديث الحب
ظبية الرِّدْف
سرب نعمان
قصة ساعة
لهيب النفس
لبنان والألوان
الشاعر والشاعرة


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT


زفرة البين

لَقَدْ هَاجَ هَذَا البُعْدُ ، كَامِنَ دَائِيَا
فَهلَّا أُرجِّي ـ بَعْدَ هَذَا ـ تَلاقِيَا

حَنَانَيْكِ أَذْوَتْ فِي الْأَمَانِي شَبِيبَتِي
وَقَدْ آنَ ، أَنْ يُذْوِي الفِرَاقُ الْأَمَانِيَا

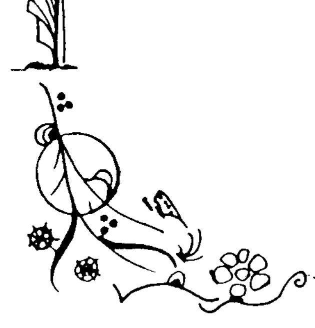
فَيَا ضَيْعَةَ الْأَيَّامِ ، يَجْتَاحُهَا النَّوَىٰ
كَمَا اجْتَاحَتِ الْآلَامُ ، فَرْحَانَ لَاهِيَا

❖ ❖ ❖

أَقُولُ ، وَمَا حُبِّيكِ ، زَيْفٌ وَضَلَّةٌ
تَمَثَّلَهَا أَعْمَىٰ الطَّوِيَّاتِ عَادِيَا

وَلَكِنَّهُ طَبْعٌ ، مِنَ النَّفْسِ هَاجَهَا
إِلَيْكِ ، فَهَاجَتْ فِي هَوَاكِ المَعَانِيَا

مِنَ الْأَمَلِ العُذْرِيِّ ، مِنْ سَائِغِ الهَوَىٰ
مِنَ الحُسْنِ جَذَّاباً ، مِنَ العَطْفِ دَانِيَا



وَرُبَّ دُمُوعٍ ، مَا جَرَتْ فِي مَحَاجِرٍ
أَفَاضَتْ عَلَى قَلْبِي ، جُرُوحاً دَوَامِيَا

❖ ❖ ❖

أَرَىٰ فِيكِ مَعْنَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَوِيتُهُ
فَلَوْلَا الهَوَىٰ ، مَا كُنْتُ غَيَّانَ هَاوِيَا
وَأَلْمَحُ مِنْ عَيْنَيْكِ ، سِحْراً أَضَلَّنِي
سَبِيلَ النُّهَىٰ ، فَانْقَدْتُ حَيْرَانَ عَانِيَا
وَتَسْحَرُنِي ، مِنْ ثَغْرِكِ الحُلْوِ بَسْمَةٌ
تُهَيِّجُ آمَالِي ، وَتُنْعِمُ بَالِيَا
وَأَسْمَعُ مِنْ أَلْحَانِكِ الشِّعْرَ سَائِغاً
طَرُوباً تُنَاجِي الرُّوحَ فِيهِ المَرَائِيَا
تُغَنِّينَ مِنْ أَلْفَاظِهِ — كُلَّ شَارِدٍ
مِنَ القَوْلِ يَرْمِي بِالْأَدَاءِ المَرَامِيَا
أُرَدِّدُهُ ، مُسْتَلْهِماً مِنْ فُتُونِهِ
هُدَىٰ الفَنِّ ، يَسْتَهْدِي الشُّجُونَ السَّوَاجِيَا

فَأَنْتِ بَعَثْتِ الحُبَّ يُوحِي لِخَاطِرِي
شُعَاعاً مِنَ الآمَالِ ، يَجْلُو الدَّيَاجِيَا
وَأَنْتِ بَعَثْتِ الحُبَّ ، يَهْدِي مَشَاعِرِي
إِلَى الفَنِّ أَخَّاذاً إِلَى الحُسْنِ سَاجِيَا
وَأَنْتِ بَعَثْتِ الحُبَّ ، يُرْسِلُ مِنْ دَمِي
شُعُورَ الهَوَىٰ ـــ شِعْراً بِحُبِّكِ شَادِيَا
فَلَوْلَاكِ ـــ لَمْ أُرْسِلْ شُعُورِي خَوَاطِراً
تَهِيمُ ، وَلَمْ أَنْظُمْ دُمُوعِي قَوَافِيَا

◈ ◈ ◈

شَدَوْتُ بِمَا أَسْمَعْتُ ـــ حَرَّ شِكَايَتِي
وَمَا كُنْتُ فِي حُبِّي ، لِغَيْرِكِ شَاكِيَا
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي ، وَهَيَّجَ لَوْعَتِي
تَوَسَّدْتُ أَحْزَانِي ، وَغَالَبْتُ دَائِيَا
وَمَا عَرَفَتْ نَفْسِي الهَوَىٰ يَسْتَذِلُّهَا
وَيَمْلَأُ دُنْيَاهَا ، أَسىً مُتَوَالِيَا
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَهِيمُ بِعِزِّهَا
أَبَى الكِبْرُ أَنْ تَخْتَارَ إِلَّا المَعَالِيَا



وَحَسبُكِ أَنِّي شَاعِرُ الغِيدِ وَالهَوَىٰ
نَظَمْتُ المَعَانِي فِي هَوَاكِ أَغَانِيَا

هِزَارُكِ غِرِّيـــداً ، وَرَوْضُكِ نَاضِراً
وَنَجْمُكِ لَمَّاحاً ، وَطَرْفُكِ رَانِيَا
لِيَهْنَكِ حُبُّ النَّفْسِ ، تَهْوَىٰ عَذَابَهَا
وَإِنِّي عَلَى رَجْوَاكِ وَمَا زِلْتُ رَاجِيا

◈ ◈ ◈

وَأَعْلَمُ أَنَّ الحُبَّ ، فِي شَرْعِنَا الهَوَىٰ
بَرِيءُ الجَنَىٰ ، عَفُّ المَآمِلِ سَامِيَا
كَشِعْرِي ــ صَدَّاحاً ــ وَكَالفَجْرِ بَاسِماً
وَكَالزَّهْرِ فَوَّاحاً ، وَكَالطَّلِّ صَافِيَا
كَقَلْبِي خَفَّاقاً بِنَجْوَاكِ ــ هَاتِفاً
وَطَرْفِي تَوَّاقاً ــ لِمَرْآكِ رَانِيَا
كَرُؤْيَاكِ فِي اللُّقْيَا ، تُدَاعِبُكِ المُنَىٰ
وَتُرْخِصُكِ الآمَالُ ، مَا كَانَ غَالِيَا
كَنَجْوَاكِ ــ تَسْتَهْدِيكِ لِلمَجْلِسِ الَّذِي
تُبَاكِرُهُ الأَنْدَاءُ ــ بِالطَّلِّ غَافِيَا

هُوَ الحُبُّ ، فِي شَرْعَيْ كِلَانَا تَوَافَقَتْ
بَوَاعِثُـهُ ، فَلْنَجْـنِ مِنْهَـا التَّدَانِيَـــا

◆ ◆ ◆

حَيَاتِي ـــ وَمَا أَحْلَىٰ نِدَائِيكِ ـــ مُعْلِناً
بِحُبِّي ، فَهَلْ يَحْلُـو لَدَيْكِ نِدَائِيَـا

لَقَدْ آنَ أَنْ تُصْغِي لِنَجْوَىٰ الهَوَىٰ فَقَدْ
عَهِدْنَا الهَوَىٰ يَهْوَىٰ البَرَاءَةَ ، غَالِيَا

شَكَوْتُ ، وَلَكِنْ بِالضَّمِيرِ ، وَعَزَّنِي
إِلَيْكِ صَرِيحُ القَوْلِ ، فَانْصَعْتُ شَاجِيَا

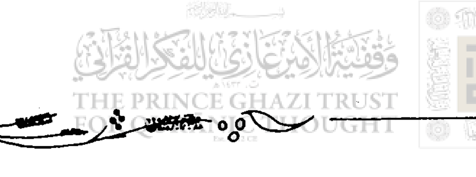
وَنَاجَيْتُ نَفْسِي ، بِالْأَمَانِي فَخِلْتُنِي
بِنَجْوَايَ ، مَسْلُوبَ الْأَمَانِـيِّ ذَاوِيَـا

وَخَالَسْتُكِ النَّظَرَاتِ ، يَنْتَابُهَا الْأَسَىٰ
إِلَيْكِ ، فَمَـا لَاقَيْتُ إِلَّا التَّغَاضِيَـا

فَأَطْرَقْتُ ، كَالعُصْفُورِ ، هِيضَ جَنَاحُهُ
وَضَلَّ سَبِيلَ المَاءِ ، فَأَنْآدَ صَادِيَـا

وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ أَنْ أُرَىٰ مُتَوَجِّداً
أَبُثُّكِ أَشْجَانِـي ، وَمَـا كُنْتُ آبِيَـا





وَلَكِـنَّ طَوْداً بَيْنَنَـا شَامِـخَ الـذُّرَىٰ
بَعِيدَ المَرَامِي ـــ يَحْجُبُ الطَّرْفَ رَاسِيَا

أَظَلَّتْكِ مِنْـهُ ، فِي الإِخَـاءِ سَجِيَّـةً
وَظَلَّلَنِـــي مِنْــهُ الوَفَــاءُ تَآخِيَـــا
أَبَيْتُ عَلَيْـــهِ أَنْ أَبُثَّ صَبَابَتِـــي
إِلَيْهِ ـــ وَآلَامِي ، وَأَخْفَـيْتُ مَا بِيَـا

أُحَاذِرُهُ ، لَا مُشْفِقـاً مِنَ شُمُوخِـهِ
وَلَكِنْ ـــ حَيَاءً ، وَالحَيَاءُ كِسَائِيَـا

وَمَا كَانَ يَشْنُونِي ، لَدَيْهِ تَوَجُّـدِي
وَشَوْقِي ، وَإِهْرَاقِـي إِلَـيْكِ المَآقِيَـا
وَلَكِنَّ شَرْعَ النَّاسِ ، لَا يَحْمَدُ الفَتَىٰ
صَرِيحاً وَشَرْعُ الحُبِّ يَأْبَىٰ التَّغَانِيَـا

❖ ❖ ❖

سَلِيهِ ـــ عَنِ الأَشْجَانِ ، كَمْ طَوَّحَتْ بِهِ
صُرُوفُ الهَوَىٰ كَمْ أَسْهَرَتْهُ اللَّيَالِيَا ؟

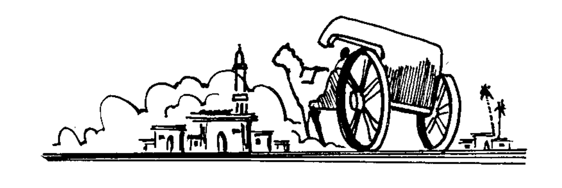


وَكَمْ لَعِبَتْ ، أَيْدي الجَمالِ بِلُبِّهِ ؟
فغَالَتْهُ ، حَتَّى ضَيَّعَ الرُّشْدَ غاوِيـا
فَهَلْ كَانَ فِيمَـا قَدْ تَجَنَّاهُ عادِيَـا
وَهَلْ كُنْتُ فِي حُبِّيكِ غَيَّانَ جانِيَا ؟

❖ ❖ ❖

فَيا أَنْتِ ، هَلَّا آنَ أَنْ نَهَبَ المُنَىٰ
أَمَانـاً وَهَـلَّا آنَ أَنْ نَتَنَاجَيَـا ؟

١٣٥٧ هـ



الطيور

هَاجَهَا الفَجْرُ ، وَغَشَّاهَا السُّفُورْ
وَازْدَهَاهَا ، بِمُحَيَّاهُ البُكُورْ

وَحَبَاهَا الرَّوْضُ مِنْ أَفْنَانِهِ
نَشْوَةَ الحُسْنِ ، وَإِشْرَاقَ الزُّهُورْ

فَانْتَشَتْ بِالوَرْدِ فَوَّاحَ الشَّذَىٰ
مَائِسَ الأَعْطَافِ ، هَفْهَافَ الخُصُورْ

وَالْأَقَاحِي بَاسِمَاتٍ مِثْلَمَا
تَبْسُمُ الفَرْحَةُ ، فِي ثَغْرِ الصَّغِيرْ

وَالصَّبَا رَفَّافَةً ، فِي نَشْرِهَا
رِقَّةٌ تَنْسَابُ فِي شَدْوِ الطُّيُورْ

❖ ❖ ❖

شَاقَهَا الرَّوْضُ ــ فَطَافَتْ حَوْلَهُ
فِي دَلَالٍ ، وَاخْتِيَالٍ ، وَغُرُورْ

وَأَفَـاضَتْ مِنْ أَغَانِيهَــا ، عَلَــى
جَنَبَاتِ الْأَيْكِ ، أَلْـوَانَ الحُبُــورْ
فَإِذَا الفَرْحَــةُ ، مِنْ أَلْحَانِهَــا
تَمْلأُ الحَقْلَ ، وَتَجْرِي فِي الغَدِيـرْ
وَإِذَا الـنَّشْوَةُ ، لَحْــنٌ خَالِــدٌ
يُرْهِفُ الحِسَّ ، وَيَسْتَوْحِي الشُّعُورْ
ذَلِكَ الفِرْدَوْسُ فِي الدُّنْيَا ، وَهَـلْ
آيَـةُ الفِــرْدَوْسِ ، إِلَّا فِي السُّرُورْ

❖ ❖ ❖

غَرَّدَتْ ، وَالشَّوْقُ يُذْكِيهِ الجَـوَىٰ
وَفُـؤَادُ الصَّبِّ ، يُذْكِيـهِ النَّحِيبْ
فَمَشَىٰ الصَّوْتُ ، كَمَا تَمْشِي الصَّبَا
خَفَـقَتْ بَيْـنَ شَمَــالٍ وَجَنُــوبْ
وَغَــدَا الشَّاعِــرُ مُلْتَاعــاً بِمَــا
شَاقَ سَمْعَيْهِ ، مِنَ اللَّحْنِ الطَّرُوبْ
سَاكِنـاً ـــ كَاللَّيْـلِ ـــ إِلَّا قَلْبُــهُ
دَائِبَ الخَفْقَةِ ، مَسْعُورَ الوَجِيبْ

كُلَّمَا طَافَتْ بِهِ أُنْشُودَةٌ
ذَكَّرَتْهُ ، بِلِقَاءَاتِ الحَبِيبْ
هَلْ تَرَىٰ الْإِصْبَاحَ فِي إِشْعَاعِهِ
بَاعِثاً — فِي النُّورِ — أَحْلَامَ القُلُوبْ
أَمْ نَسِيمَ الفَجْرِ ، خَفَّاقاً بِهَا
بَيْنَ قَلْبَيْنِ ، مُنَادٍ وَمُجِيبْ

❖ ❖ ❖

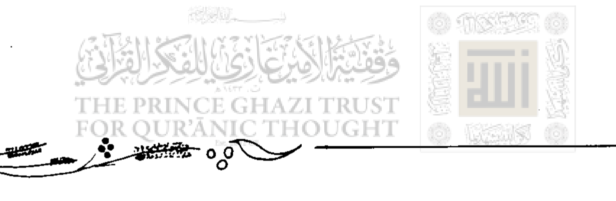
يَا طُيُورَ الرَّوْضِ ، حَيِّي شَاعِراً
جَالَ بَيْنَ الرَّوْضِ ، يُصْبِيهِ شَذَاهْ
وَابْعَثِي فِي سَمْعِهِ اللَّحْنَ ، صَدىً
مُرْهَفَ النَّبْرَةِ ، رَفَّافَ الحَيَاهْ
تَسْتَشِفُّ النَّفْسُ ، مِنْ تَرْدِيدِهِ
أَمَلَ الحُبِّ ، وَتَسْتَوْحِي هُدَاهْ
وَهُدَىٰ الحُبِّ ، إِذَا لَجَّ الهَوَىٰ
وَتَلَاقَتْ بِحُمَيَّاهُ الشِّفَاهْ
فَاصْدَحِي لِلصَّبِّ ، يَجْفُوهُ النَّوَىٰ
وَابْسُمِي لِلفَجْرِ ، يَفْتَرُّ سَنَاهْ

❖ ❖ ❖

إِنْ تَشَكَّيْتِ ، فكَـــمْ مِنْ عاشِقٍ
قَدْ شَكَىٰ الوَجْدَ ، فَأَذْوَتْهُ الشِّكَاهْ
آهَــــةُ الصَّبِّ ، حَيَـــاةٌ ثَـرَّهْ
بِمَعَانِـي الـحُبِّ ، يُمْلِيهَـــا هَوَاهْ

◈ ◈ ◈

لَوْ سَهِـرْتِ اللَّيْـلَ مِثْلِـي ، لَغَـدَا
قَلْبُكِ الرَّفَّافُ ، مَوْصُولَ الشُّجُـونْ
لَتَعَلَّــمْتِ ، تَبَارِيــحَ النَّــوَىٰ
كَيْفَ تَهْتَاجُ ، مِنَ القَلْبِ الشُّؤُونْ
لَتَمَلَّــيْتِ ، بِأَحْــلَامِ الهَــوَىٰ
وَالهَوَىٰ ، يَبْعَثُ فِي النَّفْسِ الحَنِينْ
لَتَلَظَّــيْتِ ، بِأَلْــوَانِ الجَــوَىٰ
وَتَلَــوَّعْتِ ، بِأَلْــوَانِ الأَنِيــــنْ
فَانْعَمِـي ، فِي رَوْضِكِ الزَّاهِـي إِذَا
سَهَّـدَ البَيْـنُ ، عُيُـونَ العَاشِقِيــنْ
وَاسْعَدِي بِالفَجْرِ ، يَزْهُو فِي الرُّبَىٰ
وَيُضِيءُ الكَـوْنَ ، بِالنُّـورِ المُبِيـنْ



وَاهْتِفِي بِالحُبِّ ، يَنْجَابُ الدُّجَىٰ
وَابْسُمِي لِلنُّورِ ، يَنْجَابُ السُّكُونْ
فَلَكِ الْآمَالُ ، يَرْعَاهَـــا الهَـــوَىٰ
وَلِـــيَ الْآلَامُ ، وَالشَّوْقُ الدَّفِيـــنْ

١٣٥٨ هـ





عذر

أُكَذِّبُ إِحْسَاسِي وَأَحْبِسُ دَمْعَتِـي
وَأَعْلَـمُ أَنِّـي فِي هَوَاكِ مُضَيَّـعُ

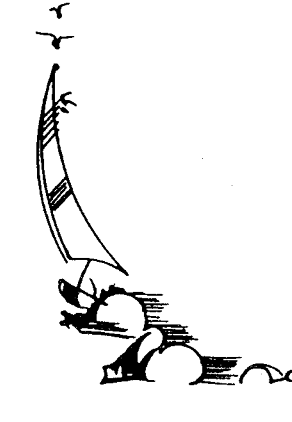
وَأُغْمِضُ عَيْنَي حِينَ أُبْصِرُ شِقْوَتِي
يَكَادُ بِهَـا القَـلْبُ المُعَنَّىٰ يُصَدَّعُ

وَمَا أَرْتَجِي مِنْكِ الوِصَالَ وَلَا الهَوَىٰ
فَمَـا فِيكِ لِلقَلْبِ الشَّـجِيِّ تَطَلُّـعُ

سَهِرْتُ اللَّيَالِـي ، وَاجِـداً مُتَوَحِّـداً
وَقَلْبِـي مُضْنَـىً يِسْتَكِيـنُ وَيَفْـزَعُ

صَبَرْتُ ، وَمَا فِي الصَّبْرِ عُذْرٌ لِعَاجِزٍ
وَلَكِنَّـهُ العُـذْرُ الَّـذِي لَيْسَ يَنْفَـعُ

كَأَنَّ اللَّيَالِي السُّودَ ، ذِكْرَىٰ صَبَابَتِي
يُرَاوِحُنِـي مِنْهَـا الْأَسَىٰ وَالتَّفَجُّـعُ



وَكُنْتُ إِذَا طَافَتْ بِنَفْسِي صَبْوَةٌ
يَزِيدُ عَذَابِي دُونَهَا وَالتَّوَجُّعُ
تَحَمَّلْتُ فِيكِ الحُبَّ يُذْوِي شَبِيبَتِي
بِهِ القَلْبُ يَدْمَى وَالمَحَاجِرُ تَدْمَعُ

١٣٥٩ هـ





شمس

رُبَّ لَيْـــلٍ قَضَيْتُـــهُ أَتَمَلَّـــى
طَلْعَةً كَالصَّبَاحِ إِمَّـا اسْتَهَــلَّا

هَامَتِ النَّفْسُ حَوْلَهَا وَاسْتَضَاءَتْ
فِي ظَلَامِ الدُّجَى بِشَمْسٍ تَجَلَّى

لَيْسَ مِنْ دُونِهَا حِجَابٌ وَلَكِـنْ
فَوْقَهَـا الـحُسْنُ بِالجَلَالِ تَأَلَّـــى

كُلَّمَـا صَفَّــقَ الفُــؤَادُ إِلَيْهَـــا
أَقْبَلَ الــحُبُّ نَحْوَهَــا وَتَوَلَّـــى

١٣٥٨ هـ



قصر (*)

(١)

قَصرٌ أَضَاءَ بِلَيْلِـــهِ الطَّـــرَبُ
وَجَمَالُــهُ بِالفَــنِّ مُصْطَحَــبُ

وَمُغَــرِّدٌ بِالصَّوتِ ذُو شَجَـــنٍ
فِي صَوْتِـــهِ الحِرْمَـــانُ وَالأَرَبُ

فِيمَـــا يُرَدِّدُهُ وَيُـــنْشِدُهُ
فَنٌّ ، يَهُزُّ القَلْبَ ، أَوْ أَدَبُ

أَوْتَـــارُهُ بِاللَّحْـــنِ مُشْرَعَـــةٌ
مِنْهَا الجَوَىٰ ، فِي القَلبِ يَلْتَهِبُ

(٢)

قَدْ شَاقَنِـــي وَالصَّوْتُ مُنْطَلِـــقٌ
رِيـــمٌ بِهِ يَبْـــدُو وَيَحْتَـــجِبُ

نَظَرَاتُـــهُ بِالسِّحْـــرِ مُشْـــرَعَـةٌ
فِيهَـا الهَـوَىٰ وَالـحُسْنُ وَالطَّـرَبُ

(*) القطعة الأولى للشاعر الأستاذ حسين سرحان دفع بها إلى الشاعر فأجابه بالقطعة الثانية .

يَا شَادِيـاً بِاللَّحْـنِ تُرْسِلُـهُ
كِدْنَـا بِمَـا رَدَّدْتَـهُ نَثِبُ

فَارْفِـقْ بِنَـا فَالفَـنُّ يُعْجِبُنَـا
وَلأَمْرُنَـا ، مِنْ أَمْـرِهِ عَجَبُ

١٣٥٩ هـ





الفجـر

طَلَعَ الفَجْرُ ، فَاهْتِفِـي يَا عَصَافِيـ
ـرُ ، وَغَنِّي لِلـرَّوْضِ لَحْـنَ البُكُـورِ

وَأَفِيقِـي ، مِنَ الكَـرَىٰ ، يَا أَزَاهِيـ
ـرُ ، وَحَيِّــي جَمَالَــهُ بِالعَبِيــرِ

هَا هُوَ الْأُفْقُ ، قَدْ تَبَلَّــجَ بِالْأَضْـ
ـوَاءِ تَغْزُو جَحَافِــلَ الدَّيْجُــورِ

وَالصَّبَا رَفْرَفَتْ ، عَلَى الغُصْنِ ، فَانْـ
ـآدَ ، وَأَفْضَىٰ بِشَوْقِــهِ لِلغَدِيــرِ

مَوْكِبٌ ، تَرْقُصُ الحَيَاةُ عَلَى أَنْغَـ
ـامِــــهِ ، مُسْتَهِلَّــــةً بِالسُّرُورِ

يُثْمِلُ العَيْنَ ، بِالمَرَائِـي ، وَيُذْكِـي
نَشْوَةَ الحُسْنِ ، فِي حَنَايَا الصُّدُورِ



فَإِذَا الشِّعْــرُ ، نَشْوَةٌ مِنْ أَغَانِيــ
ـهِ ، تَبَـدَّىٰ بِهَـا خَفِـيُّ الشُّعُــورِ
أَطْرَبَتْ ، كُلَّ سَاجِعٍ ، فِي مَجَالِيـ
ـهِ ، وَهَاجَتْ بِهَا ، شُجُونُ الطُّيُورِ

❖ ❖ ❖

أَصْبِحِي ، يَا حَيَاةُ ، فَالصُّبْحُ خَيْرٌ
لَكِ مِنْ دُجْـوَةِ الظَّــلَامِ القَتِيــرِ
وَاسْتَمِـدِّي مِنْ رَاحَتَيْـهِ الْأَمَانِــي
فِي هُدَىٰ الفِكْرِ ، وَانْطِلَاقِ الضَّمِيرِ
وَاشْهَدِي ، مَصْرَعَ الدُّجَىٰ وَهُوَ كَالْأَعْـ
ـمَىٰ ، عَلَى مَوْلِدِ النَّهَـارِ البَصِيـرِ
وَاحْتَسِي النُّورَ ، مِثْلَمَا تَحْتَسِي الْآ
مَالَ ، نَفْسُ الْمُتَيَّــمِ المَهْجُــورِ
آدَهَا السُّهْدُ ، وَاسْتَبَدَّ بِهَـا الوَجْـ
ـدُ ، فَأَخْفَتْ فِي الكَأْسِ حَرَّ السَّعِيرِ
شَرِبَتْ مِنْهُ فَارْتَـوَتْ ، شَرْبَـةَ الظَّـ
ـاعِنِ ، قَدْ أَحْرَقَتْهُ شَمْسُ الهَجِيرِ

❖ ❖ ❖



أَيُّهَا الشَّادِنُ اسْتَفِقْ ، قَدْ صَحَا الطَّيْـ
ـرُ ، وَصَاحَتْ صِغَارُهُ فِي الوُكُور

يَا لَعَيْنَيْكَ ، كَيْفَ غَفَّاهُمَا النَّـ
ـوْمُ ، فَلَمْ تُبْصِرَا جَمَالَ السُّفُورِ

نَامَ فِي مُقْلَتَيْهِمَا السِّحْرُ وَالفِتْنَـ
ـةُ ، وَاسْتَخْفَيَا ، وَرَءَ السُّتُورِ

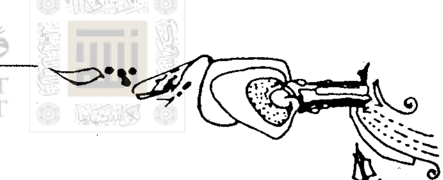
اسْتَفِقْ ، فَالصَّبَاحُ أَضْفَىٰ عَلَى سِحْـ
ـرِكَ ، مِنْ سِحْرِهِ البَهِيِّ النَّضِيرِ

قَدْ حَبَا وَجْنَتَيْكَ مِنْ حُمْرَةِ الوَرْ
دِ وَأَلْقَىٰ عَلَيْكَ ، عِطْرَ الزُّهُورِ

وَصَفَا نُورُهُ عَلَى وَجْهِكَ السَّـ
ـاجِي ، صَفَاءَ المُدَامِ ، فِي البِلَّوْرِ

وَالمَرَائِـي ، كَأَنَّمَا هِيَ نِورٌ
مِنْكَ ، تَرْفَضُّ بِالمُنَىٰ وَالحُبُورِ

فَإِذَا أَنْتَ وَالصَّبَاحُ شَبِيهَا
نِ ، تَفِيضَانِ مِنْ جَمَالٍ وَنُورِ



انْطَوىٰ اللَّيْـلُ ، وَانْطَـوَتْ فِي ثَنَايَـا
ـهُ ، شُجُونُ الْأَسَىٰ ، وَدُنْيَا الشُّرُورِ

رُبَّ صَبٍّ ، قَضَاهُ مُحْتَبِسَ الْأَنْفَـ
ـاسِ ، يَغْـزُو مَجَاهِـلَ التَّفْكِيـــرِ

دَنِـفٍ ، كُلَّمَـــا تَرَاءَتْ لَهُ الْأَشْـ
ـبَاحُ ، أَغْفَىٰ ، كَالهَائِمِ المُسْتَطِيرِ

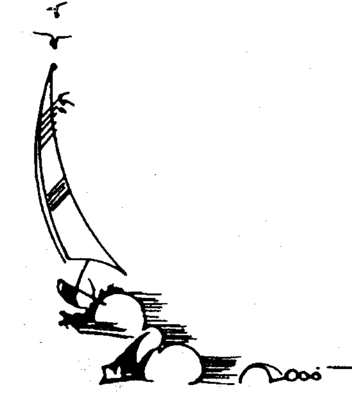
ذَهَبَتْ نَفْسُهُ شَعَاعاً عَلَى المَـ
ـاضِي ، وَرَامَ الْآتِي بِطَرْفٍ حَسِيرِ

يَا لَهُ ، مِنْ مُوَلَّـهِ القَـلْبِ ، حَيْـرَا
نَ ، قَدِ انْصَاعَ فِي يَدِ المَقْـدُورِ

أَيْنَ مِنْهُ الصَّبَـاحُ ، يَجْلُـو دَيَاجِيـ
ـهِ ، وَيَهْـدِي إِلَيْـهِ خَيْـرَ المَصِيـرِ

١٣٦٠ هـ



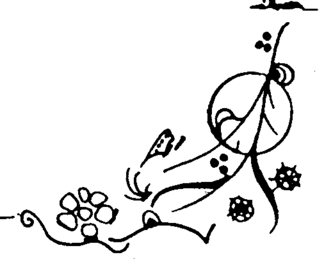


قلب في الروض

يَا رِيَاضَ الحُسْنِ ، مِنْ زَهْرٍ ، وَلَحْنٍ ، وَغُصُونِ
يَا مَلاذَ الرُّوحِ ، يَا جَنَّةَ قَلْبِي ، وَفُتُونِـــي

إِنَّ قَلْبِي بَيْنَ أَرْجَائِكِ ، كَالطَّيْفِ الغَرِيبِ
دَائِبَ الْأَنَّاتِ ، يَذْوِي ، بَيْنَ خَفْقٍ وَوَجِيبِ
سَاهِماً ، كَالنَّسْمَةِ الحَيْرَىٰ ، عَلَى الغُصْنِ الرَّطِيبِ
لَفَّهَا اللَّيْلُ ، بِسِرْبَالٍ ، مِنَ الصَّمْتِ رَهِيبِ
كُلَّمَا سَلْسَلَ شَكْوَاهُ ، عَلَى الزَّهْرِ النَّضِيرِ
زَفَّتِ الْأَنْسَامُ نَجْوَاهُ ، إِلَى سَمْعِ الغَدِيـــرِ

هَامَ فِي طَلْعَةِ فَتَّانٍ ، رَقِيــقِ الظِّـــلِّ سَاجِ
لَفَّعَتْهَا سُمْرَةُ (الخَمْرَةِ) فِي كَأْسِ الزُّجَاجِ
أَشْرَقَتْ ، وَالرَّوْضُ ، وَسْنَانُ الرُّؤَى ، وَاللَّيْلُ دَاجِ



فَصَحَا الطَّيْرُ ، وَحَيَّاهَا ، بِشَوْقٍ وَابْتِهَاجِ

رَنَّحَتْهُ مَوْجَةٌ ، تَعْبَقُ مِنْ بَيْنِ الزُّهُورِ
عَلَّمَتْهُ ، كَيْفَ يَبْكِي ، لِغَرَامٍ مُسْتَطِيرِ

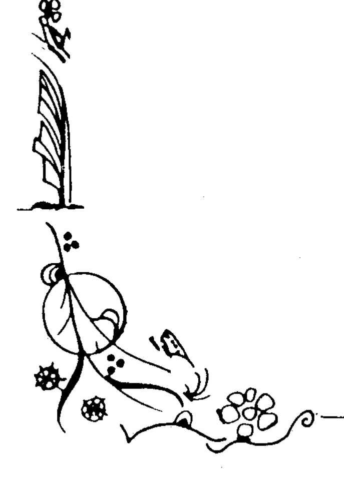
❖ ❖ ❖

يَا حَبِيبِي ، رَفَّتِ النَّسْمَةُ ، تِحْنَاناً إِلَيْكَا
وَالدَّرَارِي ، وَصَوْصَتْ ، فِي غَفْوَةِ البَدْرِ ، عَلَيْكَا
وُرُودُ الحَقْلِ ذَابَتْ ، حُمْرَةً فِي وَجْنَتَيْكَا
وَالمُنَىٰ ، هَامَتْ ، فَأَلْقَاهَا الهَوَىٰ ، بَيْنَ يَدَيْكَا

تَلْثُمُ الْإِشْعَاعَ ، يَنْسَابُ كَإِشْعَاعِ البُكُورِ
مِنْ جَبِينٍ ، كَصَفَاءِ البَدْرِ ، مِنْ سِحْرٍ وَنُورِ

❖ ❖ ❖

فَإِذَا مَا سِرْتَ فِي الرَّوْضَةِ ، مِنْ جَنْبٍ لِجَنْبِ
سَادِراً ، نَشْوَانَ ، لَا تَعْلَمُ عَنْ سُهْدِي وَحُبِّي
فَتَذَكَّرْ ، أَنَّنِي أَوْدَعْتُ ، فِي الرَّوْضَةِ قَلْبِي
إِنَّ فِيهَا رُوحَ فَنَّانٍ ، وَأَحْلَامَ مُحِبِّ



رَفْرَفَتْ بَيْنَ ثَنَايَاهَا ، كَأَلْحَانِ الطُّيُورِ
كَالشَّذَى الفوَّاحِ ، كَالفَجْرِ ، تَنَدَّى بِالعَبِيرِ

وَإِذَا مَا صَفَّقَ الجَدْوَلُ ، فَيَّاضَ الحَنِينِ
فَاسْتَمِعْ مِنْ صَوْتِهِ ، لَحْنَ غَرَامِي ، وَشُجُونِي
وَفُؤَادٍ مُرْسِلِ العَبْرَةِ ، مَوْصُولِ الأَنِينِ
أَرَّقَتْهُ نَسْمَةٌ ، تَهْمِسُ فِي سَمْعِ الغُصُونِ

ثَمِلٍ عَادَتْ بِهِ الذِّكْرَى ، إِلَى المَاضِي الغَرِيرِ
وَشَجَتْهُ ، زَفْرَةٌ حَرَّى ، كَأَنْفَاسِ السَّعِيرِ

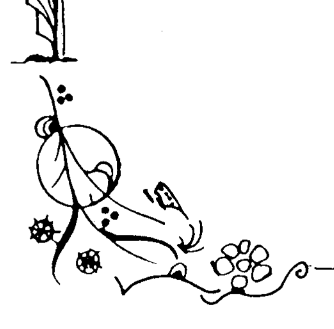
إِنَّمَا الحُبُّ ، إِذَا مَا شِئْتَ وَجْدٌ وَعَذَابُ
وَحَيَاةٌ كَمُنَى الظَّامِيءِ ، أَغْرَاهُ السَّرَابُ
وَإِذَا شِئْتَ ، فَأَحْلَامٌ ، وَآمَالٌ عِذَابُ
وَمُنَى غَنَّى بِهَا الشَّوْقُ ، وَلَبَّاهَا الشَّبَابُ

هُوَ دُنْيَا ، ثَرَّةُ الـلَّأْلَاءِ ، فَيْحَـاءُ العَبِيـرِ
وَالْأَمَانِي لَحْنُهَا النَّاغِـمُ ، فِي سَمْعِ العُصُورِ

ذَابَ فِي نَجْوَاكَ ، تَرْجِيعِي ، وَفِي وَصْفِكَ فَنِّي
وَهَوَىٰ ، فِي حُسْنِكَ الحَالِمِ ، إِيمَانِي وَظَنِّي
وَحَيَاتِي شَفَّهَا البُعْدُ ، وَأَضْوَاهَا التَّمَنِّي
لَهَبٌ لِلوَجْدِ ، لَا يَخْبُو ، وَأَحْلَامٌ تُغَنِّي

فَاسْتَبِينِي ، لِلهَوَىٰ الزَّاكِي ، وَلِلحُبِّ الْأَثِيرِ
لِلسَّنَا ، يَلْمَحُ مِنْ نَفْسِي ، وَيَهْفُو من ضَمِيرِي

هَذَا الكَوْنُ ، وَفِي الرَّوْضِ غِنَاءٌ وَأَنِينُ
وَسَجَا اللَّيْلُ ، وَفِي الْأَحْشَاءِ ، وَجْدٌ وَجُنُونُ
وَالمَرَائِي ، فِتْنَةٌ ، شَفَّتْ مَعَانِيهَا العُيُونُ
صَبْوَةٌ ، تَعْصِفُ بِالنَّفْسِ ، وَذِكْرَىٰ ، وَشُجُونُ





وَخَيَالٌ ، كُلَّمَا جَنَّحَ عَنْ لَهْوِ الشُّعُورِ
ضَلَّ فَاسْتَسْلَمَ لِلحُسْنِ ، وَأَعْيَا بِالمَسِيرِ

فَاسْتَشِفَّ الكَأْسَ تَجْلُو ، بَيْنَ عَيْنَيْكَ الظَّلامَا
إِنَّهَا سَلْوَةُ هَيْمَانٍ ، قَضَى اللَّيْلَ هُيَامَا
شَابَهَتْ لَوْنَكَ إِشْرَاقاً ، وَآمَالِي ضِرَامَا
كُلَّمَا شَعَّتْ بِخَدَّيْكَ ، تَلَهَّبْتُ غَرَامَا

رُبَّ كَأْسٍ ، كَنُضَارِ الشَّمْسِ فِي اليَوْمِ المَطِيرِ
صَبَغَتْ لَيْلَكَ بِالنَّشْوَةِ فِي دُنْيَا السُّرُورِ

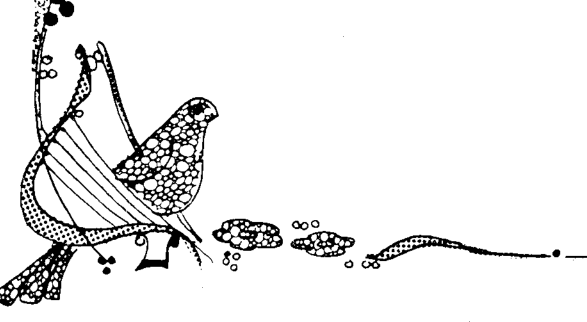


القيثارة

غَرِّدِي فِي يَدَيْ ـ إِذَا أَسْفَرَ الصُّبْـ
ـحُ ، وَأَضْفَى عَلَى المَرَابِعِ نُورَا
وَإِذَا غَنَّتِ الطُّيُـــورُ بِلَحْــنٍ
يُرْهِفُ الحِسَّ ، أَوْ يُثِيرُ الشُّعُورَا
وَاسْتَمِدِّي ، مِنَ الطَّبِيعَــةِ فَنًّــا
عَبْقَرِيًّـا ، وَفِتْنَـــةً وَحُبُـــورَا
وَاسْتَبِينِي مَفَاتِــنَ العَـيْشِ تَنْسَا
بُ ، عَلَى نَاظِرَيْكِ مَرْأًى نَضِيرَا
رَتِّلِيهَا ، فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ لَحْناً
يَمْـلأُ الدَّهْــرَ ، مُتْعَــةً وَسُرُورَا

❖ ❖ ❖

أَصْبِحِي ـ يَا حَيَاةُ ـ فَالفَجْرُ قَدْ لَا
حَ ، بِأَضْوَائِــهِ يَشُقُّ الــفَضَاءَ



شُعَـلاً مِنْ ذُكَـاءَ ، جَلَّــلَـتِ الآ
فَاقَ ، سِحْـراً ، وَيَقْظَـةً وَضِيَــاءَ
وَأَفَـاضَتْ عَلَـى الطَّبِيعَـةِ حُسْنــاً
عَسْجَدِيّــاً ، وَأَبْدَعَتْهَــا رُوَاءَ
وَتَغَنَّتْ طُيُورُهَـا ، فَانْتَشَىٰ الـرَّوْ
ضُ بِأَلْحَانِهَــا وَفَــاضَ بَهَــاءَ
فَإِذَا الفِكْـرُ ، سَابِــحٌ فِي مَعَــا
نِيهَـا ــ وَمِنْهَـا مَا يُلْهِـمُ الشُّعَـرَاءَ
وَإِذَا الشِّعْـرُ ، مُرْسِلٌ مِنْ أَغَانِيــ
ـهَـا ، أَنَاشِيـدَ تَسْتَثِيــرُ الهَنَــاءَ
فَأَعِيـدِي ، يَا رَبَّـةَ الفَـنِّ مِنْ شَدْ
وِكِ ، لَحْنــاً يُنَهْنِــهُ البُرَحَــاءَ
شَرِبَتْـهُ رُوحِـي ، وَفَـاضَتْ مَعَانِـ
ـيهِ بِنَــفْسِي ، فَرَجَّعَتْــهُ غِنَــاءَ
وَلْيَكُـنْ مِنْ نَدَىٰ الطَّبِيعَـــةِ إِنْشَـ
ـادُكِ ، يُضْفِي عَلَى الحَيَاةِ السَّنَاءَ

أَصْبِحِي ، فَالصَّبَاحُ يَبْعَثُ فِي النَّـ
ـفْسِ، مَعَانِي السُّمُوِّ، عَنْ، كُلِّ رِجْسِ
يَتَسَامَىٰ بِهَا إِلَى المَثَـلِ الْأَعْـ
ـلَىٰ ، وَمَا أَشْبَهَ الصَّبَاحَ بِنَفْسِي
هِيَ مِنْ نُورِهِ اسْتَمَدَّتْ مَعَانِيـ
ـهَا ،فَثَابَتْ ، إِلَى جَلَالٍ وَقُدْسِ
تَتَهَادَىٰ ، بِمَا تَهَادَىٰ بِهِ النَّـا
ظِرُ ، نَحْوَ السَّمَاءِ ، ذِكْرَىٰ التَّأَسِّي
وَمِنَ الذِّكْرَيَاتِ ، مَا نَدَّ بِالنَّفْـ
ـسِ سُمُوًّا ، عَنِ الهَوَىٰ وَالتَّدَسِّي
فَإِذَا مَا تَنَفَّسَ الفَجْـرُ بِالْأَضْـ
ـوَاءِ ، قَدْ شَابَهَتْ خُيُوطَ الدِّمَقْسِ
فَاحْتَسِي مِنْ ضِيَائِهِ ، نَشْوَةً تَجْـ
ـلُو الضَّلَالَاتِ ، عَنْ فُؤَادِ المُحِسِّ
وَاسْتَمِدِّي مِنَ المَرَائِي جَمَـالاً
عَبْقَرِيّاً ، يَجِلُّ عَنْ كُلِّ حَدْسِ

أَبْدَعَتْـهُ ، يَدُ الَّـذِي أَبْـدَعَ الكَـوْ
نَ ــ وَصَاغَ الوُجُودَ فِي غَيْرِ لَبْسِ
وَأَعِيـدِي عَلَـيَّ مِنْ لَحْـنِكِ الفَــا
تِنِ، شَذْواً يُصْبِـي فُؤَادِي وَحِسِّي

❖ ❖ ❖

اسْمَعِي الطَّيْـرَ فِي الحُقُـولِ يُغَنِّـي
هَاجَ بِلْبَالَـهُ ــ جَمَـالُ الطَّبِيعَــةْ
طُبِعَتْ نَفْسُهُ ، عَلَى الحُبِّ ، وَالحُـ
ـبُّ ، دَلِيلٌ عَلَى النُّفُـوسِ الرَّفِيعَـةْ
وَانْظُرِي النُّورَ ، يَسْتَحِثُّ الدَّيَاجِـ
ـيرَ ، فَتَرْتَدُّ عَنْهُ ، حَيْـرَىٰ صَرِيعَـةْ
وَابْسُمِي لِلرِّيَاضِ ، صَافَحَهَا الفَجْـ
ـرُ ، وَأَلْقَىٰ النَّـدَىٰ عَلَيْهَـا دُمُوعَـهْ
وَانْظُمِـي هَذِهِ المَجَالِـي ــ أَغَـارِ
يدَ ، مِنَ الفَـنِّ وَالهَـوَىٰ مَطْبُوعَـهْ
تَمْـلَأُ النَّـفْسَ بِالحَيَـاةِ ــ وَتَسْتَـوْ
حِي الْأَمَانِي ، مِنَ المَعَانِي البَدِيعَهْ



١٣٦٣ هـ



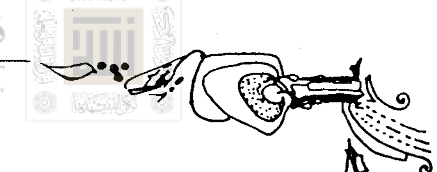


صورة

وَيَـا صُورَةٌ ، لَمْ أَدْرِ حِيـنَ رَأَيْتُهَـا
رَأَيْتُ حَيَاتِـي ، أَمْ رَأَيْتُ مَنُونِـــي
تَأَمَّلْتُهَـا ، حَتَّـــى بَدَا لِيَ أَنَّهَـــا
تُسَائِلُنِـي ، عَنْ لَوْعَتِـي وَشُجُونِـي
أَرَىٰ بَيْنَ فَوْدَيْهَا ، مِنَ اللَّيْلِ جُمَّـةً
تُصَافِحُ ضَوْءَ الفَجْرِ ، فَوْقَ جَبِيـنِ
وَعَيْنَيْنِ ، مَا أَحْلَىٰ الهَوَىٰ مُتَحَدِّثاً
بِلَحْظَيْهِمَـا ، لَوْلَا فُتُـورُ جُفُـــونِ
وَخَدَّيْنِ ، ذَابَ الوَرْدُ فِي وَجْنَتَيْهِمَا
فَبَاحَـا بِسِرٍّ ، لِلجَمَـــالِ دَفِيـــنِ
وَثَغْـراً كَمُفْتَـــرِّ الجُمَـــانِ وَضَاءَةً
تَبَسَّمَ ، عَنْ دُنْيَـــا هَوىً وَفُتُـــونِ







وَوَجْهاً ، كَيُنْبُوعِ الصَّفَاءِ صَبَاحَةً
يَفِيضُ بِحُسْنٍ ، بَيِّنٍ وَدَفِينِ

وَلَوْناً ، كَأَنَّ الزَّهْرَ يَنْضَحُ نَوْرَهُ
عَلَيْهِ بِلَمْحٍ ، كَالصَّبَاحِ مُبِينِ

وَعُمْراً كَعُمْرِ الزَّهْرِ ، يَزْهُو نَضَارَةً
بِوَمْضِ شَبَابٍ ، وَائْتِلَاقِ عُيُونِ

وَهَيْكَلَ أَحْلَامٍ ، كَأَنَّ رُوَاءَهَا
مَثَابَةَ سِحْرٍ ، أَوْ مَلَاذَ فُنُونِ

◆ ◆ ◆

أَرَاهَا ، فَأَسْتَخْذِي ، جَوىً وَصَبَابَةً
فَإِنْ غَابَ عَنْهَا الطَّرْفُ ، جُنَّ جُنُونِي

وَأَصْبُو إِلَى إِشْرَاقِهَا ، فَكَأَنَّهَا
تُسَلْسِلُهُ وَمْضاً ، يُنِيرُ دُجُونِي

وَأُزْجِي حَنِينِي نَحْوَهَا مُتَلَهِّفاً ،
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُفِيدُ حَنِينِي ؟

١٣٦٤ هـ





مُنى الهوى

مَا لِلدُّمُوعِ عَلَى خَدَّيْكَ تَنْـذَرِفُ
تَقَاذَفَتْكَ النَّوَىٰ ، أَمْ عَادَكَ الْأَسَفُ

فَاسْتَبْقِ ـــ يَا قَلْبُ ـــ مِنْ دُنْيَاكَ زِينَتَهَا
يَبْدُو ، لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، الحُسْنُ وَالتَّرَفُ

مُنَىٰ الهَوَىٰ ، إِنْ تَكُنْ حَقًّا فَأَعْذَبُهَا
أَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ فِيهَا العَدْلُ وَالجَنَفُ

تَرَىٰ القَوِيَّ ضَعِيفاً ، فِي شَرِيعَتِهَـا
يُضَامُ ، وَهْوَ الَّذِي لَوْ شَاءَ يَنْتَصِفُ

كَذَلِكَ الحُبُّ ، دُنْيَا ، مَا يُحَبِّبُهَا
لِلنَّفْسِ ، إِلَّا إِذَا مَا شَابَهَا الدَّنَـفُ

❖ ❖ ❖

مِنَ الخَوَاطِرِ ، أَحْـلَامٌ مُؤَرِّقَـةٌ
يَظَلُّ عِنْدَ رُؤَاهَا القَلْبُ ، يَرْتَجِفُ

يَرُوحُ مُحْتَمِلاً مِنْهَا ، صَبَابَتَــهُ
وَيَغْتَـدِي ، وَجَنَاهُ الدَّمْعُ يَنْـذَرِفُ
كَأَنَّهَا ، وَظَـلاَمُ اللَّيْــلِ يَبْعَثُهَــا
حَرْبٌ عَلَى النَّفْسِ ، فِي آثَارِهَا التَّلَفُ

❖ ❖ ❖

وَشَادِنٍ ، لَوْ تَرَاءَىٰ فِي مَفَاتِنِــهِ
لِلنَّفْسِ ، كَادَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ تَنْخَطِفُ
كَالخَيْزُرَانَةِ ، مَمْشُوقُ القَوَامِ ، وَفِي
أَعْطَافِـهِ ، يَتَلاَقَـىٰ التِّيـهُ وَالهَيَـفُ
أَغَـرُّ ، جَبْهَتُـهُ خَمْرِيَّـةٌ ، سَكَبَتْ
عَلَيْهِ ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ يُرْتَشَفُ
عَيْنَاهُ ؟ أَمْ جِيدُهُ ؟ أَمْ وَجْنَتَاهُ ، جَنَتْ
عَلَيْكَ ، أَمْ فَرْعُهُ الدَّاجِي ؟ أَمْ الوَطَفُ

❖ ❖ ❖

هَلْ كَانَ يَعْلَمُ ، أَنِّي حِينَ أَذْكُرُهُ
أَبِيتُ ، وَالشَّوْقُ فِي جَنْبَيَّ يَعْتَسِفُ
أُحِبُّـهُ ، فَأُحِبُّ اللَّيْــلَ يُفْرِدُنِــي
إِلَـى جَوَاهُ ، فَيَسْتَهْوِينِـي الشَّغَـفُ



أُحِبُّـهُ ، فَأُحِبُّ السُّهْـدَ تَبْعَثُـــهُ
ذِكْرَىٰ هَوَاهُ ، فَيُغْرِينِي بِهَا السَّرَفُ
أُحِبُّـهُ ، فَأُحِبُّ الشِّعْـرَ مُنْطَلِقـــاً
بِوَصْفِـهِ ، نَغَمـاً بِالـحُسْنِ يَتَّصِفُ
كَأَنَّ قَلْبِـيَ ، إِذْ يَلْقَـاهُ مُبْتَسِمـــاً
تَكَادُ دَقَّاتُـهُ ، مِنْ فَرْحَـةٍ ، تَقِـفُ

مَرَرْتُ بِالدَّارِ ، أَسْتَجْلِي مَظَاهِرَهَا
عَنْ سِرِّهَـا ، فَإِذَا بِالـدَّارِ تَعْتَـرِفُ
تَبُثُّنِي ، كَيْفَ يَرْعَاهُ الكَـرَىٰ لَهِفاً
بِمُقْلَتَيْـهِ ، وَقَـدْ أَوْدَىٰ بِيَ اللَّهَـفُ
رَيَّـــانَ ، يَرْتَشِفُ الآمَالَ نَاهِلَـــةً
إِلَيْهِ ، حَيْثُ أَنَا الظَّمْآنُ ، لَا رَشَفُ
فَرْحَـانَ ، يَبْسُمُ لِلدُّنْيَـا ، مُنَعَّمَـةً
تَحْـدُو خُطَـاهُ أَمَانِيـــهِ وَتَزْدَلِـــفُ

يَا مَنْ تُشَابِهُ ضَوْءَ الفَجْـرِ غُرَّتُـــهُ
وَلَيْسَ يَحْجِبُ مِنْ إِشْرَاقِهَا السَّدَفُ

لَقَدْ تَرَبَّعَ فِيكَ الحُسْنُ ، ذِرْوَتَهُ
إنْ قِيلَ مُخْتَلِفٌ ، أَوْ قِيلَ مُؤْتَلِفُ

عَزَفَتْ عَنْكَ ، وَمَا الْأَحْلَامُ نَائِيَةٌ
بِي عَنْ هَوَاكَ ، وَمَا لِلقَلْبِ مُنْصَرَفُ

لَكِنَّ نَفْسِيَ ، صَانَ الشِّعْرُ عِزَّتَهَا
مِنْ أَنْ تُبَاحَ ، وَأَغْلَىٰ طَبْعَهَا الْأَنَفُ

مَا يَبْلُغُ الوَجْدُ ، مِنْ آمَالِهَا ضِعَةً
وَلَا يُغَيِّرُ مِنْ أَخْلَاقِهَا الكَلَفُ

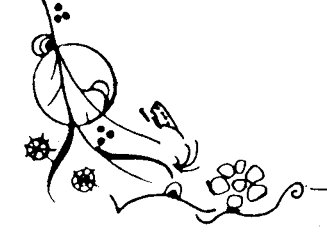
عَزَّتْ ، فَهَانَ عَلَيْهَا كُلُّ مُمْتَنِعٍ
وَقَابَ قَوْسَيْنِ ، أَوْ أَدْنَىٰ لَهَا الهَدَفُ

عَذْبُ الهَوَىٰ حُلُمٌ ، كَالْآلِ تَحْسَبُهُ
مَاءً ، وَمَا هُوَ مَاءٌ حِينَ يَنْكَشِفُ

وَكَمْ أَقَامَ الْأَمَانِي ، ثُمَّ حَطَّمَهَا
إِلَّا إِذَا شَاقَهُ الْإِشْفَاقُ وَالرَّأَفُ

❖ ❖ ❖

فَلْيَهْنَكَ الحُبُّ ، أَنْغَاماً مُعَطَّرَةً
غَنَّتْ بِأَلْحَانِهَا الْأَلْحَاظُ وَالعُطُفُ



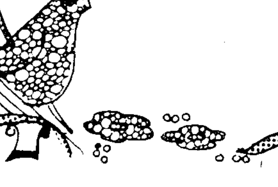
نَفْسٌ ، أَبَىٰ الكِبْرُ أَنْ يَسْخُو بِهَا أَبَداً
لَهَا النُّجُومُ مَنَـاطٌ ، وَالعُـلَا كَنَـفُ
شَدَا بِحُسْنِكَ مِنْهَـا ، شَاعِـرٌ غَرِدٌ
تَنَفَّسَ الحُبُّ مِنْ نَجْـوَاهُ وَالشَّرَفُ
فِي أَصْغَرَيْهِ ، المَعَانِي الغُـرُّ طَيِّعَةٌ
وَفِي يَدَيْهِ . القَوَافِـي خُرَّداً تَجِـفُ
أَخْضَعَتْهُ لِجَمَالٍ ، طَالَمَا انْخَضَعَتْ
لَهُ الظُّنُونُ ، فَلَيْسَتْ عَنْهُ تَنْعَطِـفُ
فَهَـلْ تُرَىٰ يَبْلُـغُ المَفْتُـونُ غَايَتَـــهُ
أَمْ تَسْتَهِيمُ خُطَاهُ ، وَالنَّوَىٰ قُذُفُ ؟

١٣٦٥ هـ



الحب الضائع

الهَوَىٰ ، سِحْرُهُ عَلَى نَاظِرَيْكِ
وَالرَّحِيقُ الشَّهِيُّ ، مِنْ شَفَتَيْكِ
وَالْأَمَانِي ، أَشِعَّةٌ تُشْرِقُ الفَرْ
حَةُ مِنْهَا ، وَتَنْضَوِي فِي يدَيْكِ
يَا حَيَاتِي ، وَمَا أَعَزَّ حَيَاتِي
إِنْ تَمَثَّلْتُهَا ـ دَلِيلاً عَلَيْكِ
سَوْفَ أُلْقِي بِهَا ، فِدَاءً عَلَى الحُـ
ـبِّ ، وَيَبْقَىٰ الذِّمَاءُ ، رَمْزاً إِلَيْكِ
احْمِرَارُ الْأَسَىٰ ، بِجَنْبَيَّ يَحْكِـ
ـهِ احْمِرَارُ الحَيَاءِ ، فِي وَجْنَتَيْكِ
وَالجَمَالُ الَّذِي اسْتَقَامَ عَلَى فَرْعِـ
ـكِ ، ثُمَّ انْتَهَىٰ إِلَى قَدَمَيْكِ





جَنَّـــةٌ تَحْسَبُ النُّفُـــوسُ أَمَانِيَّـــ
ـهَا لَدَيْهَـــا ، فَتَسْتَهِيـــمُ لَدَيْكِ

❖ ❖ ❖

يَا لَعَيْنَيْكِ ، فِيهِمَا وَقْـدَةُ الحُـــ
ـبِّ ، وَسِحْرُ الدُّجَىٰ ، وَوَمْضُ الْأَمَانِي
هَتَفَتْ بِيَ أَقْبِلْ ، فَأَقْبَلْتُ وَالـنَّشْوَ
ةُ شَوْقٌ ، يَثُـــورُ مِنْ وِجْدَانِـــي
قَالَتِ النَّفْسُ قَدْ ظَفِرْتَ ، وَقَالَ القَـ
ـلْبُ ، هَذِي مَغَامِـــزُ الشَّيْطَـــانِ
وَتَحَيَّرْتُ ، بَيْـنَ قَلْبِـي وَنَـــفْسِي
لَحْظَـةً بَعْدَهَـا ، عَصَيْتُ جَنَانِـي
فَتَجَـــرَّعْتُ ، مِنْ أَسَاكِ كُؤُوساً
أَفْعَمَتْ خَاطِرِي ، وَأَبْـلَتْ كِيَانِـي
وَتَأَوَّهْتُ ، حِينَ أَصْبَـحْتُ مَسْلُـو
بَ الْأَمَانِي، مُسْتَرْسِلَ الْأَحْـــزَانِ
آهَـةً ، مَزَّقَتْ فُؤَادِي ، وَأُخْـــرَىٰ
غَادَرَتْنِـــي فِي غَابِـــرِ الْأَزْمَـــانِ

❖ ❖ ❖

ثُمَّ أَصبَحْتُ حَيثُ أَمسَيْتُ لَا يَشْـ
ـدُو فُؤَادِي ، وَلَيسَ يَخْفِقُ حِسِّي

الصَّبَاحُ المُنِيرُ ، كَالحَلَكِ الرَّا
عِبِ فِي خاطِرِي ، وَيَوْمِي كَأَمْسِي

أَيُّهَا الخَافِقُ اتَّئِدْ ، فَلَقَدْ خُنْـ
ـتُكَ ، يَا نَاصِحِي ، وَطَاوَعْتُ نَفْسِي

يَا لَجَهْلِ النُّفُوسِ ، تَحْسَبُ فِي الآ
لِ ، شَرَاباً ، فَتَرْتَمِي ، لِلتَّحَسِّي

إِنَّمَا لَذَّ فِي الهَوَىٰ ، عَبَثُ النَّفْـ
ـسِ ، عَلَى فِطْنَةِ الفُؤَادِ المُحِسِّ

وَلَقَدْ يَجْتَنِي المُحِبُّ مِنَ الحُـ
ـبِّ مُنَاهُ ، بَعْدَ الجَوَىٰ وَالتَّأَسِّي

مِثْلَمَا تَبْسُمُ الحَيَاةُ مَعَ البُؤْ
سِ ، وَتَزْهُو الآمَالُ ، سَاعَةَ يَأْسِ

١٣٦٥ هـ







ضافي الشجون

ضَافِـي الشُّجُــونِ مُرَوَّعُ القَلْبِ
مِنْ غَيْــرِ مَا إِثْــمٍ وَلَا ذَنْبِ
وَدَّعْتُ أَحْلَامِــــي ، بِلَا نَدَمٍ
وَوَأَدْتُهَــا ، فِي مَعْبَـدِ الـحُبِّ



يَا أَيُّهَــا السَّــارِي عَلَى مَهْــلِ
هَذَا فَتـىً ، فِي مَطْلَـعِ الــدَّرْبِ
مَا بَالُـهُ ؟ هَلْ ضَلَّ عَنْ أَمَــلٍ ؟
أَمْ زَمَّ نَاقَتَــهُ عَنِ الــرَّكْبِ ؟
مَنْ صَحْبُـهُ ؟ مَنْ أَهْلُـهُ ؟ أَتُـرَىٰ
قَدْ شَذَّ عَنْ أَهْلِيْــهِ وَالصَّحْبِ ؟



صَبٌّ ، يَعِفُّ عَنِ الشَّكَـــاةِ وَلَا
يُفْضِي بِخَالِجَــةٍ ، إِلَـــى صَبِّ
يَطْوِي جَوانِحَـهُ ، عَلَـــى أَلَــمٍ
يَنْثَـــالُ ، مِنْ جَنْبٍ إِلَـــى جَنْبِ
رَضِعَ الهَـوَىٰ طِفْـلاً ، وَكَـــانَ لَهُ
قَلْبٌ ، فَضَيَّعَـــــهُ مَعَ السِّرْبِ
وَالْآنَ أَمْسَىٰ هَائِمـــاً قَلِقـــاً
نِضْوَ السِّقَــامِ مُضَيَّــعَ الــلُّبِّ
يَبْكِـي فَتُبْكِـــي النَّـــاسَ أَدْمُعُـــهُ
وَلَكُـــمْ أَسَالَ مَدَامِـــعَ السُّحْبِ

❖ ❖ ❖

يَا رَحْمَـــةَ الـعُشَّاقِ ، إِنَّ لَنَـــا
عَنْكِ السُّلُـــوَّ بِرَحْمَـــةِ الـــرَّبِّ
لَمْ تَرْحَمِي المَحْزُونَ ، مِنْ شَجَنٍ
وَمَنَعْتِـــهِ عَنْ مَائِكِ العَـــذْبِ
المَـــاءُ ، بَيْـــنَ يَدَيْـــهِ مُنْسَرِبٌ
وَهُـوَ الظَّمِـــيُّ ، لِغَيْـــرِ مَا ذَنْبِ

وَالعَاشِقُــونَ ، شَرَابُهُــمْ نَهَــلُ
وَشَرَابُــهُ مِنْ لُجَّــةِ الكَــرْبِ
وَالسُّهْـدُ وَالحِرْمَــانُ ، مَكْسَبُــهُ
مِنْ حُبِّـهِ ، يَا ضَيْعَـةَ الــكَسْبِ
لَا شَرْقُـــهُ شَرْقٌ ، إِذَا طَلَــعَتْ
شَمْسٌ ، وَلَـيْسَ الغَـرْبُ بِالغَـرْبِ
تَتَشَابَــهُ الْأَشْيَــاءُ ، مُقْبِلَـــةً
فِي نَاظِرَيْــهِ ، قَرِيبَــــةَ الصَّوْبِ

لَا تُبْعِـدُوا الْإِبْرِيــقَ ، عَنْ فَمِـــهِ
وَتُعَجِّلُــوا ، بِالكَــأْسِ وَالشُّرْبِ
مُضْنــىً ، تَعَــذَّرَ أَنْ يُدَاوِيَـــهُ
مَا قِيــلَ مِنْ عِلْــمٍ وَمِــنْ طِبِّ
البُعْــــدُ أَشْقَــــاهُ وَأَدْنَفَــــهُ
وَشِفَاؤُهُ ــ إِنْ كَانَ ــ فِي القُرْبِ

١٣٧٣ هـ



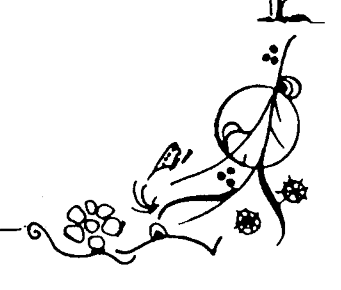


القلب المحزون

يَا قَلْبِيَ الطَّاوِي ، عَلَى أَحْزَانِهِ
عَافَ الهَوَىٰ وَعَفَا عَلَى وِجْدَانِهِ
أَصْفَيْتَ مِنْ حَرِّ الشَّبَابِ وَقَرِّهِ
وَرَجَعْتَ بِالمَوْهُونِ مِنْ أَلْوَانِهِ
مَا شِبْتَ ، لَكِنَّ الحَوَادِثَ شَيَّبَتْ
فَوْدَيْكَ ، غَيْرَ حَرِيَّةٍ بِزَمَانِهِ
لَمَعَ الشَّبَابُ عَلَيْكَ ، لَمْعَةَ بَارِقٍ
وَأَتَىٰ المَشِيبُ ، يَفِيضُ مِنْ لَمَعَانِهِ

❖ ❖ ❖

يَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذِي حَمَلَ الهَوَىٰ
طِفْلاً ، وَلَفَّ عِنَانَهُ بِعِنَانِهِ
أَعْيَاكَ بُعْدُ الدَّارِ ، أَمْ عَسْفُ المُنَىٰ
أَمْ ذِكْرَيَاتُ الأَمْسِ ، مِنْ أَشْجَانِهِ



أَمْعَنْتَ تُبْعِدُ عَنْ مَنَالِكَ شَارِداً
فَقَسَا المَنَالُ ، وَزَادَ فِي إِمْعَانِهِ
الذِّكْرَيَاتُ بَعَثْنَ فِيكَ خَوَاطِراً
مِنْ صُورَةِ المَاضِي ، وَمِنْ أَحْزَانِهِ
فَدَلَفْتَ ـ كَالمَجْنُونِ ـ مَحْمُومَ الخُطَىٰ
لَا تَسْتَبِينُ الدَّرْبَ مِنْ شُطْآنِهِ

❖ ❖ ❖

قِفْ حَيْثُ أَنْتَ ، فَقَدْ بَعُدَتْ عَنِ الصُّوَىٰ
هَذَا السَّرَابُ ، وَأَنْتَ بَيْنَ جِرَانِهِ
وَتَأَمَّلِ المَجْهُولَ ، فِي أَبْعَادِهِ
وَالقَادِمَ المَأْمُولَ ، فِي إِتْيَانِهِ
وَاسْأَلْ ذَكَاءَكَ ، رُبَّمَا يَرْعَىٰ النُّهَىٰ
نُوراً يَشُقُّ الْأُفْقَ فِي إِدْجَانِهِ

❖ ❖ ❖

يَا قَلْبِيَ الذَّاوِي ، رُوَيْدَكَ ـ إِنَّمَا
يَجْنِي الهَوَىٰ ، مَنْ لَمْ يَهُنْ بِهَوَانِهِ
أَسْرَفْتَ ـ فِي المَأْمُولِ ـ لَا مُتَبَيِّناً
قَصْداً ، وَلَا مُسْتَأْمِناً بِأَمَانِهِ

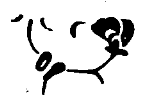


أَتُرَاهُ ، قَدْ يَشْقَى الفَتَى ، بِهَنَائِهِ
أَمْ يَسْعَدُ ــ المَحْزُونُ ــ مِنْ حِرْمَانِهِ ؟
وَهْمُ السَّعَادَةِ فِتْنَةٌ ، غَلَبَ النُّهَى
إِعْصَارُهَا ، وَطَغَى عَلَى طُغْيَانِهِ

❖ ❖ ❖

هَذِي الحُقُولُ ، وَأَنْتَ بَيْنَ رِيَاضِهَا
طَيْرٌ يُنَاجِي الزَّهْرَ ، فِي أَفْنَانِهِ
أَلْقَى الجَمَالُ عَلَيْكَ ، مِنْ أَلْوَانِهِ
حُلَلاً تَعِزُّ عَلَى أَعَزِّ حِسَانِهِ
وَمَشَى الخَيَالُ ، إِلَى ذُرَاكَ مَوَاكِباً
تَحْكِي الرَّبِيعَ وَتَزْدَرِي بِجُمَانِهِ
فَاصْرِفْ خَيَالَكَ لِلجَمَالِ ، مُجَنَّحاً
يَرْتَادُهُ ، وَيَجُولُ بَيْنَ كِيَانِهِ
وَإِذَا فَقَدْتَ مِنَ الْحَيَاةِ جَمَالَهَا
فَابْغِ الرِّيَاضَ تَجِدْهُ فِي أَوْطَانِهِ

١٣٧٤ هـ



الضيف العاشق

قَالَتِ العَيْـنُ ، إِنَّ فِي هَذِهِ الـذِّرْ
وَةِ لِلنَّــفْسِ مَنْــزِلاً لَا يُمَــــلُّ
فَتَسَلَّقْتُهَــا ، فَأَلْفَيْتُهَــا الجَنَّــــ
ـةَ فِيهَــا رَوْضٌ وَمَــاءٌ وَظِــــلُّ

❖ ❖ ❖

قِمَّـةٌ(*) فَوْقَهَـا الهَـوَىٰ يَأْسِرُ النَّفْـ
ـسَ ، وَيَنْسَابُ فِي ظِلَالِ الغَمَائِمْ
وَالمَرَائِــي مُلَفَّعَــاتٌ ، بِسِحْـــرٍ
مِنْ رَفِيفِ السَّنَا ، وَشَدْوِ الحَمَائِمْ

❖ ❖ ❖

يَتَنَــدَّىٰ الرَّبِيــعُ بَيْــنَ رَوَابِيــــ
ـهَا ، جَمَـالاً تَحَـارُ فِيـهِ الظُّنُـونُ

(*) الشفا : قمة في ضواحي الطائف الجميلة .



وَتَرَىٰ الوُرْقَ ، سَابِحَاتٍ بِنَادِيـ
ـهَا ، تَمَادَىٰ بِهَا الغَرَامُ الدَّفِينُ

◈ ◈ ◈

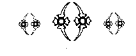
بَيْنَ أَجْوَائِهَا الدَّرَارِي ، يُوَصْوِصْـ
ـنَ ، فَيَبْعَثْنَ فِي النُّفُوسِ الضِّيَاءَ
وَبِأَرْجَائِهَا العَصَافِيرُ ، يَرْقُصْـ
ـنَ ، عَلَى الأَيْكِ فَرْحَةً وَازْدِهَاءَ

◈ ◈ ◈

كُلَّمَا أَشْرَقَ الصَّبَاحُ عَلَيْهَا
أَشْرَقَتْ ، مِنْ خُدُورِهِنَّ الغَوَانِي
يَتَهَادَيْنَ لِلغَدِيرِ بِأَعْطَا
فٍ ، تَهَادَىٰ بِهَا الهَوَىٰ وَالأَمَانِي

◈ ◈ ◈

وَإِذَا أَقْبَلَ المَسَاءُ ، رَأَيْتَ الرَّوْ
ضَ مِنْهُنَّ ، مُسْتَسِرَّ المَرَائِي
يَتَنَاجَيْنَ ، بَيْنَ أَغْصَانِهِ الخُضْـ
ـرِ وَيَمْرَحْنَ ، فِي هَوًى وَصَفَاءِ





وَتَفَيَّأْتُ دَوْحَةً ، تَنْثُــرُ الزَّهْــ
ـرَ إِذَا مَسَّهَــا نَسِيــمُ البُكُــورِ
أَتَمَلَّىٰ مِنْ خَلْـفِ أَوْرَاقِهَا النُّضْـ
ـرِ ، سَنَا الحُورِ ، فِي ظِبَاءِ الخُدُورِ

❖ ❖ ❖

الخُـدُودَ الَّتِـي اسْتَحَــالَتْ وُرُوداً
وَالقُـدُودَ الَّتِـي اسْتَمَـالَتْ بِعَطْـفِ
وَالعُيُـونَ ، الَّتِـي إِذَا حَدَّثَتْ قَالَـ
ـتْ كَلَاماً ، يَجِلُّ عَنْ كُلِّ وَصْفِ

❖ ❖ ❖

وَإِذَا غَادَتَـانِ أُخْتَـانِ ، مِنْ خَلْـ
ـفِي ، تَقُولَانِ : مَا الَّذِي تَبْتَغِيـهِ ؟
حَضَرِيٌّ تَهِيــمُ فِي دِيــرَةِ البَــ
ـدْوِ ، وَمَـا يَعْلَمُـونَ مَا تَنْوِيــهِ ؟

❖ ❖ ❖

وَتَأَمَّــلْتُ فِيهِمَــا ، فَرَأَيْتُ السِّـ
ـحْرَ فِي صُورَتَيْنِ ، يُغْرِي وَيَسْبِي

قَالَتَا مَا تَرَىٰ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ الحُـ
ـسْنَ فِي رَوْضِهِ ــ فَسَبَّحْتُ رَبِّي

قَالَتَا : لَا تَزِدْ ، وَحَـاذِرْ هَوَىٰ النَّـ
ـفْسِ ، فَفِي الحَيِّ عُصْبَةٌ ذَاتُ بَأْسِ
لَا تَذَرْنَـا مَثَابَـةً لِلْأَقَاوِيـ
ـلِ ، كَمَا كَانَ بَيْـنَ لَيْلَـىٰ وَقَيْسِ

قُلْتُ : إِنَّ الجَمَالَ ، يَعْصِفُ بِالنَّفْـ
ـسِ ، وَيُذْكِي ، شُجُونَهَـا وَهَوَاهَـا
وَالغَـرَامُ العَفِيـفُ ، يُحْمَـدُ جَانِيـ
ـهِ ، وَتَلْقَىٰ بِهِ النُّفُـوسُ مُنَاهَـا

قَالَتَـا : هَكَـذَا .. وَلَكِـنَّ فِي النَّـ
ـاسِ ، عُيُونـاً وَأَلْسُنـاً لَا تَعِـفُّ
الهَوَىٰ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ ، وَدَعْوَىٰ الحُـ
ـبِّ فِي شَرْعِهِمْ ، هَبَاءٌ وَسُخْفُ

قُلْتُ : فِيمَنْ نَزَلْتُ ؟ فَابْتَسَمَتْ (سَلْـ
ـمَىٰ) وَقَالَتْ : فِي ظِلِّ بَيْتٍ كَرِيمِ
وَانْبَرَتْ أُخْتُهَا (سُعَادُ) تُحَيِّـ
ـنِي ، بِأَسْمَىٰ التَّرْحِيبِ وَالتَّكْرِيمِ

قُلْتُ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ وَمِنْ أَيِّ دَارٍ ؟
قَالَتَا : نَحْنُ مِنْ (بَنِي سُفْيَانِ)
(الشَّفَا) دَارُنَا ، وَحَسْبُكَ مِنْهَا
قِمَّةً ، فِي العَشِيرِ وَالْأَوْطَانِ

قُلْتُ : نِعْمَ القَبِيلُ ، قَالَتْ : وَنِعْمَ الضَّـ
ـيْفُ (سَلْمَىٰ) فَقُلْتُ : حَسْبِي ثَنَاءَ
وَتَنَاءَتْ سُعَادُ ، تَنْتَهِبَ الخَـ
ـطْوَ ، إِلَى أَهْلِهَا ، تُعِدُّ العَشَاءَ

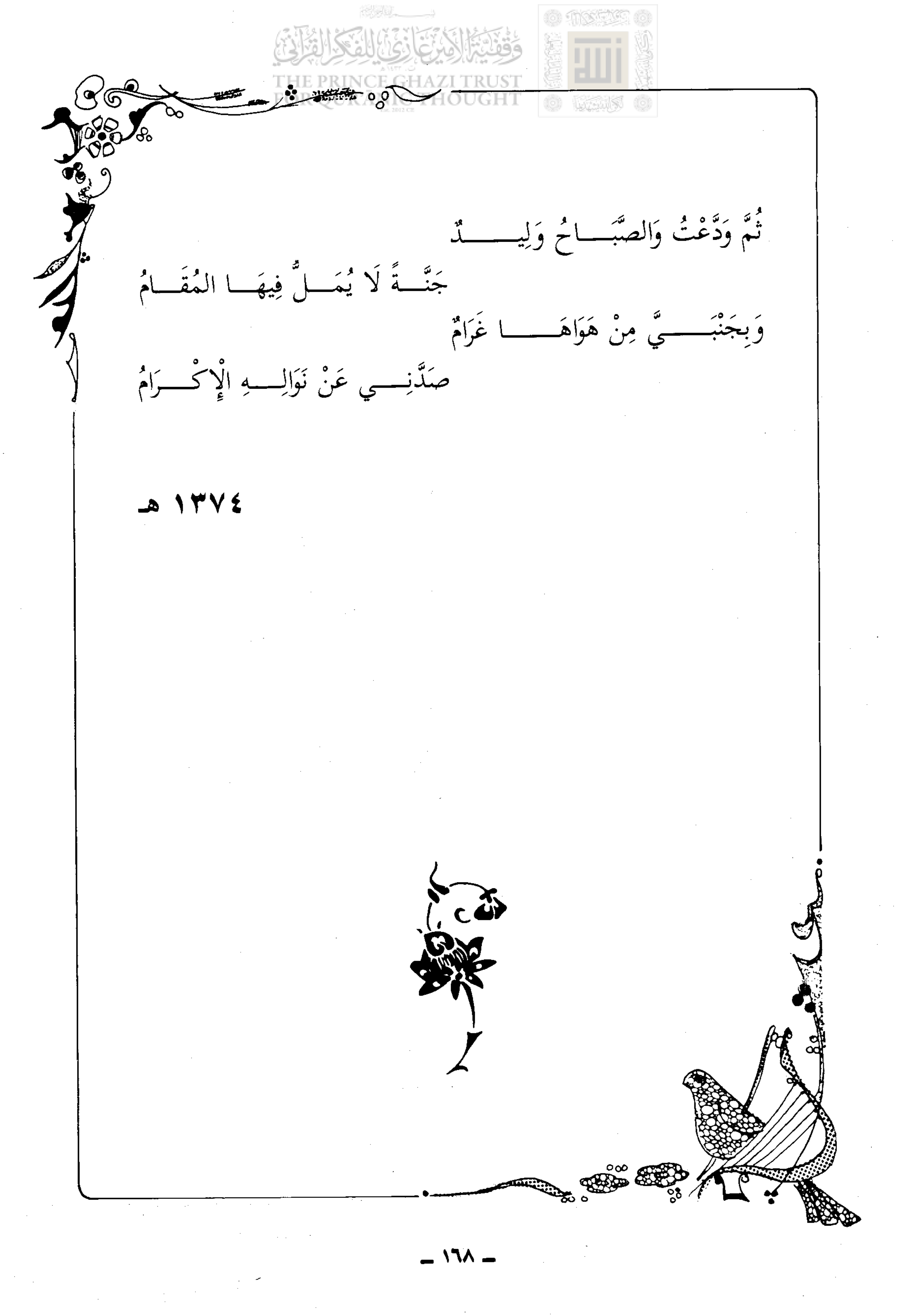
وَتَنَبَّهْتُ لَحْظَةً ، فَإِذَا الرَّبْـ
ـعُ تَنَادَوْا إِلَيَّ لِلتَّرْحِيبِ

وَإِذَا الـدَّارُ مُنْتَــدىً ، غَرَّدَ الشِّـ
ـعْرُ بِهِ ، بَيْـنَ مُنْشِدٍ وَمُجِـــيبِ

وَتَــوَسَّطْتُ حَفْلَهُـــمْ فكَأَنِّـــي
قَرَوِيٌّ مِنْهُــمُ ، لَدَيْهِــمْ نَزِيـــلُ
أُنْشِدُ الشِّعْرَ مِثْلَهُـمْ ، وَبِنَـفْسِي
مِنْ لَظَىٰ الشِّعْرِ ، لَوْعَـةٌ وَغَلِيـلُ

وَالغَوَانِـــي مَا بَيْنَنَـــا يَتَهَادَيْـــــ
ـنَ عَلَيْنَـــا ، بِقَهْــوَةٍ كَالسُّلَافِ
رِيحُهَا كَالشَّذَىٰ شَذَىٰ الخُرَّدِ الغِيـ
ـدِ ، إِذَا مَا خَطَرْنَ يَوْمَ الزِّفَــافِ

وَجَفَوْتُ الغَرَامَ ، فِي غَمْرَةِ الْإِكْرَ
امِ وَانْتَــابَ نَاظِـرَيَّ ، الحَيَــاءُ
وَالهَوَىٰ فِي جَوَانِحِي ، لَهَبٌ يُذْكِيـ
ـهِ مِنْهُــنَّ ، عِفَّـــةٌ وَوَفَـــاءُ



ثُمَّ وَدَّعْتُ وَالصَّبَـــاحُ وَلِيـــدُ
جَنَّـــةً لَا يُمَـــلُّ فِيهَـــا المُقَـــامُ
وَبِجَنْبَـــيَّ مِنْ هَوَاهَـــا غَرَامٌ
صَدَّنِـــي عَنْ نَوَالِـــهِ الإِكْـــرَامُ

١٣٧٤ هـ

أفواف (*)

تَرَكَتْكَ ــ مَسْلُوبَ الفُؤَادِ ــ مُجَافِي
مُضْنَى الهَوَى ، تَتَعَجَّلُ الإِنْصَافَا
هَيْفَاءُ ، ذَابِلَةُ العُيُونِ ، كَأَنَّمَا ،
تَسْقِيكَ مِنْ نَظَرَاتِهِنَّ ، سُلَافَا
لَاحَتْ لِعَيْنَيْكَ ــ العَشِيَّةَ ــ فَانْطَوَى
فِيهَا خَيَالُكَ ، هَائِماً رَفَّافَا
فَدَلَفْتَ فِي أَعْقَابِهَا مُتَهَالِكاً
حَتَّى قَضَيْتَ ، مُطَوِّفاً دَلَّافَا

❖ ❖ ❖

يَا ذَاكَ ، وَيْحَكَ قَدْ أَضَرَّتْكَ النَّوَى
قُذُفاً ، وَأَعْيَتْكَ الدُّرُوبُ مَطَافَا
وَاهاً لِعُمْرِكَ ، قَدْ تَصَرَّمَ فِي الرُّؤَى
خَدَّاعَةً ، تَتْرَى عَلَيْكَ جُزَافَا

(*) القصيدة من ضمن مشاركات شعرية من الوزن والقافية مع الشاعرين الأستاذين حمزة شحاته وحسين سرحان

أَشْأَمَتَ، فِي أَقْصَىٰ الشَّمَالِ ـ وَأَيْمَنَتْ
لَيْلَاكَ ، حَتَّىٰ اجْتَازَتِ الْأَحْقَافَا
مَعْدَىٰ السَّحَابِ الجَوْنِ مِنْكَ، مَنَالُهَا
سَبَقَ المَدَىٰ ، وَتَسَنَّمَ الْأَعْرَافَا

❖ ❖ ❖

وَعَدَتْكَ لَا تَجْفُو ، وَكَانَ وِصَالُهَا
وَهْماً ، يَزِيدُ بِقَلْبِكَ الْإِيجَافَا
وَالغَانِيَاتُ ، وَعُودُهُنَّ خَدِيعَةٌ ،
تُبْدِي الوَفَاءَ ، وَتُضْمِرُ الْإِخْلَافَا
يَخْطُرْنَ فِي عَسْفِ الهَوَىٰ ، وَخَيَالِهِ
فَإِذَا أَسَرْنَ القَلْبَ ، طِرْنَ خِفَافَا
مِنْ كُلِّ سَاحِبَةِ الذُّيُولِ ، تَخَالُهَا
غُصْناً ، يَشُوقُ عَبِيرُهُ المُسْتَافَا
فِيهِنَّ ، مَا فِي الرَّوْضِ مِنْ أَلْطَافِهِ
وَيَزِدْنَ عَنْهُ ، مِنَ الهَوَىٰ ، أَلْطَافَا
يَسْلُبْنَ ـ أَلْبَابَ الرِّجَالِ ـ مَجَانَةً
وَيَهَبْنَ ـ أَسْبَابَ الجَوَىٰ ـ إِسْرَافَا

❖ ❖ ❖

يَا أُخْتَ مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ ، مِهَادَهُ
فَعَنَتْ كَوَاكِبُهَا لَهُ ، اسْتِعْطَافَا
وَرَمَىٰ الدَّيَاجِي، بِالشُّعَاعِ - مُرَقْرَقَاً -
يُزْكِي الحُقُولَ ، وَيَلْثِمُ الْأَكْنَافَا
عَيْنَاكِ ، شَابَهُمَا الهَوَىٰ ، فَأَفَاضَتَا
مِنْهُ الشُّجُونَ ، وَأَرْسَلَتْهُ زُعَافَا
أَصْمَيْتِ ـــ حِينَ رَمَيْتِ ـــ قَرْماً شَاعِراً
وَأَصَبْتِ ، أَحْشَاءً بِهِ وَشِغَافَا
أَلْفَيْتِهِ صَيْداً ، قَرِيبَ المُجْتَنَىٰ
فَعَنَا ـــ وَكَانَ الصَّائِدَ الهَدَّافَا
يَتَلَاحَقُ الشُّعَرَاءُ ، فِي آثَارِهِ
سَرَفاً وَلَا يَدْنُونَ مِنْهُ كَفَافَا
صَاغَ القَوَافِي ـــ فِي هَوَاكِ ـــ خَرَائِداً
كَالرَّوْضِ ، رَقَّ شَذىً ، وَطَابَ قِطَافَا
سِحْراً ، تَنَافَسَتِ الحُرُوفُ ، رَشَاقَةً
فِيهِ ، فَنَظَّمَتِ النُّهَىٰ أَفْوَافَا

مِنْ كُلِّ قافِيَـــةٍ ، كَأَنَّ رَوِيَّهَـــا
سِحْرُ السُّلافَـةِ ، دَاعَبَ الْأَعْطَافَا

تَخْتَالُ مِنْهَا (الضَّادُ) فِي أَبْرَادِهَا
تِيهاً ، وَتَـنْشُرُ ظِلَّهَـــا صَفْصَافَـــا

❖ ❖ ❖

أَفَـــذَاكَ تِرْبُكِ ، أَمْ مُدِلٍّ غَارِمٍ
بِالمَـالِ ، يَبْذُلُـهُ لَكِ ، اسْتِخْفَافَا

يَتَصَيَّـــدُ الْآمَالَ ، غَيْـــرَ مُنَـــزَّهٍ
قَلْبـاً ، وَغَيْرَ مُبَـــرَّءٍ ـــ أَطْرَافَـــا

يَلْهُو بِهَـا زَمَنـاً ، فَإِنْ هِيَ أَفْلَتَتْ
لِسِوَاهُ ، كَانَ النَّـاعِبَ الهَتَّافَـــا

جَمَعَ النُّضَارَ ـــ مِنَ الصِّغَارِ ، وَلَمْ يُطِقْ
ـــ فِيمَا يُحَاوِلُ ـــ حُرْمَـةً وَعَفَافَـا

❖ ❖ ❖

يَا مُسْرِجَ الْآمَالِ ، يَرْكَبُ بَعْضُهَا
بَعْضاً ، تَقَحَّمْتَ السُّرَىٰ ، إِعْنَافَـا

لَهَفِي عَلَيْكَ ، مِنَ الجَهُولِ مُعَرْبِداً
أَعْيَىٰ العُقُـولَ ، جَهَالَـةً وَخِلَافَـا

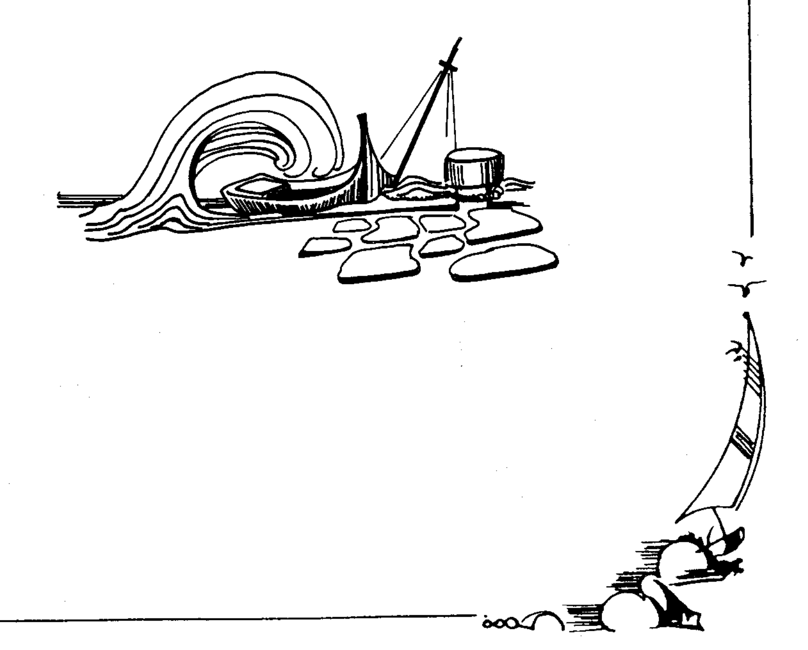
مُتصنِّعٍ ، أَبْدَىٰ الهِدَايَة دَعْـوَةً
لِهَواهُ ، وَاحْتَقَبَ الرَّدَىٰ ــ أَصْنَافَا
فَانْحَرْ بِهَا البَيْدَاءَ ، لَا مُتَكَلِّفاً
شَطَطاً ، وَلَا مُتَعَيِّناً أَهْدَافَا
فَلَقَدْ تَشُوقُكَ فِي المَنَاهِجِ ظُلْمَةٌ ،
كَانَتْ ، أَبَرَّ مِنَ السَّنَا ، أَسْدَافَا
وَالحُسْنُ ، أَجْمَلُ فِي النُّفُوسِ ــ طَبِيعَةً ــ
لَا فِي الحِسَانِ ، تَجَمَّلَتْ أَوْصَافَا
وَلَرُبَّ وَجْهٍ يَسْتَبِيكَ رُوَاؤُهُ
جَعَلَ الرُّوَاءَ ــ لِمَا يَجِنُّ ــ سِجَافَا

❖ ❖ ❖

قُلْ لِلَّذِي جَعَلَ الحَيَاةَ طِلَابَهُ
فَجَنَىٰ بِهَا ، الإِسْفَافَ وَالإِرْجَافَا
إِنَّا تَرَكْنَاهَا ــ لِمِثْلِكَ ــ حِيلَةً
تُشْقِيهِ ، لَا عَجْزاً وَلَا اسْتِنْكَافَا
عَادَتْ أَمَانِينَا ، تَفِيضُ قَنَاعَةً
بِالنَّزْرِ ، لَمْ نَعْجَلْ إِلَيْهِ طَوَافَا

وَإِذَا الْأُمُورُ ، تَعَـوَّجَتْ أَسْبَابُهَـــا
فَالخَيْرُ ، كُلَّ الخَيْرِ ، أَنْ تَتَجَـــافَىٰ
إِنَّ العُيُـونَ ، إِذَا تَضَاءَلَ نُورُهَـــا
رَأَتِ اللَّآلِيءَ ــ فِي الضُّحَىٰ ــ أَصْدَافَا

١٣٧٥ هـ

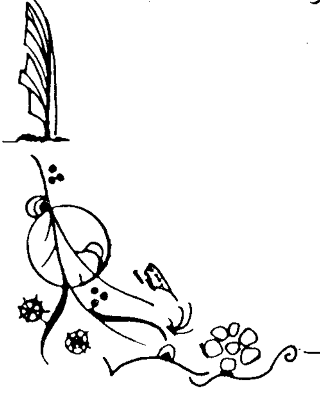


يا غزالة

خَضَعَ الصَّبُّ ، فَامْنَحِيهِ العَدَالَـهْ
وَاسْتَكِفِّـي دُمُوعَـهُ السَّيَّالَـهْ
وَإِلَيْكِ الشَّكَاةُ ، سَلْسَلَهَا القَلْـ
ـبُ ، وَقَدْ هَيَّجَ الهَوَىٰ بِلْبَالَـهْ
أَسْعِفِيهِ ، بِنَظْـرَةٍ مِنْكِ تُحْيِـي
فِيـهِ آمَالَـهُ ، وَتُسْعِـدُ حَالَـهْ
وَدَعِيـهِ يُرَتِّـلُ الـحُبَّ لَحْنـاً
خَالِـداً يَصْدَعُ النَّـوَىٰ ،
يَا غَزَالَهْ

❖ ❖ ❖

يَا صَبَاحَ المُحِبِّ ، يَا لَيْلَهُ الدَّاجِي
يَرَىٰ فِيكِ رُشْدَهُ وَضَلَالَـهْ



فِيكِ يَلْقَىٰ الحَيَاةَ ، بَسَّامَةَ الثَّغْرِ ،
وَمِـنْ ثَغْـرِكِ ، اسْتَحَـلَّ الثُّمَالَــهْ
بَاتَ وَالسُّهْـدُ ، قَدْ تَوَسَّدَ طَرْفَيْـ
ـهِ ، وَفَـرْطُ الصُّدُودِ أَشْغَـلَ بَالَـهْ
مُسْتَفِيضَ الشُّجُونِ ، مُحْتَرِقَ الْأَنَّـ
ـاتِ ، مُسْتَـرْسِلَ الــرُّؤَىٰ ،
يَا غَزَالَهْ

يَا مُنَـاهُ ، وَيَـا هَوَاهُ ، إِذَا مَا اللَّيْـ
ـلُ أَلْقَىٰ عَلَـى الْمَرائِـي ، سِدَالَـهْ
بَادِلِيـهِ الغَـرَامَ ، يَا رَبَّــةَ الـحُسْـ
ـنِ ، وَنَـفْساً تُهْـدِي إِلَيْـهِ وِصَالَـهْ
وَخُـذِي مِنْ هَوَاهُ عَذْبَ الْأَمَانِــي
وَعِدِيـهِ بِأَنْ يَنَــالَ مَنَالَـــهْ
فَهُوَ الصَّبُّ ، شَاقَهُ الحُبُّ فَاشْتَا
قَ ، وَغَنَّــىٰ لَحْـنَ الهَــوَىٰ ،
يَا غَزَالَهْ



رَتِّلِي عَنْهُ ، آيَةَ الفَنِّ ، وَاسْتَوْ
حِي مِنَ الشِّعْرِ ، رَوْعَةً وَجَلَالَهْ

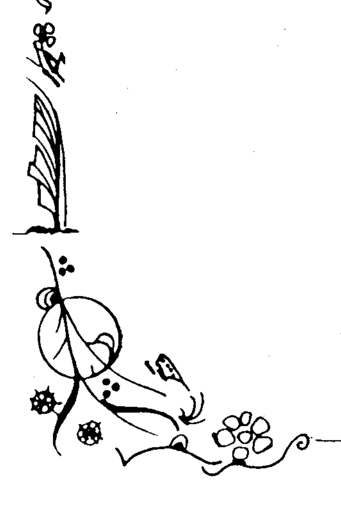
فَهُوَ الشَّاعِرُ ، الَّذِي أَسْبَغَ الفَجْـ
ـرُ ، عَلَى فَنِّهِ ، مِنَ النُّورِ ، هَالَهْ

وَرَوَى الرَّوْضُ ، مِنْ قَوَافِيهِ لَحْناً
عَبْقَرِيَّ الْأَدَاءِ سَامِي الرِّسَالَهْ

حَرَّكَ الحُبُّ ، أَصْغَرَيْهِ فَغَنَّـ
ـاكِ ، وَنَاجَاكِ بِالجَوَى ،

يَا غَزَالَهْ

١٣٧٦ هـ





درة النيل

مِصْرُ يا مَرْبَعَ الهَوَىٰ وَالجَمَـالِ
وَمَلَاذَ النُّهَىٰ ، وَمَرْعَىٰ الخَيَالِ
زُرْتُ وادِيكِ ، عَانِياً مُسْتَجِمّاً
أَرْتَجِي فِي رُبَاكِ ، رَاحَةَ بَالِي
شَارِداً مِنْ هُمُومِ قَلْبِي وَحُبِّي ،
وَهَوَىٰ مُهْجَتِي ، وَشِقْوَةِ حَالِي
وَتَخَيَّرْتُ فِي مَرَابِعِكِ الـخُضْرِ
رِيَاضاً ، رَفَّافَةً بِالظِّلَالِ
وَتَفَيَّأْتُهَا ، فَأَلْفَيْتُ فِيهَا
جَنَّةً ذَاتَ رَوْعَةٍ وَاخْضِلَالِ
فَإِذَا دُرَّةٌ كَأَنَّ الـدَّرَارِي
لَمَعَتْ مِنْ بَرِيقِهَا المُتَلَالِي

يَتَصَبَّى الجَمَالُ فِيهَا وَيَخْتَالُ
بِهَا فِي الرِّيَاضِ ، أَيَّ اخْتِيَالِ
نُورُهَا يَحْجِبُ الشُّمُوسَ المُنِيرَا
تِ ، وَيَزْهُو عَلَى النُّجُومِ العَوَالِي
سَحَبَتْ ذَيْلَهَا عَلَى الرَّوْضِ ، فَارْ
فَضَّ عَبِيراً ، وَلَاذَ بِالْأَذْيَالِ
صَاغَهَا اللهُ فِتْنَةً وَجَمَالاً
يَزْدَرِي ، كُلَّ فِتْنَةٍ وَجَمَالِ
قَدْ أَطَلَّتْ بِوَجْهِهَا وَتَجَلَّتْ
بِمُحَيَّا مُنَضَّرِ الإِطْلَالِ
نَفَحَتْ عِطْرَهَا عَلَيَّ نَسِيماً ،
يَبْعَثُ الرُّوحَ ، فِي الرَّمِيمِ البَالِي
وَتَثَنَّتْ ، فَأَقْبَلَتْ ، ثُمَّ غَابَتْ ،
ثُمَّ عَادَتْ ، وَأَشْرَقَتْ كَالهِلَالِ
فَأَثَارَتْ شُجُونَ قَلْبِي ، وَهَاجَتْ
ذِكْرَيَاتِي ، وَهَيَّجَتْ بِلْبَالِي



قُلْتُ : مَنْ أَنْتِ يَا ضِيَاءَ الغَوَانِـي
مَا لَهَـا فِي الـحِسَانِ ، مِنْ أَمْثَـالِ
فَأَجَـابَتْ أَنَـا (سِهَـامٌ) وَلَكِنِّـي
سِهَـــامٌ تُصْمِـــي بِغَيْـــرِ قِتَـــالِ
قُلْتُ : إِنَّ السِّهَـامَ أَدْمَتْ فُؤَادِي
وَاسْتَقَـرَّتْ بِهِ ، بَقَايَـــا الـــنِّصَالِ
أَنَـا بَيْـنَ السِّهَـــامِ صَبٌّ جَرِيــحٌ
مُسْتَطِيْـرُ الجَـوَىٰ ، وَبَيْـنَ النِّبَـالِ
وَبِقَلْبِـــي ، بَقِيَّـــةٌ مِنْ شَظَايَـــا
مِنْ نِضَالِ الجَمَالِ ، بَعْدَ الـنِّضَالِ
لَا تَزِيـدِي عَلـى جِرَاحِـي جِرَاحـاً
حَطَّمَتْنِـي ، وَمَـــزَّقَتْ أَوْصَالِـــي

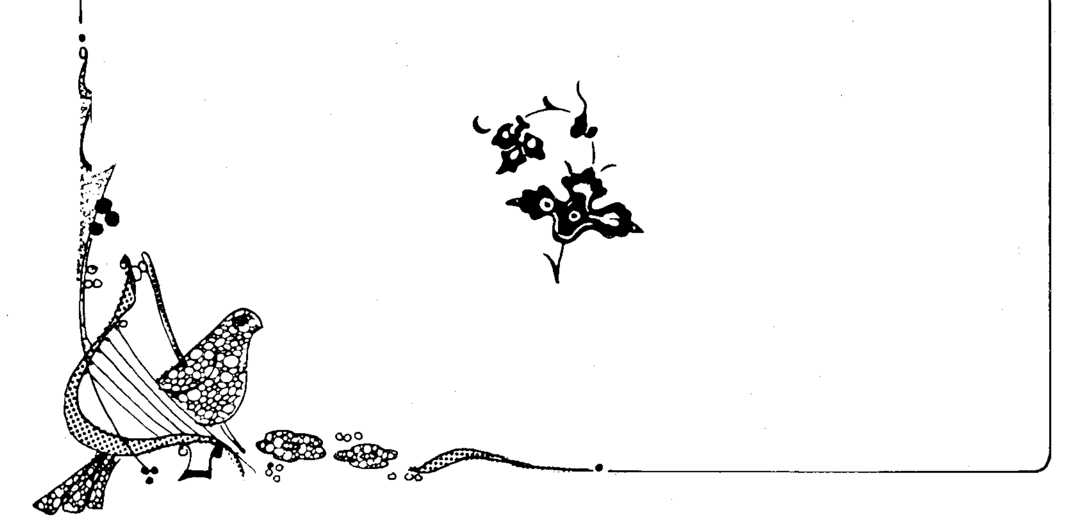
أَنْتِ وَمْضُ الحَيَـاةِ أَشْرَقَ فِي الْأَرْ
ضِ ، بَهَــــاءً مُنَــــوَّرَ الْآمَالِ
أَهُـوَ السِّحْـرُ فِيكِ قَدْ بَهَـرَ الْأَنْـ
ـفُسَ ، وَارْتَادَهَـا بِسِحْـرٍ حَلَالِ ؟

قَدْ رَأَتْ مِصْرُ فِيكِ كَوْكَبَهَا المُشْـ
ـرِقُ ، فَوْقَ الرُّبَى وَبَيْنَ التِّــلَالِ

دُرَّةُ النِّيـلِ ، أَيْنَمَا انْعَطَفَ النِّيـ
ـلُ ، بِأَرْضِ الجَنُوبِ ، أَوْ فِي الشَّمَالِ

فَارْفِقِــي بِالمُتَيَّمِيــنَ الحَيَــارَى
وَمِـنَ الرِّفْـقِ ، أَنْ تَجُـودَ اللَّيَالِـي

١٣٧٧ هـ





حديث الحب

الشِّعْرُ ، وَالسِّحْرُ ، وَضَوْءُ القَمَرْ
وَالجَدْوَلُ الهَيْمَانُ ، بَيْنَ الشَّجَرْ
وَالنَّجْمُ خَفَّاقاً ـ بِآفَاقِهِ
يُغَازِلُ اللَّيْلَ ، وَيَرْعَى السَّمَرْ
وَالزَّهْرُ فَوَّاحاً بِأَغْصَانِهِ
وَالطَّيْرُ ـ صَدَّاحاً يُنَاجِي الدُّرَرْ
وَأَنَّةُ النَّايِ ، وَهَمْسُ الوَتَرْ
قَدْ حَدَّثَتْ عَنِّي وَعَنْكَ الخَبَرْ

❖ ❖ ❖

يَا سَاحِرَ العَيْنَيْنِ هَذِي الظِّلَالْ
تَرَقْرَقَ الحُسْنُ بِهَا وَالجَمَالْ
جَبِينُكَ الوَضَّاحُ أَنْوَارُهُ
فَجْرٌ تَنَدَّى ، أَمْ تَبَدَّى الهِلَالْ ؟

وَثَغْـــرُكِ اللَّمَّـــاحُ أَسْرَارُهُ
تَبُــوحُ بِالْآمَالِ ، أَمْ بِالــدَّلَالْ ؟

وَالخَــدُّ ، وَالقَــدُّ ، وَدُنياهُمَــا
حَقِيقَـةٌ أَشْهَدُهَــا أَمْ خَيَــالْ ؟

❖ ❖ ❖

يَا نَغْمَــةً شَفَّافَــــةً بِالــــوِدَادْ
وَنَسْمَــــةً رَفَّافَــــةً بِالمُــــرَادْ

يَا فَرْحَـةَ النَّشْوَةِ ، تَطْوِي الْأَسَىٰ
وَنَفْحَــةَ الزَّهْــرَةِ تَرْوِي الفُــؤَادْ

مَا أَسْفَـرَتْ ، إِلَّا اسْتَنَـارَ الدُّجَىٰ
وَاسْكَـرَتْ ، إِلَّا اسْتَطَـارَ الجَمَـادْ

رَضِيتُ مِنْهَـا ، مِنْ نَصِيبِـي بِهَــا
بِالوَيْـلِ ، وَاللَّيْـلِ ، وَطُـولِ السُّهَـادْ

❖ ❖ ❖

قَلْبِي ، وَيَا لَلقَلْبِ ، مَرْعَىٰ الهَوَىٰ
أَشْعَلَـهُ الـحُبُّ ، بِنَـارِ الجَــوَىٰ

لَا يَرْتَــوِي بِالــوَصْلِ مَا بَالُــهُ ؟
فَهَـلْ تُرَاهُ ، بِالصُّدُودِ ارْتَــوَىٰ ؟

يَخْفِــقُ كَالــرِّيشَةِ فِي طَائِــرٍ
مُرْتَعِشِ الْأَطْرَافِ ، وَاهِـي القُـوَىٰ
حَيْرَانَ ، لَا يَهْــدَأُ أَوْ يَهْتَــدِي
ضَيَّعَـهُ البَيْـــنُ ، وَصَرْفُ النَّـــوَىٰ

الوَجْـــدُ ، أَعْيَانِـــي بِأَلْوَانِـــهِ
وَالبُعْـــدُ ، أَضْنَانِـــي بِأَشْجَانِـــهِ
وَأَنْتَ ، يَا أَنْتَ ، حَبِيبِـــي وَلَا ،
أَسْلُـو حَبِيبِـي ، رَغْـمَ هِجْرَانِـهِ
قَالُـوا : فَهَـــلْ يُرْضِيكَ حِرْمَانُـــهُ
فَقُـــلْتُ : بَلْ أَرْضَىٰ بِحِرْمَانِـــهِ
صَبَـــرْتُ ، وَالصَبْـــرُ لَهُ سُلْطَـــةٌ
إِلَّا عَلَـــى الــحُبِّ ، وَسُلْطَانِـــهِ

مُنَـايَ ، فِي يُمْنَـاكَ يَا هَاجِـــرِي
وَأَنْتَ ، فِي فِكْرِي وَفِـي خَاطِـرِي
اسْتَلْهِـمُ الـــنَّشْوَةَ ، مِنْ حِيرَتِـــي
يَا نَشْوَةَ المُسْتَلْهِــمِ الحَائِـــرِ

غَنَّيْتُ شِعْــرِي فِيكَ ، يَشْدُو بِهِ
شَوْقُ المُغَنِّي ، وَهَـوَىٰ الشَّاعِــرِ
كَأَنَّـــهُ السِّحْــرُ إِذَا مَا سَطَـــا
أَعْجَـزَ حَتَّـى سَطْـــوَةَ السَّاحِــرِ

◈ ◈ ◈

يَا لَفُــؤَادٍ مُدْنِـــفٍ مُسْتَهَـــامْ
مَا عَاشَ ، إِلَّا فِي ضِرَامِ الغَـــرَامْ
البُعْـــدُ ، يُشْقِيـــهِ بِأَحْزَانِـــهِ
وَالسُّهْـدُ ، يُبْقِيـهِ حَلِيـفَ الظَّـلَامْ
ذَابَ وَمَـــا تَابَ ، فَيَـــا وَيْحَـــهُ
يَلْتَـــذُّ بِالْآلَامِ ، أَمْ بِالسِّقَـــــامْ
حَدِيثُ حُبٍّ ، سَوْفَ يَطْوِي المَدَىٰ
لِكُـلِّ صَبٍّ ، أَلْــفَ عَامٍ وَعَـــامْ

١٣٩٤ هـ





ظبية الرّدّف

تَلَفَّتِـــي يَا ظَبْيَـــةَ الـــرُّدَّفِ(*)
مُخْتَالَـــةً بِقَـــدِّكِ الْأَهْيَـــفِ
عَيْنَـــاكِ نَجْـــلَاوَانِ ، مَا أَبْصَرَتْ
غَيْـرَ فَتـىً ، فِي حُبِّهَا مُدْنَـــفِ
لَا تَخْتَفِـي عَنْ نَاظِـرِي ، إِنَّنِـــي
أُعِيـذُ هَذَا الـحُسْنَ ، أَنْ يَخْتَفِـي
فَشَعْـــرُكِ الفَاحِـــمُ ، دِيبَاجَـــةٌ
مِنَ الجَمَـالِ الظَّاهِـرِ المُخْتَفِـــي
وَوَجْـهُكِ اللَّمَّـاحُ ، لَاحَتْ بِهِ الْأَ
ضْوَاءُ ، بَيْـنَ الجِيـدِ وَالمِعْطَـــفِ
وَثَغْـــرُكِ الـــوَضَّاحُ ، إِيمَـــاءَةٌ
لِلـرَّاشِفِ ، الهَائِـــمِ بِالمِـــرْشَفِ

(*) الردف : ضاحية من ضواحي الطائف الجميلة .



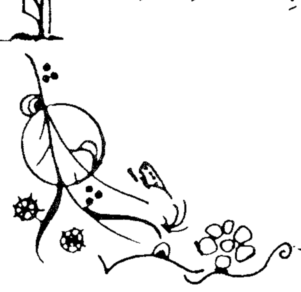
وَقَــدُّكِ المَيَّـــاسُ ، مَاسَتْ بِهِ
أَشْوَاقُ قَلْبٍ ، بِالهَـوَىٰ مُوجَــفِ
وَالنَّحْـرُ ، وَالصَّدْرُ ، وَيَـا لَيْتَنِـــي
بَيْنَهُمَــا ، كَالشَّالِ وَالمِطْــرَفِ
وَأَنْتِ ، بَيْــنَ الغِيــدِ هَفْهَافَــةٌ
يَنْظُـرْنَ ، مَرْآكِ بِطَــرْفٍ خَفِــي

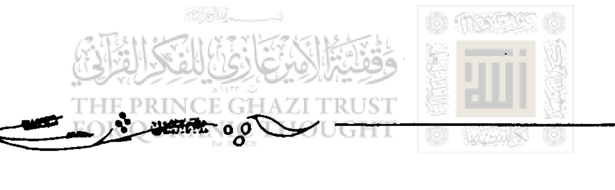
إِذَا احْتَفَــىٰ الــحُسْنُ بِعُشَّاقِــهِ
فَكَيْـفَ بِالمُشْتَـاقِ ، لَا يَحْتَفِــي
فَخَفِّفِـي ، مِنْ كِبْرِيَــاءِ الهَــوَىٰ
وَالـحُسْنِ فِي أَهْوَائِـــهِ ، خَفِّفِــي
إِنَّ الهَــوَىٰ نَارٌ ، وَلَا تَنْطَفِـــي
بِغَيْـرِ فَضْلِ الـوَصْلِ ، لَا تَنْطَفِي
وَأَنْتِ نُورٌ ، وَالفَـرَاشُ الْتَقَـــىٰ
عَلَيْـهِ ، كَالمُسْتَرْفِــدِ المُدْلِــفِ
لَا تَحْرِقِيــهِ ، إِنَّـــهُ هَائِـــمٌ
بِالنُّـورِ ، كَيْ يَأْنَسَ أَوْ يَشْتَفِــي



يَا ظَبْيَــةَ الـــرُّدَّفِ ، هَلَّا تَفِــي
بِالوَعْدِ لِلمُشْتَاقِ ، أَمْ لَا تَفِـي ؟؟
طَافَتْ بِهِ نَجْـــوَاهُ ، جَيَّـــاشَةً
بِحِسِّهِ المُلْتَـــهِبِ المُرْهَـــــفِ
أَسْرَفَ فِي الآمَالِ ، مُسْتَـــرْسِلاً
وَلَـمْ يَكُـنْ مِنْ قَبْـلُ ، بِالـمُسْرِفِ
لَا يَكْتَفِـي بِالوَعْـدِ بَعْـدَ النَّـوَىٰ ،
فَكَيْفَ مِنْ بَعْدِ الجَوَىٰ يَكْتَفِـي ؟
وَكَـمْ وَفَـىٰ فِي حُبِّــهِ مُخْـــلِصاً
فَإِنَّـهُ فِي الـحُبِّ ، صَبٌّ وَفِـــي

لَا تَجْتَفِيـهِ ، وَامْنَحِيــهِ الـــرِّضَىٰ
وَالـوُدَّ وَالنَّجْـوَىٰ ، وَلَا تَجْتَفِـــي
قَدْ زَادَهُ الوَجْـــــدُ فَأَوْدَىٰ بِهِ ،
عَلَـــى غَرَامٍ ، بِالـــرَّدَىٰ مُشْرِفِ
فَأَسْعِفِيـــهِ ، يَا مُنَـــىٰ قَلْبِـــهِ
بِوَعْـدِكِ المُسْتَعْـذَبِ المُسْعِـــفِ

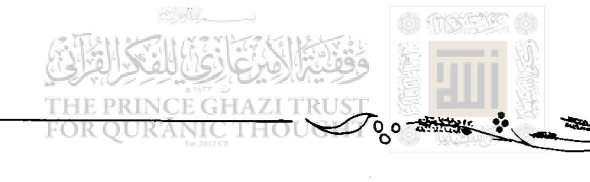




وَنَوِّلِيـــهِ عَطْـفَكِ المُرْتَجَــــىٰ
لَهُ ، فَمَـا أَحْـرَاكِ أَنْ تَعْطِفِـــي
فَإِنَّــهُ صَبٌّ عَفِيـــفُ الهَـوَىٰ
ضَافِي الجَوَىٰ ـــ يَا ظَبْيَةَ الرِّدْفِ

١٣٩٥ هـ





سرب النعمان

أَهَاجَكَ هَاتِــفُ طَرِبُ
فَخَالَطَ نَفْسَكَ الطَّرَبُ ؟
وَهَلْ عَقَـرَتْكَ صَافِيَــةٌ
تَلَفَّـعَ كَأْسَهَا الحَبَبُ ؟
وَشَوْقُكَ ، أَمْ ضِرَامُ الشَّوْ
قِ ، فِي جَنْبَيْكَ يَلْتَهِبُ ؟
فَصِرْتَ مُسَهَّدَ العَيْنَيْـنِ ،
مِنْهَــا الدَّمْــعُ يَنْسَكِبُ

❖ ❖ ❖

وَسِرْبٍ مَرَّ بَعْدَ العَصْرِ مِنْ
نَعْمَــــــانَ ، يَنسَرِبُ
وَسَيَّارَاتُــهُ ، وَقَــفَتْ
بِبَابِ الخَيْـفِ ، تَرْتَـقِبُ



فَأَقْلَقَنِي ، وَمَزَّقَنِي
غَزَالٌ فِيهِ ، مُنْتَقِبُ

تَلَفَّتَ حِينَ شَاهَدَنِي
وَأَسْرَعَ ، بَاسِماً يَثِبُ

وَمَرَّ كَأَنَّهُ بَدْرٌ
تُغَطِّي نُورَهُ السُّحُبُ

فَكِدْتُ أُجَنُّ مِنْ شَغَفِي
وَكَادَ القَلْبُ يَنْشَعِبُ

وَقَالَ مُرَافِقِي مَهْلاً
فَقَدْ أَوْدَىٰ بِكَ الوَصَبُ

فُؤَادُكَ جِدُّ مُضْطَرِمٍ
فَلَا يَذْهَبُ بِكَ العَطَبُ

وَنَفْسُكَ مَا بِهَا نَفَسٌ
بِهِ ، أَعْمَاقُهَا تَجِبُ

أَجَدَّ بِكَ الهَوَىٰ هَوْلاً
يُقَصِّرُ دُونَهُ الأَرَبُ

وَأَنْتَ ، كَرِيشَةٍ خَفَقَتْ
بِهَــا الْأَهْوَاءُ تَضْطَــرِبُ

⁂

وَمَـنْ شَاهَدْتَهَا احْتَجَبَتْ
وَحَـالَتْ دُونَهَا الحُـجُبُ
فَهَــوِّنْ مِنْ غَرَامِ النَّفْـــ
ـسِ ، إِنَّ غَرَامَهَا نَصَبُ
وَفِـي السِّلْــوَانِ مَنْفَعَــةٌ
إِذَا لَمْ يَنْفَــعِ الطَّــلَبُ

١٣٩٦ هـ



قصة ساعة

وَضَعْتُهَــا فِي شِمَالِــي
مَعْطُوفَــةً كَالهِــلاَلِ
خَفَّاقَــةً كَفُــؤَادِي
لَمَّاعَــةً كَالــلآلِي
غِلاَفُهَــا عَسْجَــدِيٌّ
كَالبَــارِقِ المُتَلاَلِــي
دَقَّاتُهَــا تَتَحَــدَّى
بِالهَــمْسِ كَرَّ اللَّيَالِــي
كَأَنَّمَــا هِيَ بُشْرَى
بِاليُمْــنِ وَالإِقْبَــالِ

◆◆◆

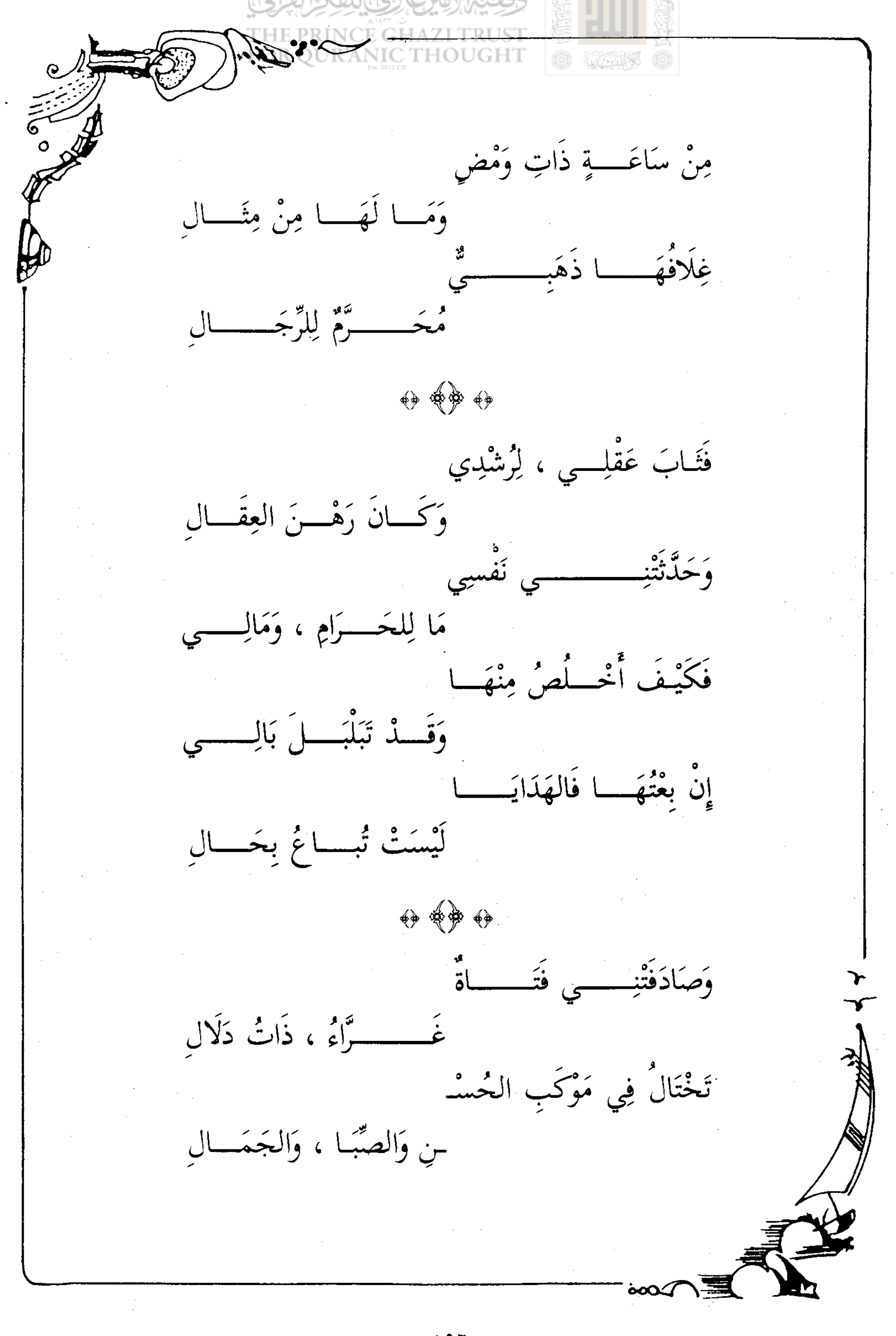
هَدِيَّــةٌ مِنْ حَبِــيبٍ
مُهَفْهَــفٍ كَالغَــزَالِ
يَجُودُ بِالفَضْلِ وَالنُّبْــلِ
مِنْ كَرِيــمِ الــخِصَالِ

وَيَمْنَــحُ الــوُدَّ مَحْضاً
لِلصَّحْبِ وَالْأَمْثَـــالِ
مُفَضَّلٍ ، أَرْيَحِـــيٍّ
ضَافِي المَكَارِمِ ، غَالِ
وَكُــلُّ مَا فِي يَدَيْـــهِ
لِلــفَضْلِ وَالْابْتِــذَالِ

فَاسْتَأْثَــرَتْ بِغَرَامِـــي
وَأَشْرَقَتْ فِي شِمَالِـــي
وَسِرْتُ بَيْــنَ رِفَاقِـــي
أَخْتَــالُ أَيَّ اخْتِيَــالِ

قَالَ الصِّحَـابُ : تَعَالَيْــ
ــتَ ، عَنْ هَوىً أَمْ مَلَالِ ؟
وَهَلْ رَقَـيْتَ المَرَاقِـــي
أَمْ هَلْ عَلَوْتَ المَعَالِـي ؟
وَقَــدْ كَبُــرْتَ عَلَيْنَــا
وَالكِبْــرُ شَرُّ الفِعَــالِ





مِنْ سَاعَـــةٍ ذَاتِ وَمْضٍ
وَمَـــا لَهَـــا مِنْ مِثَـــالِ
غِلَافُهَـــا ذَهَبِـــــيٌّ
مُحَـــرَّمٌ لِلرِّجَـــالِ

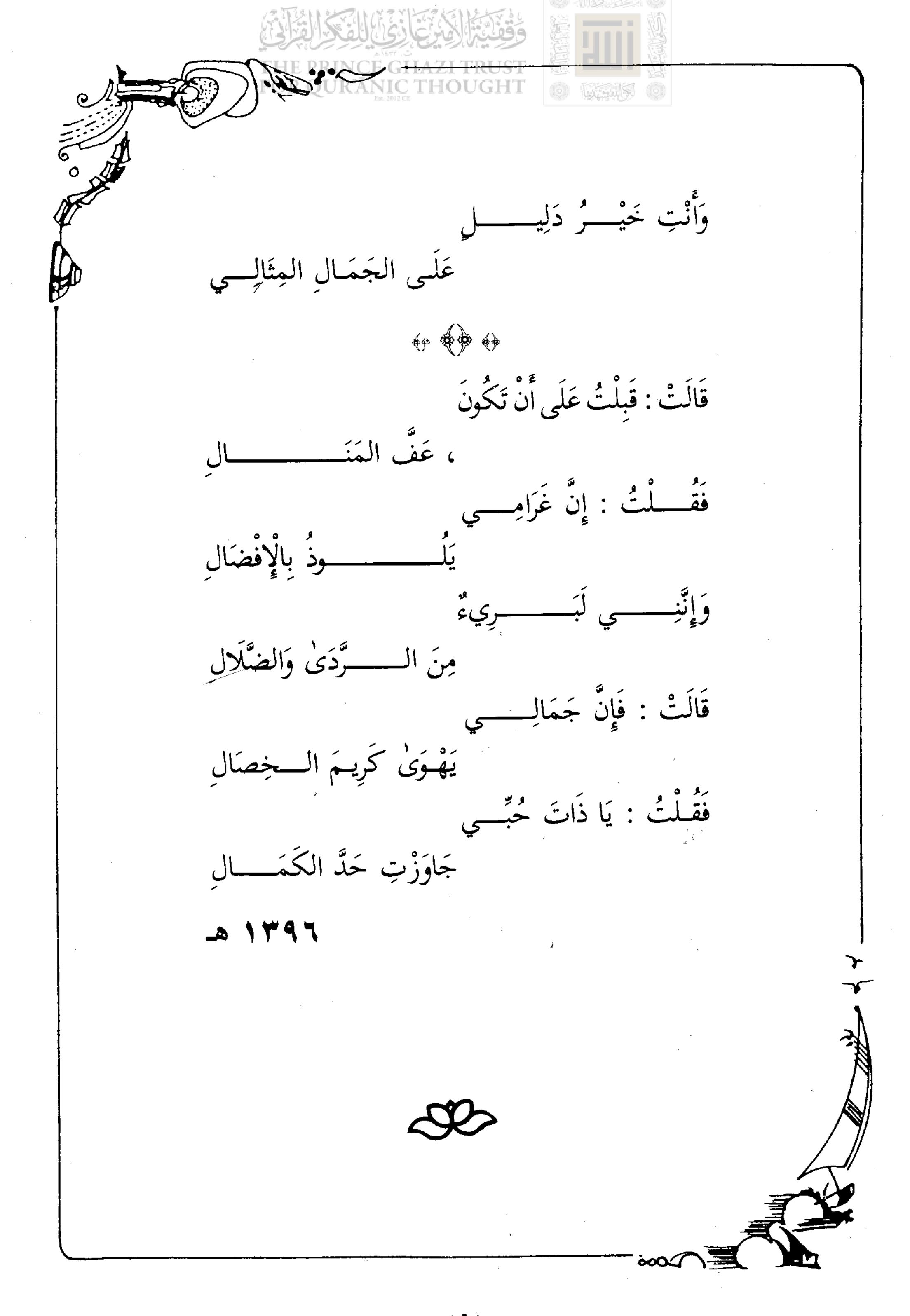
فَثَـابَ عَقْلِـي ، لِرُشْدِي
وَكَـانَ رَهْـنَ العِقَـالِ
وَحَدَّثَتْنِـــــي نَفْسِي
مَا لِلحَـرَامِ ، وَمَالِـي
فَكَيْفَ أَخْـلُصُ مِنْهَـا
وَقَـدْ تَبَلْبَـلَ بَالِـي
إِنْ بِعْتُهَـا فَالهَدَايَـا
لَيْسَتْ تُبَـاعُ بِحَـالِ

وَصَادَفَتْنِـــي فَتَـــاةٌ
غَـــرَّاءُ ، ذَاتُ دَلَالِ
تَخْتَالُ فِي مَوْكَبِ الحُسْـ
ـنِ وَالصِّبَا ، وَالجَمَـالِ

فَـرُحْتُ أَهْفُـو إِلَيْهَـا
وَلَسْتُ أَدْرِي بِحالِـي
فَاسْتَوْقَفَتْنِـي وَقَـالَتْ :
شُغِلْتَ أَيَّ انْشِغَـالِ ؟
فَقُـلْتُ : فِيكِ وَإِنِّـي
مُهَيَّـجُ البِلْبَـالِ

❖ ❖ ❖

قَالَتْ : كَلَامٌ مُحَـالٌ
أَوْ أَنَّـهُ كَالمُحَـالِ
سَمِعْتُـهُ مُسْتَعَـاداً
مِنْ كُلِّ صَبٍّ ، وَخَـالِ
فَقُلْتُ : لَيْسَتْ جَمِيعُ الْأَقْـ
ـوَالِ ، مِثْـلَ الفِعَـالِ
وَسَاعَتِـي أُهْدِيهَـا
إِلَـيْكِ ، خَيْـرَ مِثَـالِ
وَلَسْتُ أَرْجُـو نَوَالاً
إِلَّا قَبُـولَ النَّـوَالِ



وَأَنْتِ خَيْـــرُ دَلِيــــلِ
عَلَى الجَمَالِ المِثَالِـــي

قَالَتْ : قَبِلْتُ عَلَى أَنْ تَكُونَ
، عَفَّ المَنَــــــالِ
فَقُـــلْتُ : إِنَّ غَرَامِـــي
يَلُـــــــوذُ بِالْإِفْضَالِ
وَإِنَّنِـــــي لَبَـــــرِيءٌ
مِنَ الـــرَّدَىٰ وَالضَّلَالِ
قَالَتْ : فَإِنَّ جَمَالِـــــي
يَهْوَىٰ كَرِيمَ الـــخِصَالِ
فَقُلْتُ : يَا ذَاتَ حُبِّــي
جَاوَزْتِ حَدَّ الكَمَــالِ

١٣٩٦ هـ



لهيب النفس

شَاقَكَ الـحُبُّ وَالغَـــزَلْ
فَتَمَـــــادَيْتَ فِي الْأَمَلْ
وَتَشَاغَـــلْتَ بِالــرُّؤَىٰ
تَتَوَالَىٰ ، عَلَــى عَجَــلْ
الْأَمَانِـــي ، لَوَاعِـــجٌ
فِي جَنَاحَـيْكَ تَعْتَمِــلْ
كَحَّلَتْ عَيْنُكَ السُّهَادَ
بِهِ ، الهَائِـمُ اكْتَحَــلْ

❖ ❖ ❖

أَيُّهَـا الخَافِـقُ اتَّئِـدْ
فِي أَمَانِـيكَ وَاعْتَــدِلْ
لَا تَقُـلْ إِنَّـهُ الهَـوَىٰ
شَغَلَ الصَّبَّ فَانْشَغَــلْ
كَمْ تَعَلَّــلْتَ بِالمُنَـــىٰ
وَالمُنَىٰ ، كُلُّهَـا عِلَــلْ



وَتَمَـادَيْتَ فِي الجَـوَىٰ
بَيْـنَ جَنْبَـيْكَ يَنْفَعِـلْ
تَرْكَبُ الصَّعْبَ مُسْرِفـاً
وَهُوَ المَرْكَبُ الجَلَـلْ
لَسْتَ تَخْشَاهُ ، رُبَّمَـا
يَتَـرَدَّىٰ بِكَ الزَّلَـلْ

❖ ❖ ❖

لَيْسَ فِي الـحُبِّ هَاجِـرٌ
مِثْلُهُ ، مِثْلُ مَنْ وَصَلْ
لَا وَلَا فِيـهِ عَاذِرٌ
شَأْنُهُ ، شَأْنُ مَنْ عَذَلْ
فَتَرَفَّـقْ بِمُهْجَـةٍ
قَدْ تَمَادَىٰ بِهَا الغَـزَلْ
رُبَّمَا ضَرَّهَـا الجَـوَىٰ
وَأَضَرَّتْ بِهَـا القُبَـلْ
تُحْرِقُ النَّفْسُ نَفْسَهَـا
حِينَ تَهْـوَىٰ فَتَشْتَعِـلْ

١٣٩٧ هـ





لبنان والألوان

أَيْنَما سِرْتَ ، فِي الذُّرَىٰ وَالظِّلَالِ
وَتَخَطَّرْتَ فِي الرُّبَىٰ وَالتِّلَالِ
سِرْتَ بَيْنَ الحِسَانِ ، سِرْباً فَسِرْبَا
رَاوِيَاتٍ ، مِنَ الهَوَىٰ وَالدَّلَالِ
يَتَخَطَّرْنَ فِي العُطُورِ ، وَفِي النُّورِ ،
وَيَمْرَحْنَ ، كَالكُرُومِ الدَّوَالِي
هَذِهِ ، بَعْدَ هَذِهِ ، بَعْدَ أُخْرَىٰ
يَا لَعَيْنَيْكَ ، مِنْ بَرِيقِ اللَّآلِي

❖ ❖ ❖

يَا ابْنَةَ الْأَرْزِ يَا عَبِيرَ الرَّيَا
حِينِ وَيَا خَمْرَةَ الصِّبَا وَالجَمَالِ
جَاوَزَتْ دَارُكِ الغُيُومَ ، وَجَازَ
تْهَا ، إِلَى مَسْبَحِ النُّجُومِ العَوَالِي





وَاسْتَخَـارَتْ بَيْـنَ السُّهَـا وَالثُّرَيَّـــا
مَنْـزِلاً شَـامِــخَ الــذُّرَىٰ مُتَعَـــالِ
تَتَلاقَـىٰ عَلَـى جَوَانِبِــهِ الــخُضْـ
ـرِ ، الرُّؤَىٰ فِي حَقِيقَـةٍ كَالخَيَـالِ

❖ ❖ ❖

كُلَّمَا قُلْتُ ، أَقْفَلَ القَلْبُ مِنْ حُبٍّ
رَمَانِـــــي الهَـــوَىٰ بِحُبٍّ تَالِ
وَإِذَا هَبَّتِ الصَّبَـــا عُدْتُ صَبّــاً
مُرْهَـفَ الحِسِّ مُسْتَهِيمَ البَـــالِ
وَإِذَا رَنَّ هَاتِـفٌ ، هَتَــفَتْ نَفْـــ
ـسِي لَهُ ، بِالسُّؤَالِ بَعْـــدَ السُّؤَالِ
أَيْـنَ لَيْلَـىٰ ؟ وَأَيْـنَ مَجْنُـونُ لَيْلَـىٰ
جُنَّ قَلْبِي بِالفَاتِنَـــاتِ اللَّيَالِـــي

❖ ❖ ❖

شَاقَنِـي سَامِــرٌ شَجِــيٌّ ، نَدِيٌّ
مُطْمَئِـنٌّ ، عَلَـى الرَّفَـــارِفِ عَالِ
وَاسْتَهَــلَّتْ لَنَـــا السَّمَـــاءُ رُذَاذاً
وَتَغَنَّـىٰ النَّسِيـمُ ، بَيْـــنَ الجِبَـــالِ



ضَوَّعَتْ نَشْوَةٌ ، وَغَـــــرَّدَ نَايٌ
وَشَدَا شَادِنٌ ، بَدَا كَالهِـــــلَالِ
فَاسْتَثَارَتْ بِيَ الشُّجُونُ وَهَاجَتْ
ذِكْرَيَاتِــي ، وَهَيَّــجَتْ بِلْبَالِــي

❖ ❖ ❖

وَرَنَــا نَاظِــرِي فَأَبْصَرْتُ سَمْــ
ـرَاءَ ، تَرَاءَتْ بِلَوْنِهَــا المُتَلَالِــي
ذَاتُ عِطْفَيْنِ مِنْ جَمَــالٍ وَصَدٍّ
وَعِطَافَيْــنِ ، مِنْ جَوىً وَوِصَالِ
ثُمَّ سَارَتْ كَأَنَّهَــا ظَبْيَــةُ الــوَا
دِي ، وَمَرَّتْ أَمَامَنَا فِي اخْتِيَالِ
فَتَحَيَّــرْتُ مَنْ تُرَاهَــا ؟ أَرَاهَــا
غَادَةً ، مِثْلُهَــا عَزِيــزُ المِثَــالِ
كُلُّ حُسْنٍ مِنْ حُسْنِهَا مُسْتَمَدٌّ
مَنْ رَأَى الحُسْنَ كُلَّهُ فِي الكَمَالِ ؟

❖ ❖ ❖

قُلْتُ يَا هَذِهِ تَعَالَيْ إِلَى جَنْبِــي
وَرُدِّي ، عَلَــى فُضُولِ سُؤَالِــي

قَدْ تَعَالَـيْتِ وَالجَمَـالُ رَقِيـقٌ
مَا أَرَىٰ شِيمَـةَ الجَمَـالِ التَّعَالِـي

فَتَثَـنَّتْ وَأَقْبَـلَتْ تَتَهَـادَىٰ
ثُمَّ قَالَتْ : مَا لِلتَّعَالِـي وَمَالِـي ؟؟
قُلْتُ : مَنْ أَنْتِ ؟ لَسْتِ مِنْهُنَّ شَكْـ
ـلاً ، وَدَماً ، فِي فَوَارِقِ الأَشْكَـالِ
بَعُـدَتْ دَارُنَـا وَشَطَّتْ مَزَاراً
مِنْ مُنَانَا عَلَى أَمَانِي المُحَـالِ
أَيْنَ مِنِّي البِطَاحُ فِي مَشْرِقِ الشَّمْـ
ـسِ ، وَأَيْـنَ الشَّفَـا مِنَ الشَّلَّالِ ؟

قَالَتِ الغَادَةُ الضَّحُوكُ : تَمَهَّـلْ
نَحْـنُ أَهْـلٌ ، وَلَسْتَ عَنَّا بِسَالِ
دَارُنَا بِالبِطَـاحِ كَانَتْ ، وَجِئْنَـا
وَحَطَطْنَا هُنَا ، عَصَا التِّرْحَـالِ
وَسَكَنَّا ، مُنْذُ اسْتَكَـانَ بِنَا الدَّهْرُ
وَأَعْيَـىٰ ، مُنْذُ السِّنِينِ الطِّـوَالِ

صَارَ لُبْنَــانُ دَارَنَــا ، فَأَرَدْنَــا
ـهُ ، دِيَاراً فِي السَّهْلِ أَوْ فِي العَوَالِي

❖ ❖ ❖

غَيْرَ أَنَّا نَشْتَــاقُ لِلأَهْلِ لِلبَطْـ
ـحَاءِ ، لِلمُنْحَنَىٰ ، لِأَرْضِ الجَلَالِ

وَلَنَا بِالشَّفَــا ، دِيَــارٌ وَأَصْهَــا
رٌ ، وَبِالطَّائِفِ الجَمِيلِ المَجَالِي

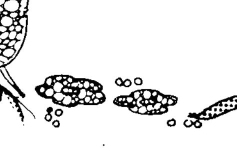
نَحْـنُ مِنْ بَعْضِنَــا فَلَا تَجْتَوِينَــا
لَا تَلُـذْ بِالبُعَـادِ ، بَعْـدَ الــوِصَالِ

قُلْتُ : إِنِّي وَصَلْتُ وَاتَّصَلَ الحَبْلُ
بِنَــا ، بِالهَــوَىٰ ، وَبِــالآمَالِ

فَأَنِيلِي بِعَطْفِكِ العَــفِّ صَبّــاً
مُغْرَمـاً بِالنَّوَالِ ، ضَافِي النَّــوَالِ

وَسَلِينِي إِنْ شِئْتِ أَمْشِي عَلَى الرَّمْـ
ـضَاءِ ، أَوْ أَرْتَمِـي عَلَـى الأَهْوَالِ

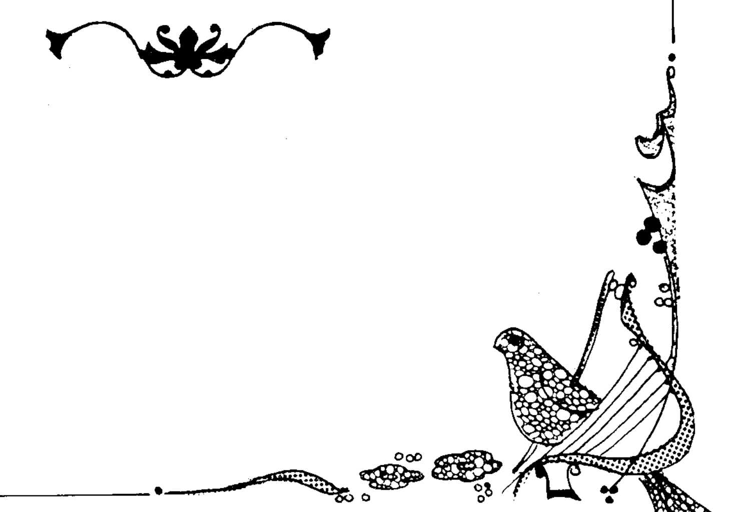
إِنَّ هَذَا الغَــرَامَ ، دَاءٌ دَفِيــنٌ
لَيْسَ يَشْفَـىٰ ، إِلَّا بِفَضْلِ المَنَالِ



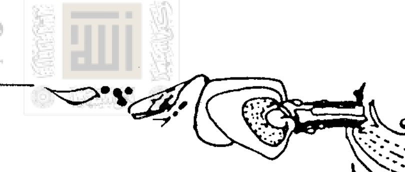
وَانْتَهَيْنَـا بِالوَعْـدِ ، يَتْبَعُـــهُ العَهْــ ـدُ بِحُسْنِ الــــوِصَالِ وَالْإِفْضَالِ

يَا لَيَالِـــي جُودِي وَلَا تَحْرِمِينَـــا لَذَّةَ الـوَصْلِ وَالهَـوَىٰ ، يَا لَيَالِـــي

١٣٩٨ هـ







الشاعر والشاعرة

رَأَيْتُهَا ، كَالظَبْيَةِ النَّافِرَةْ
تَخْطُرُ ، فِي رَوْضَتِهَا النَّاضِرَهْ
جَبِينُهَا ، يَلْمَعُ مِثْلَ الضُّحَىٰ
أَوْ لَمْعَةِ المِرْآةِ فِي الهَاجِرَهْ
وَتَرْسِمُ الْأَحْلَامُ ، مِنْ وَجْهِهَا
قِصَّةَ أَحْلَامٍ ، بِهَا سَائِرَهْ
تَحْسَبُهَا بَلْقِيسَ فِي عَرْشِهَا ،
نَاهِيَةً ، فِي مُلْكِهَا ، آمِرَهْ
وَحَوْلَهَا أَتْرَابُهَا ، مِثْلُهَا
كَأَنَّهُنَّ الْأَنْجُمُ الزَّاهِرَهْ
جَوَاهِرٌ شَتَّىٰ ، وَلَكِنَّهَا
كَانَتْ ، هِيَ الجَوْهَرَةَ النَّادِرَهْ



وَكُـنْتُ كَالسَّاهِــرِ فِي لَيْلَــةٍ
يَرْقُبُ نُورَ النَّجْمَــةِ السَّاهِــرَهْ
لَا يَرْتَجِي مِنْهَــا سِوَىٰ لَمْحَــةٍ
تُؤْنِسُهُ ، فِي الظُّلْمَــةِ الدَّاجِــرَهْ

❖ ❖ ❖

وَفَاجَأَتْنِــي ، وَهِــيَ مَجْلُــوَّةٌ
فِي رِحْلَــةٍ جَوِّيَّـــةٍ عَابِـــرَهْ
كَانَتْ عَلَى المَقْعَدِ ، فِي جَانِبِي
حُورِيَّـــــةٌ فَاتِنَـــــةٌ آسِرَهْ
وَعِطْرُهَــا ، يَبْـعَثُ أَنْسَامَــــهُ
تَحِيَّــةً طَيِّبَـــةً عَاطِـــرَهْ
وَصَوْتُهَـــا ، يُشْبِـــهُ تَرْنِيمَـــةً
نَشْوَىٰ ، وَأُخْـرَىٰ بِالهَـوَىٰ زَاخِـرَهْ
فَـرُحْتُ أَسْتَلْقِي عَلَى مَقْعَدِي
أَسْبَـــحُ ، فِي غَيْبُوبَـــةٍ خَادِرَهْ
أَحْلُــمُ بِالْآمَالِ ، مُسْتَـــرْسِلاً
كَالطِّفْـلِ ، فِي أَحْلَامِــهِ السَّادِرَهْ





وَاسْتَلْهَــمَتْ نَفْسِي إِحْسَاسَهَــا
وَانْقَلَــبَتْ مِنْ أَمْرِهَــا حَائِــرَهْ

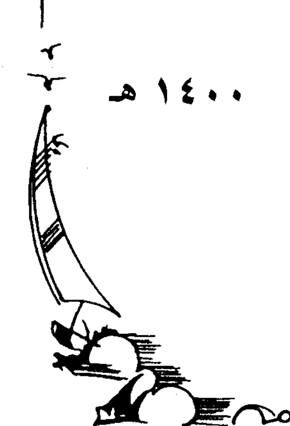
وَبَادَرَتْنِـــي ، لَفْتَـــةٌ حُلْـــوَةٌ
مِنْهَا ـ وَقَدْ رَحَّبْتُ بِالبَـــادِرَهْ
ثُمَّ تَبَادَلْنَـــا حَدِيثَ الـــرُّؤَىٰ
وَالـحُسْنَ ، وَالسَّامِـرَ ، وَالسَّامِـرَهْ
وَالفَـــنَّ ، وَالتَّارِيـــخَ فِي مَجْـــدِهِ
وَالشِّعْرَ ، فِي أَمْجَـــادِهِ الغَابِـــرَهْ
وَرُبَّمَـــا أَعْجَبَهَـــا مَنْطِقِـــي
فَعَبَّـــرَتْ ، فِي نَغْمَـــةٍ بَاهِـــرَهْ
أَرَاكَ يَا هَذَا ، فَتًـــى شَاعِـــراً
وَإِنَّنِـــي فِيمَـــا تَرَىٰ ، شَاعِـــرَهْ
وَأَنْشَدَتْنِـــي بَعْضَ أَشْعَارِهَـــا
فِي فَرْحَـــةٍ زَاكِيَـــةٍ غَامِـــرَهْ
فَقُلْتُ : شُكْراً ، لِلَّتِي أَنْعَمَتْ
بِشِعْرِهَا ، قَالَتْ : أَنَا الشَّاكِـرَهْ



وابْتَسَمَتْ ، ثُمَّ انْثَنَتْ واسْتَحَتْ
ثُمَّ اخْتَفَتْ ، بَسْمَتُهَا السَّاحِرَهْ
كَأَنَّهَا تاهَتْ بِوِجْدَانِهَا
غَيَاهِبُ الوِجْدَانِ ، وَالذَّاكِرَهْ
أَوْ خَطَرَتْ فِي ذِهْنِهَا فِكْرَةٌ
وَلَمْ تَشَأْ ، أَنْ أَعْرِفَ الخَاطِرَهْ

وَحَطَّتِ الرِّحْلَةُ أَثْقَالَهَا
فِي ضَجَّةِ الطَّيَّارَةِ الهَادِرَهْ
فَوَدَّعَتْ ، قُلْتُ : مَتَىٰ نَلْتَقِي
ثَانِيَةً ــ قَالَتْ : عَلَى الطَّائِرَهْ
وَكَانَ مَا بَيْنِي وَمَا بَيْنَهَا
بِدَايَةٌ ، لَيْسَتْ لَهَا آخِرَهْ

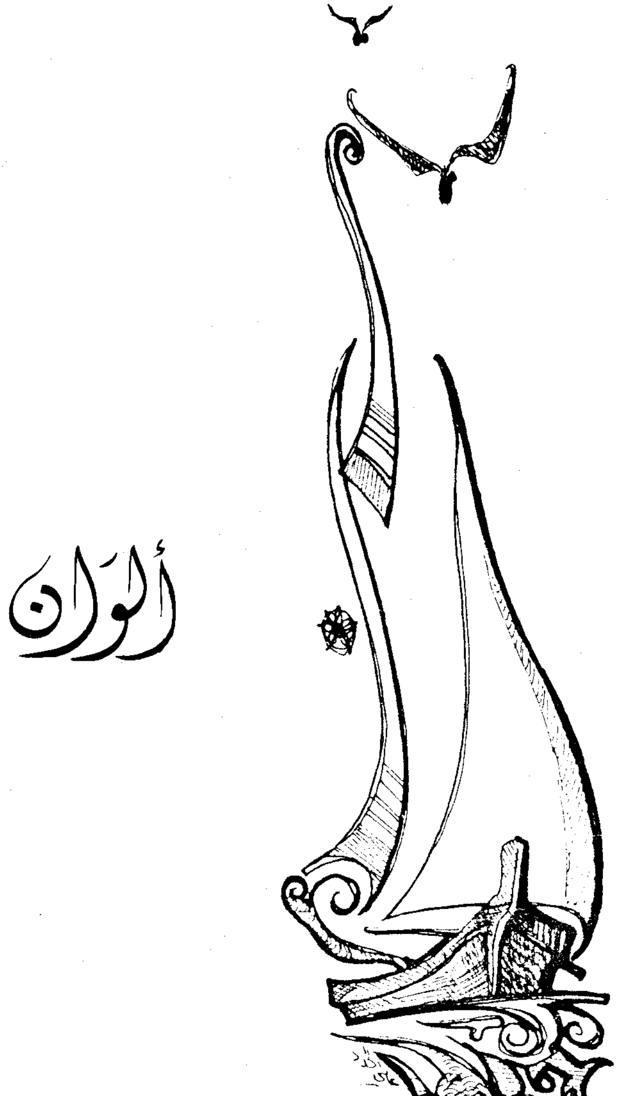
١٤٠٠ هـ








ألوان




THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT



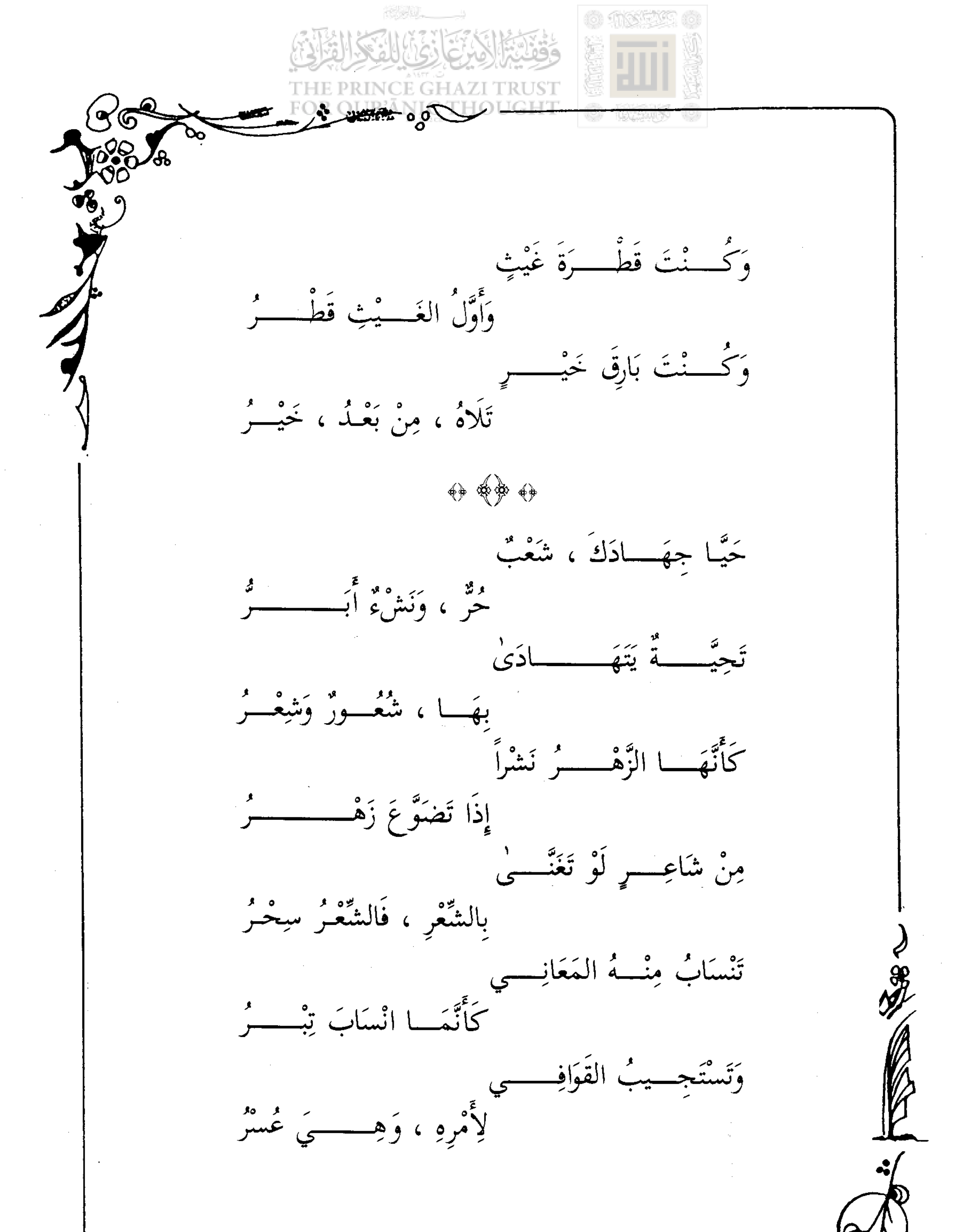

ألوان

المعهد العلمي
الشباب والعلم
محو الأمية
أشبال الكنانة
هكذا أغنى
جبل طارق
رهين المحبسين
هيئة الأمم المتحدة
بعد الحرب
القائد
الدكتور طه حسين
الوزارة
غزو الفضاء
الشعر الحر
الذرة والصواريخ
نداء الروح
مجلة المنهل
بين التاريخ والآثار
جواب


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT


المعهد العلمي

نَضَاكَ لِلشَّعْبِ عَصْرٌ
حُرٌ ، وَعَهْـــدٌ أَغَـــرُّ
يَا مَعْهَـــداً هُوَ لِلعِـــ
ـلْمِ وَالمَعَارِفِ ، ذُخْـرُ
فِيـــهِ الحَيَـــاةُ تَبَـــدَّىٰ
بِهَـــا ، جَلَالٌ وَيُسْرُ
وَلَـــذَّ لِلـــنَّشْءِ فِيـــهِ
وِرْدٌ ، كَمَـا طَابَ صَدْرُ
نَشَأْتَ ــ تَدْعُو إِلَى المَجْـ
ـدِ وَالمَعَـــارِفِ نَزْرُ
فَكُـــنْتَ لِلجَهْـــلِ شَرًّا
وَالجَهْلُ لِلنَّـــاسِ ، شَرُّ



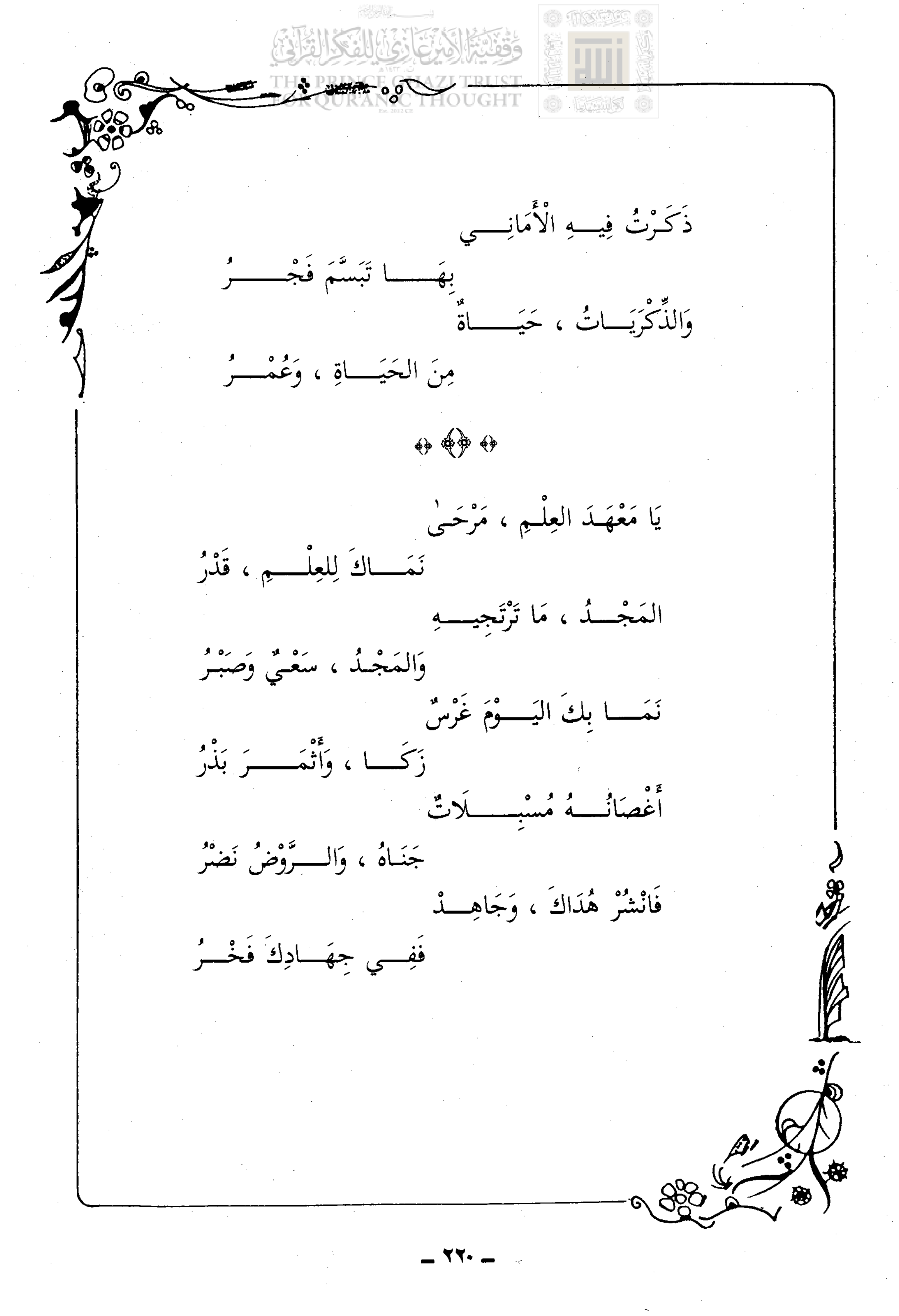
وَكُــنْتَ قَطْــرَةَ غَيْثٍ
وَأَوَّلُ الغَـيْثِ قَطْــرُ
وَكُــنْتَ بَارِقَ خَيْــرٍ
تَلاهُ ، مِنْ بَعْـدُ ، خَيْــرُ

حَيَّا جِهَــادَكَ ، شَعْبٌ
حُرٌّ ، وَنَشْءٌ أَبَــرُّ
تَحِيَّــةٌ يَتَهَــادَىٰ
بِهَــا ، شُعُــورٌ وَشِعْــرُ
كَأَنَّهَــا الزَّهْــرُ نَشْراً
إِذَا تَضَوَّعَ زَهْــرُ
مِنْ شَاعِــرٍ لَوْ تَغَنَّــىٰ
بِالشِّعْرِ ، فَالشِّعْرُ سِحْرُ
تَنْسَابُ مِنْــهُ المَعَانِــي
كَأَنَّمَــا انْسَابَ تِبْــرُ
وَتَسْتَجِـيبُ القَوَافِــي
لِأَمْرِهِ ، وَهِــيَ عُسْرُ

سَلَــكْتَ وَاللَّيْــلُ دَاجٍ
وَمَسْلَكُ اللَّيْــلِ ، وَعْــرُ
وَسِرْتَ نَحْــوَ الْأَمَانِــي
خُطــىً ، مَدَاهَــا يَسُرُّ
فَصَارَعَــتْكَ خُطُــوبٌ
صَرَعْتَهَــا ، وَهِــيَ كُثْــرُ
وَإِنَّ نَصْرَكَ لِلعِلْمِ وَالفَضِيـ
ـلَــــــــــــةِ ، نَصْرُ

❖ ❖ ❖

ذَكَــرْتُ فِيكَ عُهُــوداً
مَرَّتْ كَبَــرْقٍ يَمُــــرُّ
أَيَّامُهَــــا حَالِيَــــاتٌ
وَلَــيْسَ فِيهِــــنَّ ، مُرُّ
يَحُوطُنِـــي مِنْكَ ، نَشْءٌ
خَلَائِــقٌ فِيــهِ ، طُهْــرُ
شَبَــابُ شَعْبٍ أَبِــيٍّ
مُهَــذَّبُ الطَّبْــعِ ، حُرُّ



ذَكَرْتُ فِيهِ الْأَمَانِي
بِهَا تَبَسَّمَ فَجْرُ
وَالذِّكْرَيَاتُ ، حَيَاةٌ
مِنَ الحَيَاةِ ، وَعُمْرُ

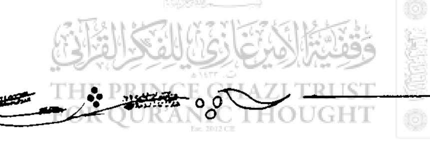
❖ ❖ ❖

يَا مَعْهَدَ العِلْمِ ، مَرْحَى
نَمَاكَ لِلعِلْمِ ، قَدْرُ
المَجْدُ ، مَا تَرْتَجِيهِ
وَالمَجْدُ ، سَعْيٌ وَصَبْرُ
نَمَا بِكَ اليَوْمَ غَرْسٌ
زَكَا ، وَأَثْمَرَ بَذْرُ
أَغْصَانُهُ مُسْبِلَاتٌ
جَنَاهُ ، وَالرَّوْضُ نَضْرُ
فَانْشُرْ هُدَاكَ ، وَجَاهِدْ
فَفِي جِهَادِكَ فَخْرُ

وَلْيَهْـنَكَ اليَـوْمَ عَهْـدٌ
أَيَّامُـهُ ، بِكَ زُهُـرُ
تَسُودُ بِالذِّكْـرِ فِيـهِ
هُدىً ، وَنِعْـمَ الذِّكْـرُ

١٣٥٧ هـ





الشباب والعلم (*)

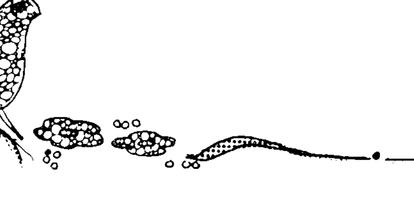
أَجَـلْ ، هَذِهِ الْهِمَّـةُ العَالِيَـهْ
تُكَرِّمُهَـا ، الْأُمَّةُ الغَالِيَـهْ
وَتَشْدُو بِهَا ، فِي مَجَالِ السُّمُـ
ـوِّ ، شُعُوراً بِغَايَتِهَا السَّامِيَـهْ
وَتَسْتَلْهِمُ الخَيْرَ ـ مِنْ سَيْرِهَا
لِتُـدْرِكَ آمَالَهَـا العَاتِيَـهْ
وَتَلْمَـحُ فِيهَـا بَرِيـقَ الحَيَـا
ةِ وَشُعْلَـةَ نِبْرَاسِهَـا الهَادِيَـهْ

❖ ❖ ❖

لَقَـدْ هَاجَهَـا أَنْ تَرَىٰ شَعْبَهَـا
يَجُوبُ السَّبِيلَ ، إِلَى الهَاوِيَـهْ
وَقَـدْ هَاجَهَـا أَنْ تَرَىٰ أُمَّـةً
تَعِيشُ ، بِأَفْهَامِهَـا البَالِيَـهْ

(*) بمناسبة ابتداء إرسال البعثات للخارج .

وَقَــدْ هَاجَهَــا عِزُّ أَمْجَادِهَــــا
وَذِكْــرَىٰ مَعَالِمِهَـــا الذَّاوِيَـــــهْ
فَلَا لِلعُلُــومِ بِهَـــا ، صَائِـــــحٌ
وَلَا لِلفُنُـــونِ بِهَـــا ، دَاعِيَـــــهْ
تَسَاءَلُ أَيْــنَ مَغَانِــي الجُــدُو
دِ ، وَأَيْــنَ مَآثِرُهَـــا الزَّاهِيَـــهْ ؟
وَأَيْــنَ الــحَضَارَةُ ، عَمَّ الدُّنَـــا
بَرِيقُ مَصَابِيحِهَـــا الضَّاهِيَـــهْ ؟
وَأَيْنَ الهُـدَىٰ ، أَرْسَلَتْــهُ البِطَـــا
حُ شُعَاعاً ، إِلَى الْأُمَمِ الدَّاجِيَـهْ ؟
وَأَيْــنَ العُرُوبَــــةُ ، خَفَّاقَـــةً
عَلَى الْأَرْضِ ، أَعْلَامُهَـا الزَّاهِيَـهْ ؟
وَأَيْنَ أُولُـو العَــزْمِ مِنْ أَهْلِهَـــا
وَأَيْنَ أُسُودُ الوَغَـىٰ الضَّارِيَـهْ ؟
فَهَــاجَتْ ــ وَهَيَّـــجَ بِلْبَالَهَـــا
مُنَىٰ المَجْدِ ، فِي العُصُرِ الخَالِيَـهْ





وَفِـي الذِّكْرَيَـاتِ مَعَانِـي الهُـدَىٰ
فَتصْحُـو بِهَـا ، الْأُمَمُ الغَافِيَـهْ

❖ ❖ ❖

بَنِي الشَّعْبِ ، مَا الشَّعْبُ إِلَّا كُمُوا
تَذُودُونَ عَنْ دَرْبِـهِ العَادِيَـهْ
فَأَنْتُـمْ إِلَـى السِّلْـمِ ، رُوَّادُهُ
وَفِي الحَـرْبِ ، أَسْيَافُـهُ المَاضِيَـهْ
وَأَنْتُـمْ إِلَـى العِلْـمِ ، أَرْسَالُـهُ
تُحَقِّـقُ آمَالَـهُ القَاصِيَـهْ
يُبَاهِـي بِكُـمْ فِي مَجَالِ الحَيَـا
ةِ ، وَيَهْتِـفُ بِالمُثُـلِ العَالِيَـهْ
وَيَرْفَـعُ بَيْـنَ الـوَرَىٰ صَوْتَـهُ
يُدَوِّي ، إِلَـى الْأُمَمِ النَّائِيَـهْ
لِيُعْلِـنَ فِي النَّـاسِ ـ عَهْـدَ السَّلَا
مِ ـ وَمَجْـدَ شَرِيعَتِـهِ الضَّاحِيَـهْ

❖ ❖ ❖

شَبَابَ العُلُومِ ـ وَمَـنْ غَيْرُكُـمْ ؟
تَدِيـنُ العُلُـومُ ، لَهُ عَانِيَـهْ

تَهِيمُ البِلَادُ بِإِقْدَامِكُمْ
وَتُكْبِرُ آثَارَهُ البَادِيَهْ
وَتَسْمَعُ مِنْكُمْ نَشِيدَ الحَيَا
ةِ ، يُشَنِّفُ آذَانَهَا الصَّاغِيَهْ
نَشِيدَ العُرُوبَةِ ــ يَغْزُو النُّفُو
سَ ، بِأَلْحَانِ نَهْضَتِهَا الشَّادِيَهْ
فَسِيرُوا بِهَا ، فِي مَرَاقِي النُّهُو
ضِ ، لِتَبْلُغَ غَايَتَهَا الرَّاقِيَهْ

بَنِي الشَّعْبِ ، حَيَّاكُمُوا شَاعِرٌ
نَدِيُّ الصَّدَىٰ ، مُلْهَمُ القَافِيَهْ
أَحَاطَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ البَيَا
نَ ، وَضَمَّ القَوَافِي ، فِي الثَّانِيَهْ
يُهَنِّئُكُمْ ثُمَّ يَرْجُو لَكُمْ
سَعَادَةَ مُسْتَقْبَلٍ دَانِيَهْ



محو الأمية

آنَ أَنْ يُثْمِـرَ الشَّجَـرْ
فَاجْتَنُـوا ، أَيْنَـعَ الثَّمَـرْ
وَانْعَمُـوا بِالحَيَـاةِ ، بَسَّـ
ـامَـةَ الثَّغْـرِ ، بِالوَطَـرْ
وَانْشُدُوا فِي حَيَاتِكُـمْ
مَجْـدَ مَاضِيكُـمُ الْأَغَرْ

غَالِبُوا الجَهْـلَ ـ فَالحَيَا
ةُ غِلَابٌ لِمَـنْ صَبَـرْ
وَانْشُرُوا العِلْـمَ ، إِنَّمَـا
سَادَ بِالعِلْـمِ ، مَنْ ظَفِـرْ
وَاسْتَعِيـدُوا المَفَاخِـرَ الـ
ـغُـرَّ ، مِنْ أَفْخَـرِ الـعُصُرْ

يَوْمَ كَانَتْ بِلَادُنَـــــا
مَوْرِدَ العِلْـــمِ وَالصَّدَرْ
يَوْمَ كَانَتْ حَيَاتُنَــــا
مَأْمَلَ الحَاضِرِ الـنَّضِرْ
يَهْتِـفُ الدَّهْرُ بِاسْمِنَـــا
مُنْشِداً أَرْوَعَ السِّيَـــــرْ
وَتُحَيِّي عَلَـى المَـدَىٰ
مَجْدَنَـا ، الْأَنْجُـمُ الزُّهُـرْ

إِنَّ فِي الشَّعْبِ إِخْـــوَةً
شَانَهَـا الجَهْـلُ وَابْـتَسَرْ
فَاتَهَـا العِلْـمُ ، فِي الشَّبَـا
بِ ، وَفِـي مَيْعَـةِ الصِّغَـرْ
فَانْبَـرَتْ تَكْـدَحُ الحَيَـــا
ةَ ، شَقَــاءً وَتَصْطَبِـــرْ
قَطَـعَتْ صَيْـفَ يَوْمِهَـــا
وَالتَـظَتْ فِيـهِ ، بِالهُجُـرْ



تَرْتَجِي العَيْشَ فِي جَحِيـ
ـمٍ ، مِنَ الكَدِّ ، مُسْتَعِرْ
وَإِذَا الشَّمْسُ أَدْبَـــرَتْ
وَإِذَا أَشْرَقَ القَمَـــــرْ
عَكَـــفَتْ عَنْ سَبِيلِهَـــا
تَنْشُدُ العِلْمَ فِي الكِبَـــرْ
أَنْفَـــقَتْ فِي طِلَابِــــهِ
كُلَّ غَالٍ وَمُدَّخَـــــرْ
حَظُّهَـــا مِنْ حَيَاتِهَــــا
عَرَقُ الكَـــدِّ وَالكَـــدَرْ
كَمْ لَنَـا فِي الحَيَـــاةِ مِنْ
عِبْـــرَةٍ بَعْدَهَـــا عِبَـــرْ
نَالَنَـــا مِنْ شُرُورِهَــــا
مَا تَبَقَّـىٰ ، وَمَـــا انْدَثَـــرْ
ذِكْرَيَـــاتٌ ، لَنَـــا تَوَا
لَىٰ ، بِأَضْرَارِهَـا ، الضَّرَرْ

شَادَهَا الجَهْلُ لَا رَعَىٰ اللَّـ
ـهُ فِي الجَهْلِ ، مَنْ عَذَرْ

❊ ❊ ❊

عَلِّمُوا النَّشْءَ ، وَانْشُرُوا العِلْـ
ـمَ ، فِي البَدْوِ وَالحَضَرْ
لَا تَنَالُوا بِلَوْمِكُمْ
جَاهِلاً ، ضَيَّعَ العُمُرْ
إِنَّكُمْ سِرُّ جَهْلِهِ
وَتَفَانِيهِ ، فِي الهَذَرْ
إِنَّمَا يَرْجِعُ المَلَا
مُ عَلَيْكُمْ ، مَدَىٰ الدُّهُرْ
وَاتَّقُوا اللهَ فِي الْأُلَىٰ
آدَ مَسْعَاهُمُ ، القَدَرْ
خَطَرُ الجَهْلِ شَأنُهُمْ
فَادْرَأُوا ، عَنْهُمُ الخَطَرْ
فَمِنَ العِلْمِ مَا أَعَـ
ـزَّ شُعُوباً مِنَ البَشَرْ



وَمِـنَ العِلْـــمِ مَا تَهَلَّـــــ

ـلَ ، عَنْ طَـيِّبِ الْأَثَــرْ

إِنَّ فِي العِلْـــمِ لِلبِـــــلَا

دِ عَنِ الشَّرِّ ، مُزْدَجِـــرْ

وَفَّـــــقَ اللهُ عَامِـــــلاً

بَذَرَ الخَيْـــرَ فَابْتَـــذَرْ

وَرَعَـــىٰ العُصْبَـــةَ الْأُلَىٰ

غَرَسُوا ذَلِكَ الثَّمَـــــرْ

فِي سَبِيـلِ الحَيَـــاةِ تَبْسُـ

ـمُ ، وَالمَجْــدُ يَزْدَهِــرْ

وَجَــزَىٰ اللهُ مُحْسِنـــــاً

نَصَرَ العِلْـــمَ فَانْـــتَصَرْ

١٣٥٧ هـ



أشبال الكنانة

أَهْلاً بِأَشْبَــالِ الكِنَانَــ
ـةِ ، بَيْـنَ أَرْجَـاءِ الحَــرَمْ
وَعَلَى الرَّحَابَةِ ، فِتْيَةَ النِّيـ
ـلِ ، المُرَقْـرِقِ ، وَالهَـرَمْ
حَمَلُــوا تَحِيَّــةَ أُمَّــةٍ
هَتَفَتْ لِذِكْرَاهَــا الْأُمَمْ
وَمَشَوْا بِهَــا مُتَهَلِّلِـــ
ـينَ ، إِلَى رُبُـوعِ المُلْتَـزَمْ
يَحْدُوهُـمُ الْأَمَلُ الكَبِيـــ
ـرُ ، وَيَسْتَفِزُّهُــمُ الْأَلَمْ
نَحْوَ العُرُوبَةِ وَالفِخَارِ الجَـ
ـمِّ ، وَالمَجْــدِ الْأَشَمْ
نَحْـوَ الـحَضَارَةِ وَالسَّلَا
مِ ، يَرِفُّ فَوْقَهُمَـا العَلَمْ



أَهْلاً شَبَابَ العُرْبِ ، مِنْ
قَلْبٍ ، بِهِ الشَّوْقُ اضْطَرَمْ
عَزَفَتْ بِهِ لِلذِّكْرَيَـــــا
تِ ، عَوَازِفُ الحُبِّ المُلِمْ
وَهَفَـا بِهِ نَحْــوَ العُرُوبَــ
ـةِ ، خَاطِرٌ ، عَذْبُ النَّغَمْ
وَدَّعْتُمُـوا الوَطَـنَ العَزِيـــ
ـزَ ، وَجُبْتُمُوا مَتْنَ الخِضَمْ
فَإِذَا بِكُـمْ بَيْــنَ البِطَـــ
ـاحِ ، حَلَلْتُمُـوا بِدِيَارِكُـمْ
الْأَهْلُ أَهْلُكُمُـوا ، وَكُـــ
ـلٌّ ، شَاعِـرٌ بِشُعُورِكُـــمْ

❖ ❖ ❖

فَلْيَهْنَكُـــمْ هَذَا الوَفَـــا
ءُ ، المُسْتَفِـيضُ بِحُبِّكُـمْ
حَلَّ السُّرُورُ بِأَرْضِنَـــــا
فَعَلَـىٰ الرَّحَابَـةِ ، حِلُّكُـمْ



أَرْضُ العُرُوبَــةِ كُلُّهَـــا
أَرْضُ السَّمَاحَـةِ وَالكَــرَمْ

❖ ❖ ❖

إِنِّـــي أُحَيِّـــي فِيكُمُـــوا
عَزْمَ الشَّبَـابِ المُضْطَــرِمْ
وَالعِلْـمَ ، وَالْأَمَلَ المُظَفَّـ
ـرَ ، وَالمَحَامِدَ ، وَالشَّمَمْ
وَأَقُـــومُ بَيْـــنَ يَدَيْكُمُـــوا
أَشْدُو ، وَأَهْتِفُ بِاسْمِكُمْ
مُتَرَنِّمـــاً بِتَحِيَّتِـــــي
بِالمَجْـدِ ، تَبْعَثُهُ الهِمَـمْ
وَمُرَتِّـلاً ذِكْــرَىٰ العُـــلَا
وَالذِّكْرَيَاتُ ، صَدَىٰ الْأُمَمْ
وَمُهَنِّئـــاً بِاسْمِ الشَّبَـــا
بِ المُحْتَفِي بِقُدُومِكُـمْ
فَالعَفْوُ ، إِمَّا قَصَّرَ الإِلْهَـ
ـامُ ، أَوْ عَجِـزَ القَلَـمْ

١٣٥٨ هـ





هكذا أغني

هذا عنوان ديوان للشاعر المصري محمود حسن إسماعيل أهداه الأستاذ الشاعر الكبير محمد حسن عواد إلى الشاعر فأجابه بالأبيات التالية :

نَفَثَاتٌ مِنْ نَافِثِ السِّحْرِ مُهْدَا
ةٌ إِلَى شَاعِرٍ مِنَ النِّيلِ تُنْمَى
تُسْكِرُ الرُّوحَ مِنْ رَحِيقِ المَعَانِي
وَتُنِيرُ السَّبِيلَ ، فَنّاً وَفَهْمَا
هَكَذَا (هَكَذَا أُغَنِّي) حَيَاةٌ
مِنْ فُنُونِ الحَيَاةِ ، رُوحاً وَعِلْماً
لَيْتَهَا مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِكَ الغُرِّ ،
وَمِنْهَا مَا كَانَ ، لَوْ كَانَ ، أَسْمَى

١٣٥٨ هـ





جبل طارق (*)

هَلِ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءُ حِصْنُ الضَّيَاغِمِ ؟
أَمِ الصَّخْرَةُ العَصْمَاءُ، مَطْمَحُ حَالِمِ ؟

نَفَى الخَطْبَ عَنْهَا : أَيْدُهَا وَثَبَاتُهَا
فَعَزَّتْ ، وَأَعْيَى بَأْسُهَا طَوْلَ جَارِمِ

فَفِي السِّلْمِ آمَالٌ ، وَرَحْمَةُ قَادِرٍ
وَفِي الحَرْبِ آلَامٌ ، وَسَطْوَةُ عَارِمِ

سِلَاحٌ مِنَ الفَنِّ العَتِيدِ ، مُؤَيَّدٌ
يَصُولُ بِفِكْرٍ ، مِنْ لَظَى الحَرْبِ حَازِمِ

حَمَاسَةُ جُنْدِيٍّ ، وَإِيمَانُ فَاتِحٍ
وَفَنُّ عِصَامِيٍّ ، وَفِكْرَةُ عَالِمِ

فَمَا قَلْعَةُ الإِطْلَنْطِ ، إِلَّا مَنَارَةٌ
تُضِيءُ ، عَلَى طَوْدٍ مِنَ الصَّخْرِ ، قَائِمِ

(*) القصيدة الفائزة في مسابقة إذاعة لندن عام ١٣٦٠ هـ

وَمَا الطَّوْدُ ، إِلَّا هِمَّةٌ طَارِقِيَّةٌ
أَحَاطَتْ بِأَسْرَارِ القُرُونِ القَوَادِمِ
تَنَكَّبَهَا عَادٍ ، وَأَجْفَلَ دُونَهَا
عَسُوفٌ ، تَصَدَّىٰ لِاجْتِيَاحِ العَوَالِمِ
وَمَا هِيَ إِلَّا ذِرْوَةٌ عَرَبِيَّةٌ
تُسَجِّلُ لِلتَّارِيخِ مَعْنَىٰ العَظَائِمِ

فَيَا طَارِقُ ، انْظُرْ إِنَّ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
طَوَارِقَ تَحْمِي الغَابَ ، صَوْلَةَ غَاشِمِ
تَنَصَّبْتَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ ، ذِرْوَةً
تَعَلَّمَ فِيهَا الطَّيْرُ ، نَهْبَ الجَمَاجِمِ
وَسَطَّرْتَ لِلتَّارِيخِ ، كُلَّ عَظِيمَةً
تُفَسِّرُ لِلْأَجْيَالِ ، مَعْنَىٰ العَظَائِمِ
وَيَا جَبَلَ الْأَطْلَنْطِ ، حُيِّيتَ مَعْقِلاً
تَكَشَّفَ عَنْ صَرْفِ الرَّدَىٰ ، لِلمُدَاهِمِ
جَرَىٰ اليَمُّ هَدَّاراً عَلَيْكَ ، وَلَمْ تَزَلْ
عَلَى اليَمِّ ، طَوْداً مُسْتَقِرَّ الدَّعَائِمِ

تُكَافِحُ أَمْوَاجَ المُحِيطَاتِ ، سَادِراً
وَتَسْمُـو عَلَـى تَيَّارِهَـا المُتَلَاطِـــمِ
وَتَسْخَرُ ، مِنْ كَرِّ السَّوَافِي وَفَـرِّهَا
إِذَا اعْتَصَفْتَ فِيهِنَّ ـــ أَحْلَامُ هَاجِمِ

❖ ❖ ❖

صَنَعْتَ لِمَجْدِ (العُرْبِ) وَثْبَةَ دَاعِمِ
وَأَعْطَيْتَ مَجْدَ (الغَرْبِ) مِنَّةَ عَاصِمِ
ومـزَّقْتَ أَسْرَابَ الطُّغَـاةِ بِجَاحِـــمٍ
مِنَ النَّارِ ، دَفَّاقِ اللَّظَىٰ ، إِثْرَ جَاحِمِ
إِذَا مَرَقُـوا جَوًّا ، فَلَسْتَ بِسَاهِـــمٍ
وَإِنْ طَرَقُوا ، يَمًّـا ، فَلَسْتَ بِغَـارِمِ
فَقُلْ (لِزَعِيمِ الرَّيْخِ) ، هَلْ أَنْتَ عَالِمٌ
بِمَا تَجْتَنِي ، أَمْ تِلْكَ نَزْوَةُ ظَالِمِ ؟
حَكَمْتَ فَلَمْ تَعْدِلْ ، وَسِرْتَ فَلَمْ تَصِلْ
إِلَى غَايَـةٍ ، إِلَّا اقْتِـرَافَ السَّخَائِـمِ
وَقُلْتَ فَلَمْ تَفْعَلْ ، وَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ
بِغَيْرِ الْأَمَانِي ، حَرَّكَتْ كُلَّ وَاصِمِ





وَأَرْسَلْتَهَا شَعْوَاءَ ، طَارَ لَهِيبُهَا
إِلَى الكَوْنِ ، تَنْزُو مِنْ صُدُورِ الصَّوَارِمِ

وَإِنَّ وَرَاءَ المُنْحَنَى ، مَا وَرَاءَهُ
وَعُقْبَى أَمَانِي السُّوءِ ، حَسْرَةُ نَادِمِ

وَمَنْ تَغْشَ عَيْنَيْهِ ، مَآثِمُ قَلْبِهِ
أَحَاطَتْ بِكَفَّيْهِ شُرُورُ المَآثِمِ

أَلَا إِنَّ فِي (لَذَرِيقَ) عِبْرَةُ رَاغِمِ
وَإِنَّ (بِوَاتِرْلُو) لَذِكْرَى الهَزَائِمِ

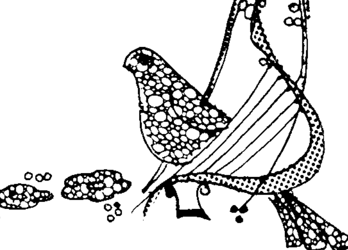
وَمَنْ يَتَقَحَّمْ مَرْبِضَ الأُسْدِ طَامِعاً
تَجَرَّعَ كَأْسَ المَوْتِ ، مِنْ كَفِّ نَاقِمِ

❖ ❖ ❖

فَيَا لَلدَّمِ القَانِي ، تَحَدَّرَ جَارِياً
عَلَى مَذْبَحِ الطُّغْيَانِ ، نَهْبَ المَظَالِمِ

أَفِي الجَوِّ مَيْدَانٌ ، وَفِي الصَّخْرِ مَعْقِلٌ
وَفِي المَعْبَدِ السَّاجِي ، صِرَاعُ اللَّهَاذِمِ ؟

وَفِي البَحْرِ ، نِيرَانٌ ، وَفِي البَرِّ ثَوْرَةٌ
وَفِي عَرَصَاتِ الأُنْسِ ، نَوْحُ المَآتِمِ ؟





فَيَا بَسْمَةَ السِّلْمِ المُؤَمَّلِ كَفْكِفِي
ضَنَا اليأْسِ،وَاسْتَمْرِي بِفَيْضِ المَرَاحِمِ
وَيَا رَحْمَةَ المَجْدِ المُؤَثَّلِ رَفْرِفي
عَلَى طَارِقٍ ، بِالغَادِيَاتِ السَّوَاجِمِ

١٣٦٠ هـ



رهين المحبسين

في ذكراه الألفية

أَلَيْـلُكَ نُورٌ ؟ أَمْ نَهَــارُكَ مُظْلِــمُ ؟
وَشَكْــوَاكَ دَاءٌ ؟ أَمْ هَوىً وَتَوَهُّــمُ ؟

تَخَالَفَ فِيكَ النَّاسُ ، رَأْياً وَمَذْهَباً
فَجَافَـاكَ مَجْـدُودٌ ، وَصَافَـاكَ مُغْــرَمُ

أَفِي مَحْبِسَيْكَ السِّرُّ ـــ مِنْ حِكْمَةِ الدُّنَا ؟
وَفِي أَصْغَرَيْكَ البِرُّ ـــ كَالنُّورِ يَبْسُمُ

تَحَدَّثْ ، فَمَا الدُّنْيَا لَدَيْكَ سِوَىٰ الهَوَىٰ
يُرِيبُ ، وَمَــا اللَّــذَاتُ إِلَّا تَجَــرُّمُ

وَمَا العُمْرُ إِلَّا شَمْعَةٌ ، فِي يَدِ الدُّجَىٰ
تُضِيءُ ، وَيُذْوِيهَـا الفَنَـاءُ ، فَتُظْلِــمُ

وَمَــا هَذِهِ الآمَالُ ، إِلَّا سَحَابَــــةٌ
تَغُــرُّ ، وَمَــا فِيهَــا رُوَاءٌ وَمَطْعَــمُ



أَتِـلْكَ كَمَـا يَرْوُونَ ــ أَوْهَـامُ شَاعِـرٍ
فَتُسْمَعُ ، أَمْ فَتْوَىٰ حَكِيمٍ ، فَتُفْهَمُ ؟

تَحَـدَّثْ رَهِيـنَ المَحْبِسَيْـنِ ، فَإِنَّمَـا
حَدِيـثُكَ طِبٌّ لِلشَّجِـيِّ وَبَـلْسَمُ
أَفِـي يَوْمِكَ الحَالِـي ، شَقَـاءٌ وَلَوْعَـةٌ
وَفِـي غَدِكَ الآتِي ، أَسىً وَتَبَـرُّمُ ؟
أَدُنْيَاكَ ، سِجْـنُ النَّابِغِيـنَ ، طَعَامُهُـمْ
ضَرِيعٌ ، وَسُقْيَاهُمْ - مَدَىٰ العُمْرِ - عَلْقَمُ ؟
أَفَـاضَ جِرَاحَ النَّـاسِ ، لَمْـعُ سَرَابِهَـا
وَمَـا عَلِمُـوا أَنَّ الزَّهَـادَةَ مَرْهَـمُ ؟
فَكَـمْ بَيْـنَ سُكَّـانِ البَسِيطَـةِ عَالِـمٌ
يَذِلُّ ، وَدَجَّـالٌ يَجِـلُّ وَيَنْعَـمُ
وَكَـمْ بَيْـنَ أَحْـرَارِ الرِّجَـالِ مُفَكِّـرٌ
يُهَـانُ ، وَمَغْمُـوزُ الطَّوِيَّـةِ ، يُكْـرَمُ
شَقِيْنَـا بِمَـا نَجْنِـي ، وَضَلَّتْ بِسَعْيِنَـا
صُرُوفُ اللَّيَالِي ، وَالحِفَـاظُ المُحَتَّـمُ

تَحَدَّثْ ، فَمَا الْأَجْيَالُ ، إِلَّا سَمِيعَةٌ
وَمَا أَنْتَ ، إِلَّا الفَيْلَسُوفُ المُعَلِّمُ
وَسَلْسِلْ لَنَا وَحْيَ النُّهَىٰ ، وَبَيَانَهُ
نُجَاوِبْكَ ، وَالدُّنْيَا حَدِيثٌ مُدَوَّمُ
فَهَلْ عَالَمُ الْأَحْيَاءِ ، ذِكْرَىٰ جِنَايَةٍ
تَرَدَّدُ ، أَمْ ذَاكَ السِّيَاجُ المُنَظَّمُ ؟
فَقَدْ تُخْطِيءُ المَرْمَىٰ ، ذِرَاعٌ مَرِيرَةٌ
وَقَدْ يَنْشُزُ العَقْلُ الكَبِيرُ ، فَيَأْثَمُ
وَمَا الحَقُّ فِي الدُّنْيَا ، جَنَىٰ عَبْقَرِيَّةٍ
وَلَكِنَّهُ لَمْحٌ مِنَ النُّورِ ، مُلْهِمُ
وَمَا القَدَرُ المَرْهُوبُ إِلَّا شَرِيعَةٌ
تُطَاعُ ، وَدُسْتُورٌ مِنَ الحَقِّ مُحْكَمُ

❖ ❖ ❖

عَزَفْتَ عَنِ اللَّذَّاتِ ، يَدْعُوكَ خَافِقٌ
وَيَحْدُوكَ ، مِذْلَاقٌ مُهَابٌ ، وَمِرْقَمُ
وَحَارَبْتَ مِنْ دُنْيَاكَ ، دُنْيَا أَثِيمَةً
يُظَاهِرُهَا ، البُؤْسُ المُرَوِّعُ وَالدَّمُ

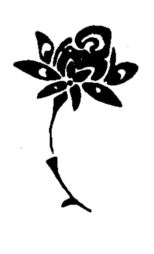
وَإِنَّ امْرَءاً ، يَطْــوِي جَوَانِبَ نَفْسِهِ
عَلَى البِرِّ ـــ لَهْوَ الْأَرْوَعُ المُتَرَحِّـمُ
فَكَيْفَ لَوِ اسْتَيْقَظْتَ فِي فِتْنَةِ النُّهَىٰ ؟
إِذِ النَّـاسُ جِنٌّ ، وَالحَيَــاةُ جُهَنَّــمُ
وَإِذْ نَحْنُ ، فِي كَوْنٍ مِنَ الوَيْلِ مُظْلِمٍ
يُدَبِّـرُهُ عَقْـلٌ مِنَ الهَــوْلِ ، أَظْلَــمُ
فَلَا هِيَ دُنْيَــا ، خَيْرُهَــا مُتَمَثِّــلٌ
وَلَا هِيَ أُخْـرَىٰ ، فَضْلُهَـا مُتَــوَسَّمُ
أَصَابَ ظُنُـونَ النَّـاسِ ، شَرٌّ مُبَــدِّدٌ
وَرَدُّوهُ لِلْأَيَّامِ ، وَالشَّرُّ مِنْهُــــــمُ

* * *

ضَرِمَتْ بِعُمْــرٍ ذَابِــلٍ مُتَنَــاقِصٍ
تُصَارِعُـهُ الْأَحْدَاثُ ، اَلدُّ ـــرُّ يَضْرَمُ
وَدَارَتْ عَلَيْكَ الْأَلْفُ ، تَتْرَىٰ بِمِثْلِهَـا
وَذِكْـرُكَ مَسْمُــوعٌ ، وَصَوْتُكَ مُرْزِمُ

فَهَلْ ذَلِكَ القَـوْلُ الصَّرِيـحُ مُرَتَّـــلاً
شَكَاتَكَ ، أَمْ ذَاكَ الهُـرَاءُ المُرَجَّـمُ ؟
لَئِـنْ كَانَتِ الدُّنْيَـا ، حَدِيثَ خُرَافَـةٍ
فَمَـــا حِيلَـــةُ الْأَحْيَـــاءِ إِلَّا التَّأَلُّـــمُ

١٣٦٣ هـ





هيئة الأمم المتحدة

وَلَمَّـا تَلاقَيْنَـا ، عَلَـى خَيْـرِ مَوْعِـدِ ،
شَرِبْنَا صَفَـاءَ الـوُدِّ ، مِنْ خَيْـرِ مَوْرِدِ

نَعِمْنَا بِرَغْـدِ السِّلْـمِ عَهْـداً ، وَهَاجَنَـا
لَظَىٰ الحَرْبِ ، فَاهْتَجْنَا بِعَزْمٍ مُوَحَّـدِ

مَشَىٰ الشَّرْقُ جَيَّاشاً – إِلَى الغَرْبِ صَاخِباً
بِعَزْمَـةِ جَبَّـارٍ ، وَرَغْبَـةِ مُنْجِـدِ

فَيَا مَرْحَباً بِالخَطْبِ ، يَهْدِي نُفُوسَنَا
إِلَى الوِحْدَةِ العَصْمَـاءِ ، غَايَـةِ مُهْتَـدِ

فَمَا الشَّرْقُ إِلَّا الغَرْبُ ، نُبْلَ سَجِيَّةٍ
وَمَـا الغَـرْبُ إِلَّا الشَّرْقُ ، عِزَّةَ مَحْتِـدِ

مَجَـادَةُ آمَـالٍ ، وَرِفْعَـةُ مَأْرَبٍ
وَحِلْـفُ مَوَدَّاتٍ ، وَذِكْرَىٰ تَوَطُّـدِ





وَيامَرْحَباً بِالحَقِّ يُحْمَىٰ ، وَبِالنُّهَىٰ
يُهَابُ ، وَبِالمُسْتَقْبَلِ المُتَفَــرِّدِ
وَيَــا لَلمُنَــىٰ رَفَّافَــةً ، بِحَضَارَةٍ
مُحَجَّلَةٍ ، تُغْرِي بِسِلْــمٍ مُؤَبَّــدِ
سَلَامٌ ، وَلَكِـنْ بَعْــدَ عَزْمٍ مُسَدَّدِ
وَمَجْدٌ ، وَلَكِنْ بَعْدَ بَأْسٍ مُمَجَّدِ

لِقَاءُ حَيَاةٍ ، فِي مَجَالِ سَعَادَةٍ
تُصَانُ ، بِعَــزْمٍ عَبْقَــرِيٍّ مُؤَيَّــدِ
فَمَــا الحَــقُّ إِلَّا أَنْ نُجَــرِّدَ قُوَّةً
لِنَصْرَةِ مَضْعُوفٍ ، وَصَدِّ مُعَــرِّدِ
نَصُونُ بِهَا عَهْدَ السَّلَامِ وَشَرْعَهُ
وَنَحْمِي تُرَاثَ المَجْدِ ، مِنْ شَرِّ مُعْتَدِ
وَمَا يَحْفَظُ الْأَمْجَــادَ إِلَّا إِرَادَةٌ
تَسُنُّ وِفَاقاً ، فِي مَسُودٍ وَسَيِّــدِ
تُشَيِّدُ مُلْكاً ــ فِي عِدَالَةِ مَطْمَحٍ
وَتَبْنِي نِظَاماً ، فِي نَبَالَةِ مَقْصِدِ



وَتَـنْشُرُ لِلْأَجْيَـالِ ، قُدْوَةَ ظَافِـــرٍ
يَسُومُ المُنَىٰ ، وَالنَّدْبُ بِالنَّدْبِ يَقْتَدِي
حَضَارَةُ أَخْـلَاقٍ ، وَمَجْـدُ ثَقَافَـــةٍ
وَوِحْـــدَةُ آدَابٍ ، وَتَارِيـــخُ سُؤْدُدِ

❖ ❖ ❖

فَقُــلْ لِلْأُلَىٰ ثَارُوا بِهَـــا بَرْبَرِيَّـــةً
تُسَاقُ بِفِكْرٍ عَنْجَهِـيٍّ ، مُعَرْبِــدِ
أَقِلُّـوا فَمَـا كَانَتْ مَآمِلُكُـمْ سِوَىٰ
صَبَابَـةِ مَوْتُـورٍ ، وَثَـــوْرَةِ مُقْعَـــدِ
هَلِ الصَّوْلَةُ العَصْمَاءُ ، صَبْوَةُ حَالِمٍ ؟
أَمِ الغَايَةُ الشَّمَّاءُ ، طِلْبَةُ مُجْتَـدِ ؟
فَيَـا خَيْبَـةَ البَاغِـي ، تَمَـرَّدَ سَادِراً
وَلَيْسَ الرَّدَىٰ ، إِلَّا جَنَـىٰ المُتَمَـرِّدِ
وَمَـنْ يَتَلَـمَّسْ فِي الغَوَابِـرِ عِبْـــرَةً
يَجِدْهَا ، وَمَنْ يَسْتَلْهِمِ الرُّشْدَ يَرْشُدِ

❖ ❖ ❖

إِذَا صَاحَ مَظْلُـومٌ ، وَزَمْجَـرَ ظَالِـمٌ
تَقَـدَّمَ مِنَّـا أَصْيَـدٌ بَعْـــدَ أَصْيَـــدِ

دَلَفْنَا إِلَى الهَيْجَاءِ ، يَنْزِعُ بَعْضُنَا
لِنُصْرَةِ بَعْضٍ ، عَنْ نُهىً وَتَـوَدُّدِ
رَمَيْنَـا إِلَيْهَـا بِاللَّظَـى مُتَفَجِّـراً
وَبِالهَوْلِ دَفَّاقاً ، يَرُوحُ وَيَغْتَدِي
مَشَى الجَيْشُ شَرْقِيًّا - كَخَطْبٍ مُجَرَّدٍ
مَعَ الجَيْشِ غَرْبِيًّا ، كَخَطْبٍ مُصَمَّدِ
فَلَا سِلْمَ ، حَتَّى يَسْتَقِيمَ نِصَابُهَا
وَلَا خَيْرَ ، إِلَّا بَعْدَ شَرٍّ مُبَدِّدِ
وَمَنْ يَجْنِ أَحْقَادَ الشُّعُوبِ يَكُنْ لَهَا
حُطَاماً تَلَاشَى ، فِي اللَّظَى المُتَوَقِّدِ
فَيَا شَمْسُ ، هَذَا مُلْتَقَانَا فَأَشْرِقِي
، وَيَا لَلْمُنَى ، هَذَا هَوَانَا فَغَرِّدِي

١٣٦٥ هـ



بعد الحرب

جَنَىٰ العَزْمِ تَنْوِيلُ النَّجَاحِ المُسَدَّدِ
وَعُقْبَىٰ التَّجَنِّي ، مَصْرَعُ المُتَمَـرِّدِ
وَهَلْ ذَلَّ إِلَّا آثِمُ الفِعْلِ وَالهَوَىٰ ؟
وَهَلْ عَزَّ إِلَّا طَاهِرُ القَلْبِ وَاليَـدِ ؟

لَقَـدْ آذَنَتْنَـا بِالفَنَـاءِ ، ذَرِيعَـةٌ
تَرُوحُ بِأَحْـلَامِ الرِّجَـالِ ، وَتَغْتَـدِي
أَنَاخَتْ عَلَى التَّارِيخِ ، بِالبُؤْسِ وَالضَّنَىٰ
وَطَافَتْ عَلَى الدُّنْيَا ، بِخَطْبٍ مُصَمَّدِ
عَبَسْنَا لَهَـا ، ثُمَّ ابْتَسَمْنَـا لِهَوْلِهَـا
وَفِي النَّكْبَةِ النَّكْرَاءِ ، مَجْلَىٰ التَّسَوُّدِ
فَقَدْ تَزْدَهِي بِالخَطْبِ ، هِمَّةُ أَصْيَدٍ
وَتَسْتَلْهِمُ البَلْوَىٰ ، ذَكَـاءَ مُمَجَّـدِ

وَمَـــا هِيَ إِلَّا ثَوْرَةٌ عَبْقَرِيَّـــةٌ
تُنِيرُ سَبِيلَ الرُّشْدِ ، لِلمُتَـرَشِّدِ
جِنَايَةُ جَانٍ ، أَعْقَبَتْ لَوْعَةَ الْأَسَىٰ
عَلَى الدَّهْرِ ، تَمْحُوهَا هِدَايَةُ مُهْتَدِ
تُبِيدُ حَيَاةً ، مِنْ ضَلَالٍ مُبَـدِّدٍ
وَتَبْنِي حَيَـاةً مِنْ نِظَـامٍ وَسُؤْدُدِ
أَطَلَّتْ عَلَى الجِيلِ الحَدِيثِ ، بِمَأْمَلٍ
رَفِيعِ الذُّرَىٰ ، سَامِي الخَيَالِ ، مُؤَيَّدِ
يَسُودُ بِعَقْـلٍ نَاضِجٍ مُتَوَقِّـدِ
وَيَسْمُو بِأَخْلَاقٍ ، وَيَزْهُو بِمَحْتِـدِ
وَيَشْدُو بِإِنْسَانِيَّـةٍ ، يَحْمَدُ النُّهَىٰ
سُرَاهَا ، وَيَسْتَهْدِي لَهَا بِالتَّـوَدُّدِ
وَقَدْ تَلْمَعُ الْآمَالُ فِي مُلْتَقَىٰ الوَغَىٰ
وَتَسْطَعُ ، فِي أُفْقٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدِ

❖ ❖ ❖

مِثَالٌ مِنَ العَقْلِ الحَصِيفِ مُجَلَّلٌ
يُجَاهِدُ ، فِي نَشْرِ السَّلَامِ المُؤَبَّدِ



يَقُومُ ، عَلَى فَضْلِ الثَّقَافَةِ وَالحِجَىٰ
وَيَهْدِي ، إِلَى شَرْعِ الْإِخَاءِ المُوَحَّدِ
يُبَارِكُ دُنْيَا ، بَرَّةً ، يَغْمُرُ السَّنَا
جَوَانِبَهَا عَدْلاً ، وَرِفْعَةَ مَقْصِدِ
تَبَاهَتْ ، بِعِلْمٍ سَالِفٍ مُتَأَبِّدِ
وَتَاهَتْ ، بِفَنٍّ طَارِفٍ مُتَجَدِّدِ
فَيَا بَسْمَةَ الدُّنْيَا ، وَيَا وَقْدَةَ المُنَىٰ
تُبَشِّرُ بِالمُسْتَقْبَلِ المُتَفَرِّدِ
لَقَدْ كَتَبَ الْآبَاءُ فِي الفَخْرِ ، آيَةً
سَيَقْرَؤُهَا الْأَبْنَاءُ ، فِي صَفْحَةِ الغَدِ
سُطُوراً ، مِنَ الْإِخْلَاصِ وَالحَمْدِ ، ثَرَّةً
بِفِكْرَةِ طَمَّاحٍ ، وَعَزْمَةِ أَيِّدِ
يُقَدِّمُهَا الْأَسْلَافُ ، ذِكْرَىٰ وَطِيدَةً
تُجَدِّدُ لِلْأَخْلَافِ ، عَهْدَ التَّوَطُّدِ

❖ ❖ ❖

فَيَا أَمَلاً ، تَتْرَىٰ بَوَادِرُ فَضْلِهِ
بَوَارِقَ ، مِنْ جَدْوَىٰ طَرِيفٍ وَمُتْلَدِ

إِلَيْنَا ، فَقَدْ أَوْرَىٰ الحِفَاظُ نُفُوسَنَـا
فَذَابَتْ أَسىً ، بَيْنَ اللَّظَىٰ وَالتَّوَجُّدِ

إِلَيْنَـا ، فَقَـدْ ضَلَّ الدَّلِيـلُ بِسَعْيِنَـا
سَبِيلَ الهُدَىٰ ، فِي بَحْرِ بَيْدَاءَ فَدْفَدِ

إِلَيْنَا ، لِنَسْتَرْوِي ، فَقَدْ أَحْرَقَ الصَّدَىٰ
جَوَانِحَنَا ، فِي حَرٍّ مُسْتَهْجِرٍ صَدِ

ظَمِئْنَا بِمَا يُشْجِي ، فَهَلْ نَحْتَسِي غَداً
عِذَابَ المُنَىٰ ، تَنْسَابُ مِنْ خَيْرِ مَوْرِدِ ؟

فَيَا لَلغَـدِ المَـنْشُودِ ، أَقْبِـلْ مُبَشِّراً
بِغُصْنِ السَّلَامِ النَّـاضِرِ المُتَـأَوِّدِ

وَأَشْرِقْ عَلَى الدُّنْيَـا بِمَجْـدٍ مُشَيَّـدِ
وَمُسْتَقْبَلٍ ، ضَافِي الجَلَالَةِ ، مُسْعِدِ

١٣٦٦ هـ



القائد

أَجَاحِـــمٌ مُسْتَبِـــدٌّ
أَمْ عَاصِـفٌ لَا يُـــرَدُّ ؟
أَمْ جَحْفَـــلٌ مُسْبَطِـــرٌّ
يَحْـدُوهُ ، بَرْقٌ وَرَعْـــدُ ؟
أَمْ شُعْلَـــةٌ لِلْأَمَانِـــي
ضِرَامُهَـــا ، يَسْتَجِـدُّ ؟
أَمْ عَبْقَـــرِيٌّ تَهَـــادَىٰ
وَخَلْفَــهُ الجُنْــدُ أُسْدُ ؟
فِي أَصْغَرَيْـــــهِ إِذَا قَـ
ـالَ ، صِدْقُ عَزْمٍ ، وَجِدُّ
وَفِـــي يَدَيْـــهِ إِذَا صَـ
ـالَ ، رَايَـــةٌ ، وَفِرَنْـــدُ

وَمِـــلْءُ بُرْدَيْـــهِ نَفْسٌ
مِنْ بَأْسِهَـــا يَسْتَمِـــدُّ
طُمُوحُهَـــا لَا يُبَـــارَىٰ
وَعَزْمُهَـــا ، لَا يُحَـــدُّ

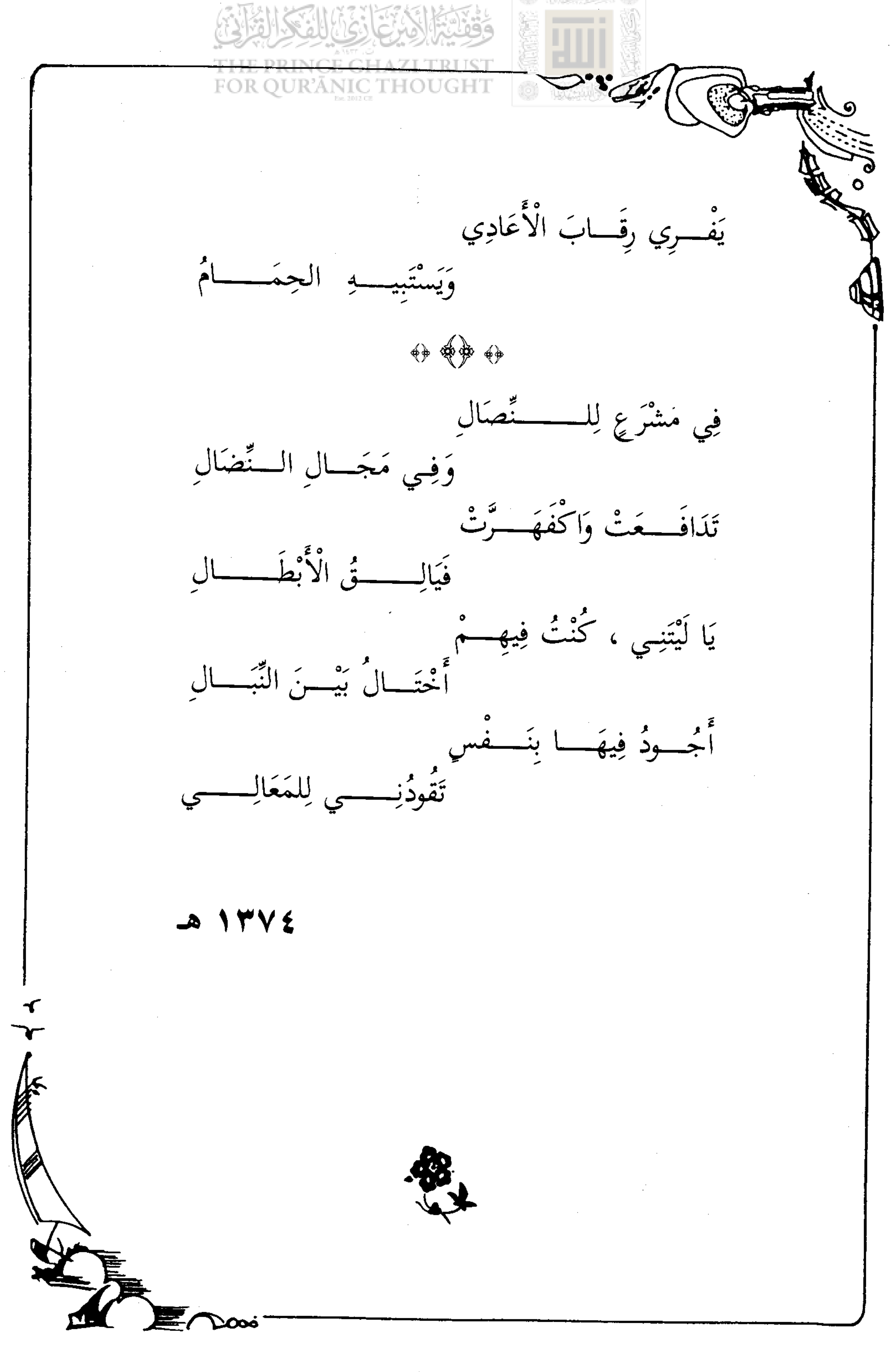
❖ ❖ ❖

يَا لَلْغِـــلَابِ تَبَـــدَّتْ
أَعْلَامُـــهُ كَالصَّبَـــاحِ
وَقَـــدْ تَهَـــادَىٰ إِلَيْـــهِ
مُدَجَّـــــجٌ بِالسِّلَاحِ
مَشَىٰ إِلَى النَّصْرِ ، يَخْطُو
عَلَى الـــدَّمِ المُسْتَبَـــاحِ
يَصُولُ ، صَوْلَـــــةَ لَيْثٍ
يَمُـــــرُّ مَرَّ الرِّيَـــــاحِ
اليَـوْمَ ، مَجْدُ الضَّحَايَـا
وَفِتْنَـــــــةُ الْأَرْوَاحِ
فِي مَعْـــرِضٍ لِلكِفَـــاحِ
وَفِـي مَجَـــالِ النَّجَـــاحِ



تَحْيَا النُّفُوسُ ، وَتَخْتَالُ
فِي ظِلَالِ الرِّمَــــاح

خَاضَ الغِمَـــارَ جَرِيئـــاً
وَلِلغِمَــــــــارِ ضِرَامُ
وَصَاحَ ، وَالبَـــأسُ يَنْصَـ
ـبُّ ، وَالغُبَـــارُ غَمَـــامُ
أَيْنَ الفَضِيلَةُ ؟ أَيْـنَ الوَفَـ
ـاءُ ؟ أَيْـــنَ الذِّمَــــامُ
يَا لَلعَدَالَـــــةِ ، تَرَدَّىٰ
يَا لَلضَّعِيـــــفِ يُضَامُ
وَصَادَمَ البَـــأْسَ ، بِالبَـــ
ـأْسِ ، وَالحَيَــــاةُ صِدَامُ
فَانْسَابَ ، وَهُـــوَ شُوَاظٌ
وَانْـــقَضَّ وَهُـــوَ رِجَـــامُ
وَدِدْتُ أَنَّ فُـــؤَادِي
فِي رَاحَتَيْـــــهِ حُسَامُ



يَفْـرِي رِقَـابَ الأَعَادِي
وَيَسْتَبِيـهِ الحِمَـامُ

❖ ❖ ❖

فِي مَشْرَعٍ لِلـنِّصَالِ
وَفِـي مَجَـالِ الـنِّضَالِ
تَدَافَـعَتْ وَاكْفَهَـرَّتْ
فَيَالِـقُ الأَبْطَـالِ
يَا لَيْتَنِـي ، كُنْتُ فِيهِـمْ
أَخْتَـالُ بَيْـنَ النِّبَـالِ
أَجُـودُ فِيهَـا بِنَـفْسٍ
تَقُودُنِـي لِلمَعَالِـي

١٣٧٤ هـ

الدكتور طه حسين (*)

تَبَـدَّىٰ يُحَيِّـيكَ ، سَحْبَانُهَـا
وَقَـامَ ، يُنَاجِـيكَ ، حَسَّانُهَـا
وَغَـنَّتْ بِمَسْرَاكَ ، أَطْيَارُهَـا
وَمَـالَتْ لِلُقْيَـاكَ ، أَغْصَانُهَـا
بِلَادٌ مِنَ الطُّهْـرِ ، أَشْوَاقُهَـا
وَمِنْ نَشْوَةِ الفَجْـرِ ، أَلْحَانُهَـا
مَطَـافُ المَـلَائِكِ ، آفَاقُهَـا
وَمَسْرَىٰ النَّبِيِّـنَ ، أَوْطَانُهَـا
وَمُرْتَبَـعُ الوَحْـيِ ، أَنْجَادُهَـا
وَمُنْتَجَـعُ الـرُّوحِ ، قِيعَانُهَـا
أَلَـذُّ مِنَ السِّحْـرِ ، آيَاتُهَـا
وَأَجْلَـىٰ مِنَ الفَجْـرِ ، قُرْآنُهَـا

(*) في زيارته للمملكة .

مِنَ الشِّعْــرِ ، رَفَّتْ تَسَابِيحُهَـــا
قَلَائِــدَ ، يَسْبِــيكَ تِبْيَانُهَـــا
مَزَامِيرُهَـــا ، مِنْ رِيَـــاضِ الجِنَـــ
ـانِ ، وَمِنْ سِدْرَةِ الخُلْدِ ، عِيدَانُهَا
وَمِـنْ أَلَقِ الصُّبْــحِ ، أَفْرَاحُهَـــا
وَمِــنْ شَفَــقِ اللَّيْــلِ أَحْزَانُهَـــا
وَكَاللُّؤْلُـؤِ الــرَّطْبِ ، حَصْبَاؤُهَـــا
وَكَـالسَّلْسَلِ العَـذْبِ ، غُدْرَانُهَـــا
تَسَامَتْ إِلَـى النَّجْــمِ أَجْبَالُهَـــا
وَعَانَــقَتِ اليَــمَّ ، وُهْدَانُهَـــا
وَمَـرَّ عَلَــى الْأَرْضِ ، تَارِيخُهَـــا
فَمِنْــهُ ، شَذَاهَـــا وَرَيْحَانُهَـــا

❁ ❁ ❁

وَذِي مِرَّةٍ ، تَتَحَــدَّىٰ الزَّمَـــ
ـانَ ، مَعَانِيـهِ ، وَالحَرْفُ عُنْوَانُهَـــا
يَرَاعَتُــهُ ، مِنْ ضِيَـــاءِ الصَّبَـــ
ـاحِ ، تَبَلَّــجَ بِالنُّــورِ إِيمَانُهَـــا



رَأَيْتُ بِهِ الضَّادَ ، مَجْلُــــوَّةً
تَفِيضُ مِنَ الفَخْــرِ ، أَكْوَانُهَــا
وَأَبْصَرْتُ فِي شَخْصِهِ ، أُمَّــةً
تَضُمُّ الجَزِيــرَةَ ، شُطْآنُهَــا
تَزِيــدُ عَنِ العَــدِّ ، قَحْطَانُهَــا
وَتَرْبُــو عَنِ ، الــحَصْرِ عَدْنَانُهَــا
تُشِيــدُ بِذِكْــرَاهُ ، صَنْعَاؤُهَــا
وَتَشْدُو بِنَجْــوَاهُ ، لُبْنَانُهَــا

❖ ❖ ❖

سَلَاماً ، أَخَا الخَالِدِينَ العِظَـــ
ـامِ ، وَفَضْلُ التَّحِيَّةِ ، إِعْلَانُهَــا
تُحَيِّيكَ مِنَّا ، شِغَــافُ القُلُـــ
ـوبِ ، وَيَهْتِفُ بِاسْمِكَ شُكْرَانُهَا
بِكَ الضَّادُ ، عَزَّتْ تَعَالِيمُهَــا
وَأَعْيَــى المُكَابِــرَ ، بُرْهَانُهَــا
أَعَـدْتَ لَهَا ، مَجْدَهَا المُسْتَبَــا
حَ ، فَمَـالَتْ مِنَ التِّيـهِ ، أَرْدَانُهَـا

وَسَلْسَلْتَ تَارِيخَهَـــا ، أَسْطُـــراً
تُضِيءُ التَّوَارِيـــخَ ، أَلْوَانُهَـــا
بَيَـــانٌ ، كَأَنَّ النَّـــدَىٰ سِحْـــرُهُ
أَوِ الـــدَّوْحُ ، تَعْبُـــقُ أَفْنَانُهَـــا
وَصَوْتٌ ، كَأَنَّ الصَّبَـــا ، نَشْرُهُ
أَوِ النَّـــايَ ، يُسْبِـــيكَ تَحْنَانُهَـــا
رَأَيْنَـــا بَنِـــي الغَـــرْبِ ، فِي غَرْبِهِـــمْ
عَمَالِيـــقَ ، يُرْهَبُ سُلْطَانُهَـــا

❖ ❖ ❖

رَأَيْنَـــا العُلُـومَ ، اسْتَحَـالَتْ بِهِـــمْ
أَسَاطِيـــلَ ، يُبْهِـــرُ إِتْقَانُهَـــا
وَخِلْنَـــا الفُنُـونَ ، اسْتَكَـانَتْ لَهُـمْ
تَمَاثِيـــلَ ، يَخْتَـــالُ ، شَيْطَانُهَـــا
رَأَيْنَـــا حَضَارَتَهُـــــمْ ، ذَرَّةً
تَفْجَّـــرَ بِالوَيْـــلِ بُرْكَانُهَـــا
جَنَـــوْا وَبَنَـــوْا ، مِنْ تَصَارِيفِهَـــا
مَآرِبَ ، يَشْتَـــطُّ إِمْكَانُهَـــا



وَكَانُـوا بِهَـا ، أُمَّــةً فِي الــذُّرَىٰ
تَسَامَتْ ، وَأَثْقَــلَ مِيزَانُهَــا
تَسَابَــقَ لِلمَجْــدِ أَبْنَاؤُهَــا
وَقَــدْ شَارَكَتْ إِنْسَهَــا جَانُهَــا

◈ ◈ ◈

فَيَــا أَيُّهَــا العَبْقَــرِيُّ الذَّكِــ
ـيُّ ، بِلَادُكَ يَدْعُــوكَ حِرْمَانُهَــا
أَصَاخَتْ إِلَيْكَ ، وَفِــي قَلْبِهَــا
أَتُــونٌ ، تَوَقَّــدُ نِيرَانُهَــا
تَحَكَّمَ فِيهَا الذَّلِيــلُ الدَّخِيــ
ـلُ ، وَفَاضَ بِدَعْــوَاهُ بُهْتَانُهَــا
فَمَــا فَزِعَتْ مِنْــهُ ، أَحْلَامُهَــا
وَلَا صَدَفَتْ عَنْــهُ ، آذَانُهَــا
وَوَدَّعَتِ الطَّيْــرُ ، أَوْكَارَهَــا
وَرَوَّعَتِ الْأُفــقَ ، غِرْبَانُهَــا
وَنَامَتْ عَلَى الشَّوْكِ ، آسَادُهَــا
وَقَامَتْ عَلَى الْإِفْكِ ، ذُؤْبَانُهَــا

وَقَـــدْ يَسْلُبُ النَّـــاسَ عُبَّادُهُـــمْ
وَتُفْسِـدُ فِي الْأَرْضِ ، رُهْبَانُهَـــا

خَبَـا فِي الـحَضَارَاتِ إِشْعَاعُهَـــا
وَهَـــانَ عَلَـــى أَهْلِهَـــا شَأْنُهَـــا

تَكَـادُ السَّمَـــوَاتُ مِنْ ضَيْمِهَـــا
تَضِجُّ ، وَيَدْمَـــعُ هَتَّانُهَـــــا

⁂

تَقَـــدَّمْ بِهَـــا فِي خِضَمِّ الحَيَـــ
ـاةِ ، وَرَمْزُ التَّقَـــدُّمِ ، عِرْفَانُهَـــا

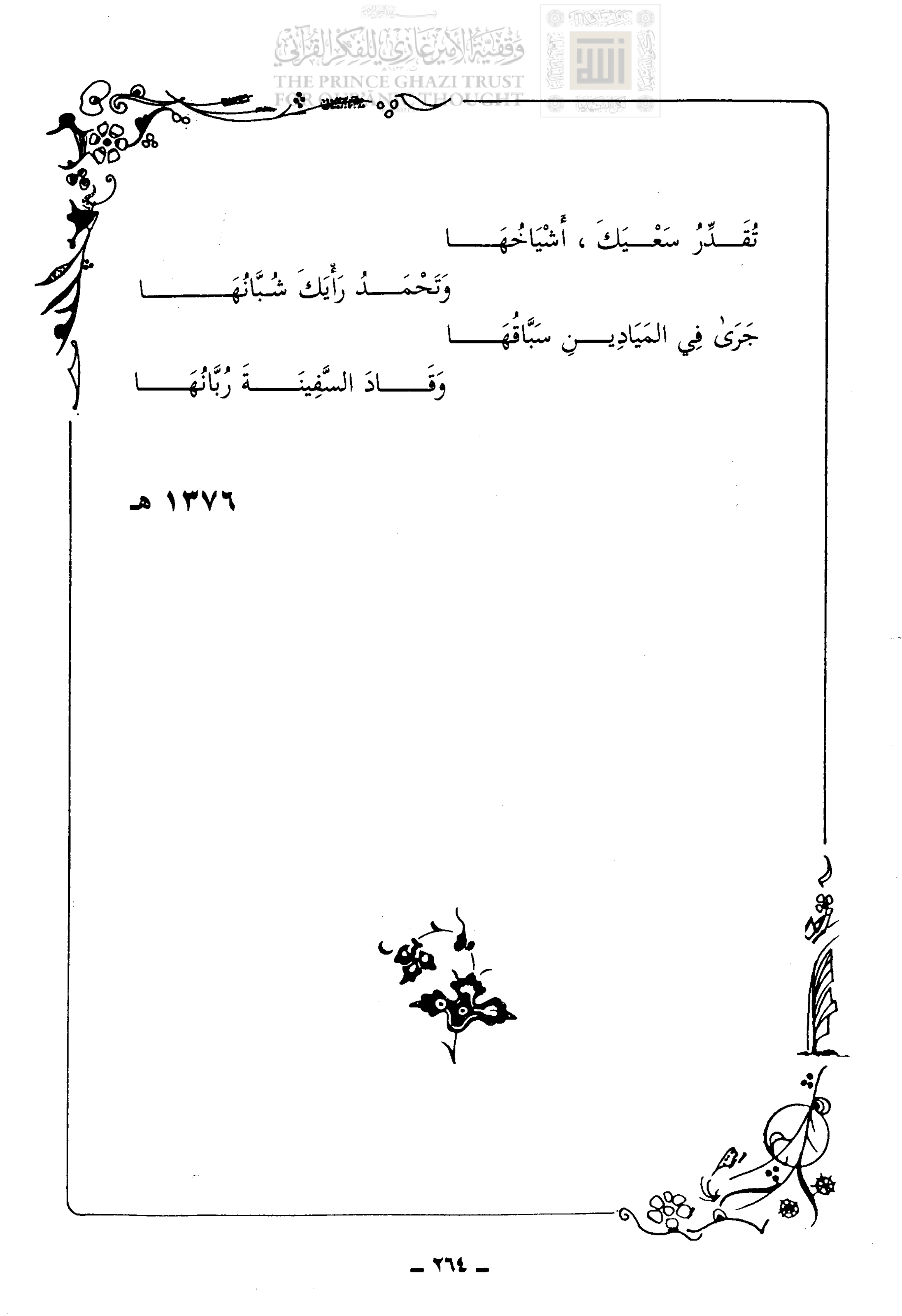
فَإِنَّكَ مِنْ نَفْسِهَـــا ، نَفْسُهَـــا
وَمِـــنْ عَيْنِهَـــا ، أَنْتَ إِنْسَانُهَـــا

إِذَا انْسَابَ صَوْتُكَ فِي سَمْعِهَـــا
تَوَالَتْ رُؤَاهَـــــا وَأَشْجَانُهَـــــا

يَبُثُّ الثَّقَافَــــةَ فِي وَعْيِهَـــا
فَيُصْغِـــي نُهَاهَـــا وَوِجْدَانُهَـــا

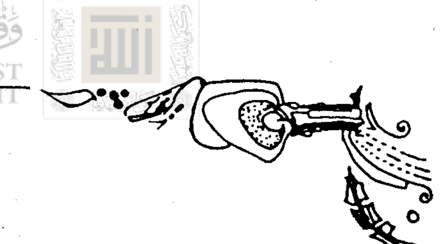
⁂

تَقَـدَّمْ ، فَقَـدْ طَلَـعَتْ شَمْسُهَـــا
وَقَـــدْ آنَ لِلمَجْـــدِ ، إِبَّانُهَـــا



تُقَــدِّرُ سَعْــيَكَ ، أَشْيَاخُهَـــا
وَتَحْمَــدُ رَأْيَكَ شُبَّانُهَـــا
جَرَىٰ فِي المَيَادِيــنِ سَبَّاقُهَـــا
وَقَـــادَ السَّفِينَـــةَ رُبَّانُهَـــا

١٣٧٦ هـ



الوزارة

تَقَاعَدْتُ ، عَنْ عِبْءِ الوِزَارَةِ رَاغِباً
وَغَادَرْتُهَـا ، مِنْ قَبْـلِ سِنِّ التَّقَاعُـدِ
وَمَا اسْتَكْبَرَتْ نَفْسِي ، بِلَمْعِ بَرِيقِهَا
وَمَا الكِبْرُ مِنْ طَبْعِ العُقُولِ الرَّوَاشِدِ
وَمَنْ أَنَا ؟ إِنْ أَكْبَرْتُ نَفْسِي بِمَنْصِبٍ
كَبِيرٍ ، أُعَانِـي مِنْـهُ كُلَّ الشَّدَائِـدِ
تَوَقَّـدَ إِحْسَاسِي ، بِهَـا وَبِجُهْدِهَـا
فَأَجْهَدْتُ نَفْسِي ، قَائِماً غَيْرَ قَاعِدِ
وَمَنْ يَحْمِلُ العِبْءَ الكَبِيرَ ، أَمَانَةً
فَهِمَّتُهُ الكُبْرَىٰ ، بُلُـوغُ المَقَـاصِدِ



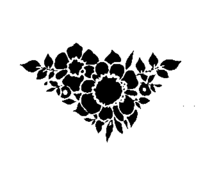
كِبَـارُ قَضَايَاهَـا وَكُـلُّ صِغَارِهَـــا
أُجَاهِدُهَا ، مُسْتَرْسِلاً ، كَالمُجَاهِدِ



أُكَابِدُهَا ، حَتَّىٰ أَقَضَّتْ مَضَاجِعِي
وَنَاءَ بِهَا جِسْمِي ، وَأَعْيَتْ سَوَاعِدِي
وَأَسْرَعْتُ لَمْ أَعْثُرْ ، وَلَكِنَّ صِحَّتِي
تَدَاعَتْ ، وَحَتَّىٰ وَسَّدَتْنِي وَسَائِدِي

وَلَمْ أَحْتَجِبْ خيْراً ، عَلَى أَيِّ قَاصِدٍ
وَلَمْ أَرْتَكِبْ شَرًّا ، عَلَى أَيِّ كَائِدِ
وَقَدْ صُنْتُ أَخْلَاقِي، وَأَرْضَيْتُ خَالِقِي
وَحَسْبِي مِنْهَا ذَاكَ ، وَاللهُ شَاهِدِي
سَيَبْقَىٰ وَفَائِي فِي بِلَادِي وَأُمَّتِي
وَيَبْقَىٰ وَلَائِي فِي مَلِيكِي وَقَائِدِي

١٣٨٣ هـ

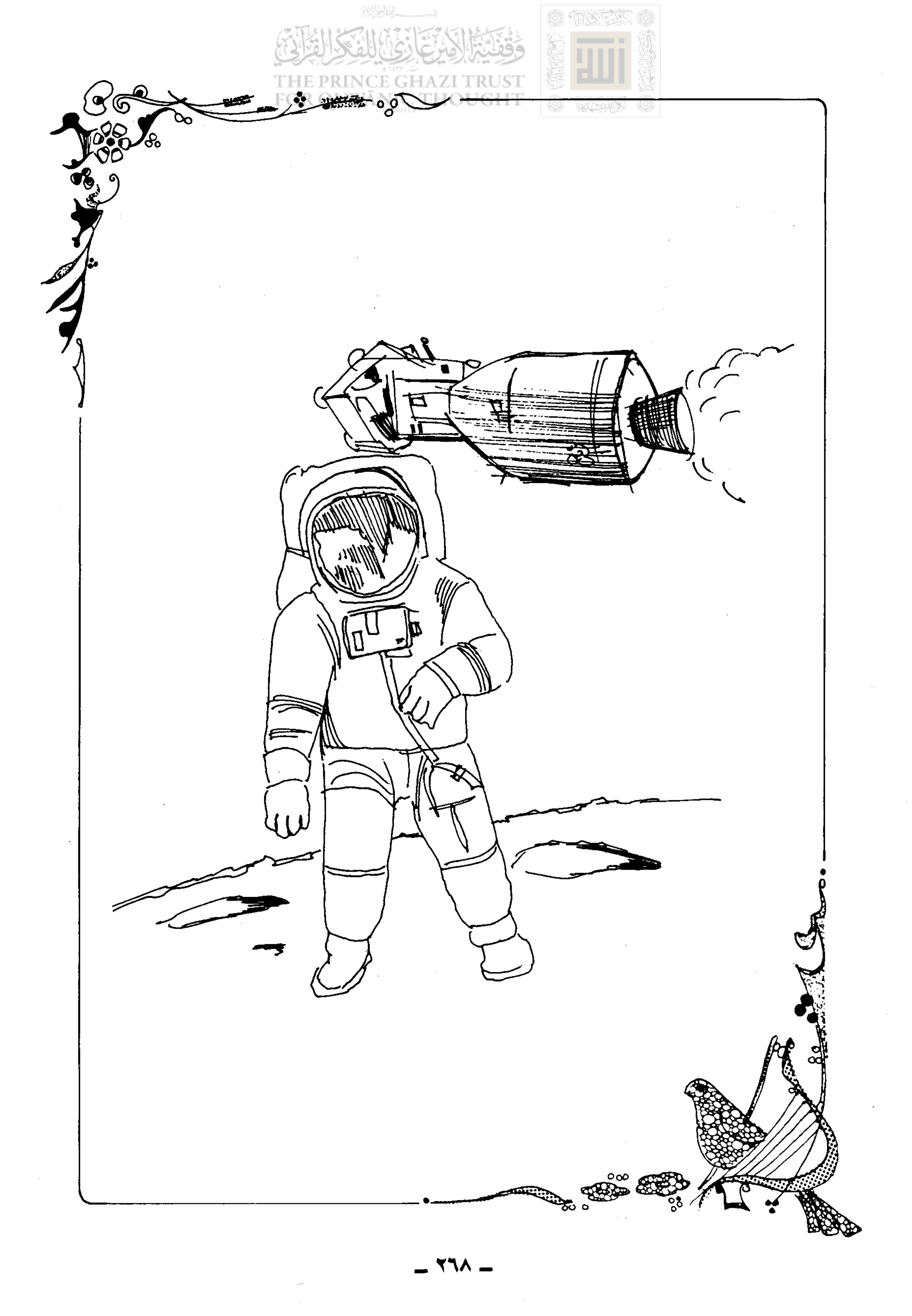


غزو الفضاء

أَيُّهَا العَابِرُ المُحِيطَاتِ وَالْآفَاقَ
وَالْأَرْضَ ، هَلْ رَأَيْتَ جَدِيدَا ؟؟
سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ فِي الفَضَاءِ وَئِيداً
أَوْ سَرِيعاً ، فَلَنْ تَجُوزَ الوُجُودَا
وَصِفِ الكَائِنَاتِ ، كَيْفَ تَرَاهَا
هَلْ رَأَيْتَ المَزِيدَ يَتْلُو المَزِيدَا ؟؟
الشُّمُوسُ الوِضَاءُ ، وَالشُّهْبُ وَالْأَقْمَا
رُ ، تَنْأَىٰ ، عَلَيْكَ ، مَنْأًىٰ بَعِيدَا

❖ ❖ ❖

صِفْ لَنَا الكَهْرُبَاءَ هَلْ هِيَ لَمْحٌ ؟
مِنْ ذُكَاءٍ ، وَكَيْفَ يَغْشَىٰ الحَدِيدَا
وَتَحَدَّثْ عَنِ الْأَثِيرِ ، فَقَدْ أَعْـ
ـيَا المَفَاهِيمَ فَهْمُهُ تَرْدِيدَا



وَانْظُرِ الْأَرْضَ، كَيْفَ دَارَتْ حِيَالَ الشَّمْـ
ـسِ لَمْ تَلْتَهِبْ ، وَرَاحَتْ بَعِيدَا

وَالمَجَرَّاتِ ، لَيْسَ يَحْصُرُهَا العَـ
ـدُّ ، تَرَامَتْ مَسَالِكاً وَحُدُودَا

كَوْكَبٌ دَائِرٌ ، وَآخَرُ يَتْلُـو
هُ فَمَا تَسْتَطِيعُ مِنْهَا عَدِيدَا

لَوْ تَلاقَيْنَ مَرَّةً زَالَتِ الْأَكْوَانُ مِنْـ
ـهَا ، وَبُدِّدَتْ تَبْدِيدَا

صَنْعَةُ الخَالِقِ العَظِيمِ ، فَلَا تَعْرِ
فُ مِنْهَا ، قَدِيمَهَا وَالجَدِيدَا

فَاتَّئِدْ فِي المَسِيرِ،وَارْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ،
وَئِيداً كَمَا صَعَدْتَ وَئِيدَا

١٣٩٠ هـ





الشعر الحر

قَالَ لِي صَاحِبِي : أَفِي الشِّعْرِ شِعْرٌ
غَيْرُ حُرٍّ ، وَفِيهِ شِعْرٌ حُرٌّ ؟
قُلْتُ : كَلَّا، وَإِنَّمَا الشِّعْرُ فَنٌّ
ذُو بُحُورٍ ، لَهُنَّ مَدٌّ وَجَزْرُ
قَالَ : فِي وَزْنِهِ يَقُولُونَ : قَيْدٌ
مُسْتَبِدٌّ ، وَفِي قَوَافِيهِ حَجْرُ
قُلْتُ : فِي وَزْنِهِ جَمَالٌ وَإِيقَاعٌ
وَأَسْرٌ ، وَفِي قَوَافِيهِ سِحْرُ
إِنَّمَا الشِّعْرُ آيَةُ اللهِ فِي الفُصْحَىٰ ،
وَلَا يَفْهَمُ الفَصَاحَةَ ، غِرُّ
بَلْ هُوَ الذِّرْوَةُ المَنِيعَةُ ، لَا يَسْـ
ـمُو إِلَيْهَا ، إِلَّا المَنِيعُ الأَغَرُّ

وَالَّـذِي ظَنَّـــهُ الدَّعِيُّـــونَ شِعْــراً
غَمْغَمَـاتٌ مِنَ الكَـلَامِ ، وَهُجْـــرُ
وَالدَّعَـاوَىٰ ، يَسُوقُهَـا أَعْجَمِيُّـــونَ
إِذَا خَانَهُـــمْ ، أَدَاءٌ وَفِكْـــرُ
كُلُّ مَنْ شَاءَ أَنْ يُعَرْبِـدَ بِالقَـــوْلِ
تَمَطَّـــىٰ ، وَقَـــالَ : شِعْـــرٌ حُرُّ
وَمَضَىٰ يَمْـلَأُ الصَّحَائِـفَ جَهْـلاً
جُمَـــلاً ، كُلُّهَـــا هُرَاءٌ ، وَوِزْرُ
سَالِكـاً مَذْهَبَ الفِرَنْجَـةِ فَالجُمْلَـ
ـةُ ، بَيْتٌ وَكُـلُّ حَرْفَيْـنِ ، شَطْرُ

⁂

أَيُّهَا العَابِثُـونَ بِالشِّعْـرِ ، مَا التَّقْلِيـ
ـدُ فَضْلٌ ، وَلَا التَّفَرْنُـــجُ فَخْـــرُ
القَوَافِي لَهَـا رِجَـالٌ حَرِيُّـونَ بِهَـا ،
وَالقَـــرِيضُ ، نَشْـــرٌ وَزَهْـــرُ
تَتَجَلَّـىٰ بِهِ المَـوَاهِبُ ، فِي أَلْوَانِـ
ـهَا ، عَسْجَـدٌ ، يَسِيـلُ ، وَتِبْرُ



وَالكَـلَامُ الَّـذِي تَقُولُونَـــهُ ، يُزْرِي
بِمَـــنْ قَالَـــهُ ، وَلَا يَسْتَقِـــرُّ
فَصِفُـوهُ إِنْ صَحَّ نَشْـراً جَمِيـــلاً
أَحَـرَامٌ عَلَـى الجَمَـــالِ النَّشْـــرُ ؟
وَأَرِيحُـوا أَوِ اسْتَرِيحُـوا ، فَمَـا يَصْـ
ـدُرُ مِنْكُـــمْ ، إِلَّا غُثَـــاءٌ وَخُسْرُ

١٣٩٢ هـ

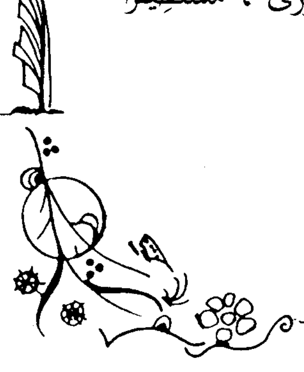


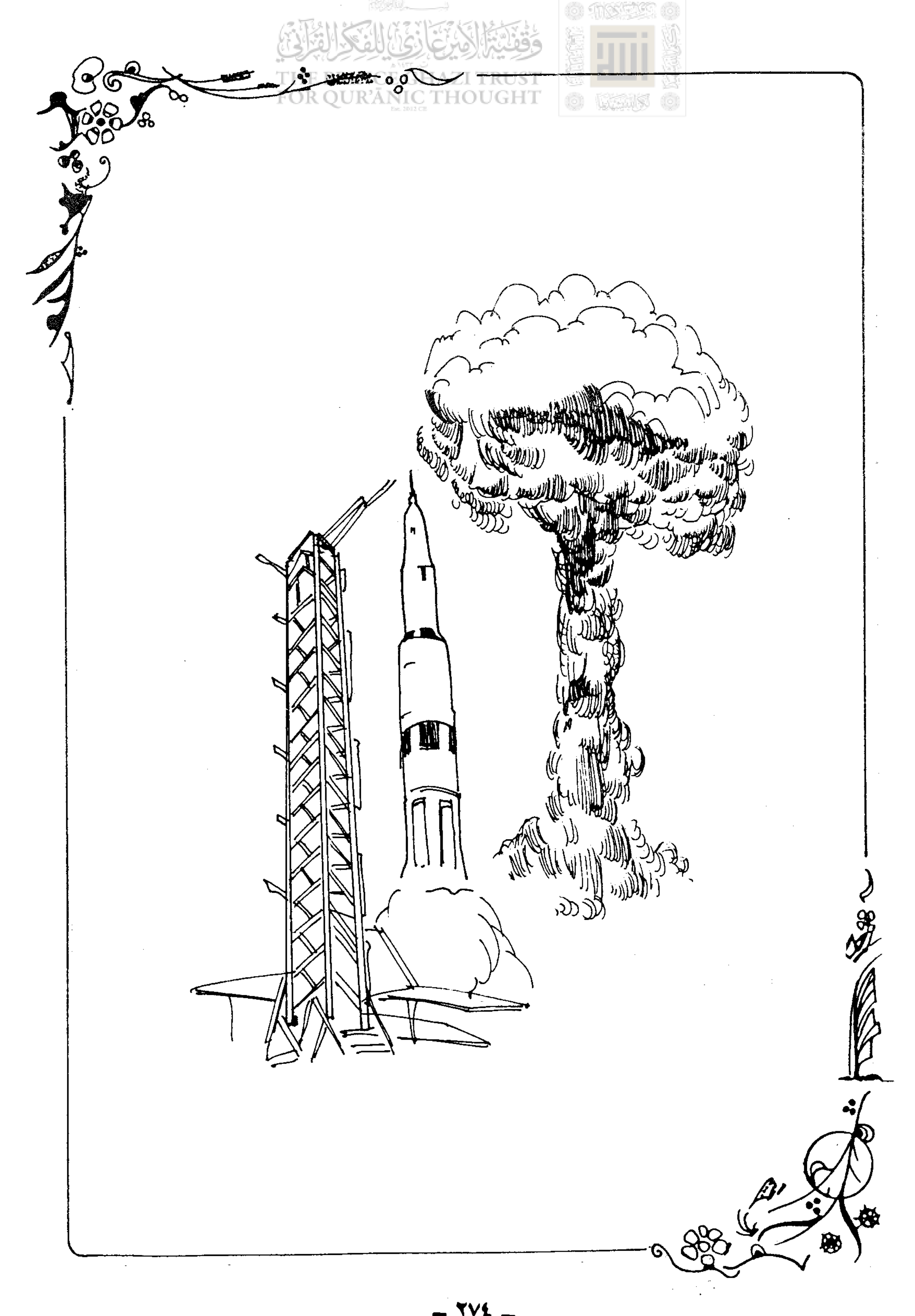
الذرة والصواريخ

كَمْ ضَحِكْنَـا ، مِمَّـا رَأَيْنَـا غُروراً
وَجَهِلْنَـا ، فَمَـا عَرَفْنَـا المَصِيـرَا
يَا حَيَـاةً ، تَلَفَّـعَتْ بِالدَّيَاجِيـ
ـرِ ، فَقَدْنَـا بِهَـا الصَّبَـاحَ المُنِيرَا
مَا الَّـذِي بَدَّلَ السَّلَامَـةَ خَوْفـاً
وَأَحَـالَ البَشِيـرَ فِيهَـا نَذِيـرَا ؟
عَصَفَ الرُّعْبُ بِالنُّفوسِ ، فَمَا تَسْـ
ـمَـعُ لَحْنـاً ، وَلَا تُحِسُّ سُرُورَا
أَتُرَانَـا نُسَاقُ لِلحَتْـفِ حَتْمـاً ؟
قَدْ عَلِمْنَـا ، وَقَـدْ جَهِلْنَـا الكَثِيـرَا

❖ ❖ ❖

صَاحَ بِالحَرْبِ صَائِحٌ ، فَجَّرَ الذَّرَّ
ةَ ، شَرًّا عَلَـى الـوَرَىٰ ، مُسْتَطِيـرَا





وَرَمَىٰ الْأُفْقَ ، بِالصَّوَارِيـخِ تَرْتَـا
دُ حِمَىٰ الشَّمْسِ ، ضِلَّةً وَشُرُورَا
وَادَّعَىٰ أَنَّـهُ تَحكَّـمَ ، فِي الْأَفْلا
كِ ، وَالنَّيِّـرَاتِ ، إِفْكـاً وَزُورَا
قَالَ : لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ السَّمَوَا
تِ مِهَـاداً ، وَجَنَّـةً وَقُصُورَا
وَلَأَرْسَلْتُهَا شُوَاظاً ، عَلَـى الْأَرْ
ضِ ، فَعَادَتْ جَهَنَّمـاً وَسَعِيـرَا
وَتَفَـرَّدْتُ بِالحَيَـاةِ ، فَلَا أَرْقُـ
ـبُ مَوْتـاً ، وَلَا أَخَـافُ نُشُورَا
نَسِيَ اللهَ رَبَّـهُ ، فَتَمَـادَىٰ
يَنْفُثُ الحِقْدَ فِي العِبَادِ سَعِيرَا



أَفَلَـمْ يَدْرِ أَنَّـهُ ، لَيْسَ يَدْرِي
هُوَ مِنْ أَمْـرِ نَفْسِهِ تَدْبِيـرَا ؟
ذَرَّةٌ فِي الـفَضَاءِ لَنْ تُعْجِـزَ اللهَ
قَضَاءً ، وَلَا تُسَاوِي نَقِيـرَا

أَيْنَ فِرْعَوْنُ ، قَبْلَهُ ، أَيْنَ ذُو القَرْنَيْنِ ،
أَيْـنَ الَّذِيـنَ سَادُوا الــعُصُورا ؟؟
حَفِـظَ اللهُ كَوْنَـهُ مِنْ أَذَاهُـمْ
وَكَسَاهُـمْ ، مَذَلَّـةً ، وَثُبُـورا

❖ ❖ ❖

مَالِكَ المُـلْكِ ، يَا مُذِلَّ الطَّوَاغِيـ
ـتِ ، تَعَالَيْتَ مُسْتَجِيباً ، قَدِيرَا
الطُّغَـاةُ البُغَـاةُ ، قَدْ قَدَّرُوا الشَّـ
ـرَّ ، قَضَاءً ، وَأَحْكَمُوا التَّقْدِيـرَا
دَمَّـرُوا الْأَرْضَ نِقْمَـةً وَشَقَـاءً
ثُمَّ كَادُوا ، أَنْ يَحْصُدُوا التَّدْمِيرَا
فَاقْضِ فِيهِـمْ قَضَاءَ مُنْتَقِـمٍ عَدْ
لٍ ، وَنَكِّـلْ بِهِـمْ نَكَـالاً كَبِيـرَا

١٣٩٢ هـ



نداء الروح (*)

نِعْمَ النِّدَاءُ ، وَنِعْـمَ هَذَا المُنْتَـدىٰ
طَابَ اللِّقَاءُ بِهِ ، وَطَارَ بِهِ الصَّدَىٰ
أَعُكَاظُ ، عَادَ بِقَضِّهِ ، وَقَضِيضِهِ ؟؟
يَسْتَافُ سَابِقَـةَ القُـرُونِ ، مُخَلَّـدَا
أَمْ جَنَّـةٌ لِلدِّيـنِ وَالدُّنْيَـا مَعـاً ،
قَدْ آذَنَتْنَـا بِالقِطَـافِ ، مُنَضَّدَا
الرُّوحُ يَخْفِـقُ ، وَالمَـلَائِكُ فَوْقَهَا
بِظِلَالِهَا ، تِبْراً يَسِيـلُ ، وَعَسْجَـدَا

❖ ❖ ❖

مَا بَيْنَ (مَكَّةَ) وَ (المَدِينَةِ) رَوْضَةٌ
تَزْكُو الرِّيَاضُ بِهَا ، وَتُولِيهَا النَّدَىٰ
هَذَا النَّبِـيُّ وَهَـذِهِ خَطَوَاتُـهُ
أَمْسَتْ طَرِيقـاً لِلأَنَامِ ، مُعَبَّـدَا

(*) في مؤتمر الأدباء بمكة المكرمة .

سَارَتْ بِهَا الخُلَفَاءُ فَهِيَ شَرِيعَةٌ
غَرَّاءُ ، تَقْتَحِمُ المَعَاقِلَ وَالمَدَىٰ
فَاذْكُرْ بِهَا (الصِّدِّيق) كَيْفَ أَثَارَهَا
شَعْوَاءَ ضِدَّ الكَافِرِينَ وَجَنَّدَا
وَاذْكُرْ بِهَا (الفَارُوق) كَيْفَ أَنَارَهَا
بِالفَتْحِ بَعْدَ الفَتْحِ ، حَتَّىٰ مَهَّدَا
وَاذْكُرْ (بِذِي النُّورَيْنِ) فَضْلَ سَمَاحِهِ
وَفَلاحِهِ بَحْراً طَمَىٰ وَتَفَرَّدَا
وَاذْكُرْ (أَبَا السِّبْطَيْنِ) بَيْنَ عُلُومِهِ
وَهُجُومِهِ بَدْراً يُضِيءُ السَّرْمَدَا

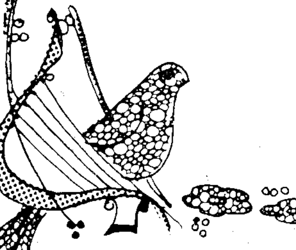
❖ ❖ ❖

المَسْجِدَانِ تَضَوَّعَا فَلَمَسْتَ فِي
نَفْحَيْهِمَا ، نَفْحَ السَّمَاحَةِ وَالهُدَىٰ
كَانَ (ابْنُ عَبَّاسٍ) بِمَكَّة ، تَالِياً
آيَ الكِتَابِ ، مُفسِّراً وَمُفَنِّدَا
وَ (ابْنُ المُسَيِّبِ) فِي المَدِينَةِ ، عَالِماً
مُتَبَتِّلاً ، وَمُفَكِّراً مُتَعَبِّدَا

وَالطَّائِفُونَ العَاكِفُونَ ، تَوَافَدُوا
زُمُراً هُنَالِكَ ، رُكَّعاً أَوْ سُجَّدَا
المُخْلِصُونَ لِرَبِّهِمْ وَلِدِينِهِمْ
وَنَبِيِّهِمْ ، عَمَلاً زَكَا وَتَأَكَّدَا
وَالآلُ ، وَالأَصْحَابُ ، وَالقَوْمُ الأُلَىٰ
كَانُوا النُّجُومَ ، لِمَنْ تَتَبَّعَ وَاهْتَدَىٰ
وَالبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ تُرَاثُهُمْ
مَنْ رَاحَ مِنْهُمْ لِلوَغَىٰ ، وَمَنِ اغْتَدَىٰ
هَذَا التُّرَاثُ ، فَمَنْ لَنَا بِمِثَالِهِ
حَتَّىٰ نَقُودَ بِهِ الحَيَاةَ ، وَنَسْعَدَا

❖ ❖ ❖

لِلَّهِ جَامِعَةٌ تَفَيَّأَ ظِلَّهَا
أَبْنَاؤُنَا مِمَّنْ تَحَضَّرَ أَوْ بَدَا
تَاهَتْ (عَرُوسُ البَحْرِ) وَازْدَهَرَتْ بِهَا
صَرْحاً ، بِأَنْوَاعِ العُلُومِ مُمَرَّدَا
أَخَوَاتُهَا ، بَيْنَ (الرِّيَاضِ) وَ(طَيْبَةٍ)
يَجْهَدْنَ فِي نَشْرِ المَعَارِفِ ، مُجْهَدَا



جَدَّدْنَ أَفْضَالَ القَدِيمِ ، وَزِدْنَــهُ
فَضْلَ الجَدِيدِ ، فَزِدْنَ حُسْناً مُفْرَدَا
شَيَّـدْنَ لِلْإِسْلَامِ ، طَوْداً شَامِخــاً
فَغَـدَا عَلَـى مَرِّ الزَّمَــانِ مُشَيَّــدَا

❖ ❖ ❖

فِي الدِّينِ، فِي الفُصْحَىٰ، هُنَاكَ مَنَابِرٌ ،
تَهْدِي الضَّلِيلَ وَتَحْتَوِيهِ مِنَ الرَّدَىٰ
فِي الشِّعْرِ، فِي الْأَدَبِ العَرِيقِ، مَصَادِرٌ
لِلسَّائِرِيـنَ ، لِمَـنْ تَعَلَّـمَ ، أَوْ شَدَا
فِي العِلْمِ ، فِي كُلِّ الفُنُونِ مَنَائِـرٌ
سَطَعَ الطَّرِيقَ بِهَا ، فَأَرْشَدَ أَوْ هَدَىٰ
فِي الطِّبِّ ، فِي المُسْتَشْفَيَاتِ ، مَآثِرٌ
فِيهَـا العِنَايَـةُ ، وَالرِّعَايَـةُ ، وَالجَـدَا
فِي العَسْكَرِيَّةِ ، فِي السِّلَاحِ ، بَشَائِرٌ
تَحْمِي البِلَادَ ، وَتَسْتَطِيرُ بِهَا العِدَا
فِي الحَرْبِ ، فِي الطَّيَرَانِ ، مِنْهُ هَوَادِرٌ
فَوْقَ الحُدُودِ ، لِمَنْ تَجَاوَزَ أَوْ عَدَا

فِي القَاذِفَاتِ النَّافِثَاتِ ، بَوَاشِقٌ
تُرْدِي العَدُوَّ ، وَتَحْصُدُ المُتَمَرِّدَا
هَذَا هُوَ الإِسْلَامُ ، بَيْنَ قَدِيمِهِ
وَجَدِيدِهِ ، طَوْداً مَنِيعاً مُصْعِدَا

(شِبْهُ الجَزِيرَةِ) أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
حَرَمٌ ، عَلَى مَنْ رَامَ أَنْ يَتَصَيَّدَا
وَمِنَ المُحِيطِ إِلَى الخَلِيجِ ، فَيَالِقٌ
أَوْحَىٰ لَهَا التَّوْحِيدُ ، أَنْ تَتَوَحَّدَا
المُسْلِمُونَ جُنُودُهَا ، دَفَّاقَةً ،
وَبُنُودُهَا خَفَّاقَةً ، عِنْدَ النِّدَا
أَرْضُ الفِدَاءِ ، وَمَهْدُهُ ، وَغِرَاسُهُ ،
أُفْدِي بِنَفْسِي ، المُفْتَدِي وَالمُفْتَدَىٰ

يَا أَيُّهَا العَرَبِيُّ ، إِنَّكَ سَيِّدٌ
فِي العَالَمِينَ ، وَسَوْفَ تَبْقَىٰ سَيِّدَا
قُدْتَ البِلَادَ ، وَسُدْتَهَا بِشَرِيعَةٍ
أَعْظِمْ بِشَأْنِكَ قَائِداً وَمُسَوَّدَا

العَدْلُ وَالْإِيمَـانُ ، كَانَا جُودَهَـا
وَالفَضْلُ وَالْإِحْسَانُ ، كَانَـا الْأَجْوَدَا

قُلْ (لِلصَّلِيبِيِّـنَ) ، إِنَّ أَمَامَكُـمْ
شَعْباً تَصَاوَلَ ، مَذْهَبـاً أَوْ مَحْتِـدَا

قُلْ (لِلشِّيُوعِيِّـنَ) ، إِنَّ دِمَاءَنَـا
تَأْبَـىٰ لِدِيـنِ اللهِ ، أَنْ يَتَبَـدَّدَا

قُلْ (لِلْيَهُـودِ) ، تَرَحَّلُـوا فَإِبَاؤُنَـا
لَا يَرْتَضِي (لِلْقُدْسِ) ، أَنْ تَتَهَوَّدَا

لَيْسَتْ (فِلَسْطِينٌ) دِيَارَ جُدُودِكُمْ
إِنَّـا عَمَرْنَاهَـا ، الزَّمَـانَ الْأَبْعَـدَا

مَسْرَىٰ النَّبِـيِّ ، وَمُسْتَطَـارُ بُرَاقِـهِ
لَمَّا تَسَامَىٰ فِي السَّمَاءِ ، وَأَصْعَـدَا

آذَيْتُمُـوا عِيسَىٰ وَمُـوسَىٰ ، قَبْلَـهُ
وَنَوَيْتُمُوا بِالكَيْـدِ ، بَعْـدُ ، مُحَمَّـدَا

زَوَّرْتُمُ (التَّوْرَاةَ) ، وَهِـيَ كَرِيمَـةٌ
مِنْ رَبِّكُـمْ ، نُوراً يُضِيءُ وَمُرْشِدَا

وَمَسَخْتُمُ (الإِنْجِيلَ) وَهِيَ عَظِيمَةٌ
تَارِيخُكُمْ مِنْهَا ، تَلَطَّخَ أَسْوَدَا
وَرَصَدْتُمُ (التَّلْمُودَ) ، وَهُوَ جَرِيمَةٌ
نَكْرَاءُ ، سَاءَتْ فِي المَرَاجِعِ مَرْصَدَا
وَأَرَدْتُمُوا (القُرْآنَ) ، لَكِنْ صَانَهُ
رَبُّ الوَرَىٰ ، مِمَّنْ يَمُدُّ لَهُ يَدَا

المُسْلِمُونَ تَحَلَّقُوا مِنْ حَوْلِكُمْ
نِيرَانُكُمْ ، فِي أَرْضِهِمْ لَنْ تُوقَدَا
الصَّادِقُونَ العَزْمَ ، إِنْ جَدَّ الوَغَىٰ
حَصَدُوا العَدُوَّ ، فَغَادَرُوهُ مُحَصَّدَا
العَابِدُونَ التَّائِبُونَ ، وَكُلُّهُمْ
يَسْتَأْسِدُونَ ، لِمَنْ بَغَىٰ وَاسْتَأْسَدَا

يَا (خَادِمَ الحَرَمَيْنِ) ، حَسْبُكَ عِزَّةً
فِي خِدْمَةِ الحَرَمَيْنِ ، كُنْتَ الفَرْقَدَا
قُلْ لِلسِّيَاسَاتِ الَّتِي لَعِبَتْ بِنَا
زَمَناً ، وَخَابَ رَجَاؤُهَا أَنْ تَصْمُدَا



المُسْلِمُـونَ اليَـوْمَ ، حَوْلَكَ أُمَّـــةٌ
تَحْمِي الذَّمَارَ ، وَتَسْتَعِيدُ السُّؤْدُدَا
خُضْنَا المَعَارِكَ ، كَيْ نُحَرِّرَ أَرْضَنَا
مِنْ عَسْفِ مَنْ ظَلَمَ البِلَادَ ، وَبَدَّدَا
حَرْبَيْـنِ خُضْنَاهَـا ، لِنَصْرِ قَضِيَّـةٍ
كُنَّـا الوَقُـودَ لَهَـا ، وَكُنَّـا المَوْقِـدَا
فَاسْأَلْ بِهَا الحُلَفَاءَ،وَاسْأَلْ حِلْفَهُمْ
هَلْ كَانَ فِيهِ ، لِلمَبَادِىءِ مُبْتَدَا ؟؟
صِرْنَا ضَحَايَاهُمْ ، صَبِيحَةَ نَصْرِهِمْ ،
وَعَدُوا ، وَمَا صَدَقُوا ، فَخَانُوا المَوْعِدَا
وَلَقَـدْ عَرَفْنَـا ، مَا المَوَاثِيقُ الَّتِــي
كَتَبُوا صَحَائِفَهَـا ، وَخَلُّوهَـا سُدَىٰ
أَنَّـىٰ يَفِــي بِعُهُــودِهِ وَوُعُــودِهِ
مَنْ كَانَ دَوْماً لِليَهُـودِ مُؤَيِّــدَا ؟

❖ ❖ ❖

إِنَّـا صَحَوْنَـا اليَـوْمَ ، مِنْ إِغْفَــاءَةٍ
طَالَتْ عَلَيْنَـا ، حِيـنَ كُنَّـا رُقَّــدَا

وَسَنَحْرِقُ الخَصْمَ الشَّدِيدَ، وَنَسْحَقُ الـ
ـظُّلْمَ العَنِيدَ ، وَنَمْحَقُ المُتَمَرِّدَا
إِنْ أَضْرَمُوا لِلحَرْبِ نَاراً مَرَّةً
فَسَعِيرُهَا يَصْلَوْنَهُ ، مُتَجَدِّدَا

❖ ❖ ❖

بِأَبِي وَأُمِّي، كُلَّ مَنْ خَاضَ اللَّظَىٰ
فِي البَحْرِ أَوْ فِي البَرِّ ، لَا مُتَرَدِّدَا
أَصْلَاهُمُوا فِي الجَوِّ نَاراً ، وَاكْتَسَىٰ
بَيْنَ الفَيَالِقِ دَارِعاً وَمُهَنَّدَا
إِنَّا لَبِالمِرْصَادِ ، مِنْ خَطَوَاتِهِمْ
وَسَنَحْطِمُ المُتَرَقِّبَ المُتَرَصِّدَا

❖ ❖ ❖

يَا أَيُّهَا المُسْتَعْمِرُونَ ، رُوَيْدَكُمْ
فَلَقَدْ طَغَىٰ طُغْيَانُكُمْ ، وَتَزَيَّدَا
إِنَّ الشُّعُوبَ تَحَرَّرَتْ ، مِنْ نَيْرِكُمْ
لَكِنَّ طَائِفَكُمْ ، أَطَافَ وَعَرْبَدَا
زِلْتُمْ ، وَلَكِنْ مَا تَزَالُ شُرُورُكُمْ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي ، مُتْهِماً أَوْ مُنْجِدَا



السَّيِّئَاتُ ، تَقَاذَفَتْ وَتَرَادَفَتْ
وَجَرَىٰ عَلَيْنَا ، سُوؤُهَا مُتَجَرِّدَا
أَفْسَدْتُمُ الْأَخْلَاقَ ، فِي آفَاقِنَا
وَسَيَلْعَنُ التَّارِيخُ ، مَنْ قَدْ أَفْسَدَا
وَنَشَرْتُمُ الْإِلْحَادَ ، فِي نَدَوَاتِكُمْ
كَيْ يَسْتَهِيمَ ، بِهَا الشَّبَابُ وَيُلْحِدَا
وَمَنَاهِجُ التَّعْلِيمِ ، بَعْضُ سِهَامِكُمْ
(دَنْلُوبُ) ، مَنْ صَنَعَ السِّهَامَ وَسَدَّدَا
عَصَفَتْ بِدُنْيَا النَّاسِ ، عَنْ أَدْيَانِهِمْ
فَاغْتَرَّ سَالِكُ دَرْبِهَا ، وَتَشَرَّدَا
أَفَنَسْتَكِينُ لَكُمْ ، وَنَخْشَىٰ بَأْسَكُمْ ؟
كَلَّا ، وَلَوْ خُضْنَا الْمَنِيَّةَ مَوْرِدَا

❖ ❖ ❖

إِنَّا عَقَدْنَا الْعَزْمَ ، عَزْماً صَارِماً
أَنْ نَكْتُبَ الْمَاضِي الْبَعِيدَ ، مُجَدَّدَا
وَالْحُرُّ لَا يَرْضَىٰ الْحَيَاةَ ، ذَلِيلَةً
أَبَداً وَيَأْبَىٰ ، أَنْ يَعِيشَ مُهَدَّدَا



وَالصَّبْرُ مِنْ شِيَمِ الكِرَامِ ، وَإِنَّمَا
صَبْرُ الكَرِيمِ ، إِذَا أُهِينَ تَوَقَّدَا

اليَوْمَ نَفْعَلُ مَا نَقُولُ ، وَنَقْتَفِي
هَدْيَ الرَّسُولِ ، وَنَكْسَبُ البُشْرَىٰ غَدَا

١٣٩٤ هـ





مجلة المنهل

في عامها الأربعين

عُكَاظُ هَذَا ، أَمْ هُوَ المَنْهَلُ ؟ ... يَحْظَىٰ بِهِ السَّامِرُ وَالمَحْفَلُ

الْأَرْبَعُونَ ، انْصَرَمَتْ وَانْقَضَتْ ... وَعُمْرُهُ ، مِنْ عُمْرِهَا أَطْوَلُ

فِي كُلِّ شَهْرٍ ، مَظْهَرٌ مُجْمِلٌ ... وَكُلُّ عَامٍ ، حُلَّةٌ أَجْمَلُ

وَالصَّفَحَاتُ البِيضُ ، قَدْ زَانَهَا ... فَيْضٌ ، مِنَ العِلْمِ بِهِ تَصْقُلُ

وَالدِّينُ وَالفُصْحَىٰ ، بِهِ حُجَّةٌ ... نَاصِعَةٌ ، تَسْمُو وَتَسْتَرْسِلُ

وَالعِلْمُ وَالفَنُّ بِهِ ، أَشْرَقَا ... وَالْأَدَبُ المُنْسَابُ ، وَالسَّلْسَلُ

وَصَفْحَـةُ التَّارِيـخِ ، مِمَّــا مَضَىٰ
أَوْ مَا أَتَــىٰ فِي ثَوْبِهَــا تَرْفُــلُ

كَأَنَّـهُ الجَـدْوَلُ ، يَجْـرِي بِمَــا
يَعْـذُبُ ، مِنْ فَضْلٍ وَمَــا يَفْضُلُ

أَوْ أَنَّــهُ البُلْبُــلُ ، لَمَّــا شَدَا
تَاهَ ، عَلَــى أَقْرَانِــهِ البُلْبُــلُ

أَوْ أَنَّــهُ الفَجْــرُ إِذَا مَا بَدَا
يُطَــارِدُ اللَّيْــلَ ، وَلَا يُمْهِــلُ

دِيبَاجَــةٌ مُشْرِقَــةٌ دَائِمــاً ،
وَهَّاجَــةٌ ، كَأَنَّهَــا المِشْعَــلُ

تُنِيرُ لِلنَّــاسِ ، دُرُوبَ الهُــدَىٰ
وَتَــرْكَبُ الصَّعْبَ ، وَتَسْتَسْهِـلُ

❁ ❁ ❁

حَيِّ (فَتَىٰ الأَنْصَارِ) زَاكِي النُّهَىٰ
الصَّامِتُ ، العَامِـلُ ، مَا يَعْمَــلُ

يَقُــولُ ، مَا يَفْعَلُــهُ ، دَائِمــاً
وَغَيْــرُهُ إِنْ قَالَ ، لَا يَفْعَــلُ

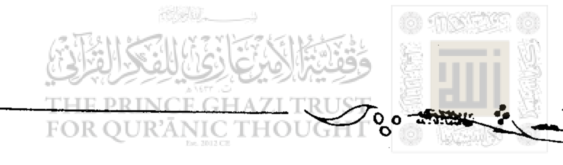


أَبُــو نَبِيــهٍ حَسْبُــهُ عِلْمُــهُ
يَزِينُــهُ ، إِنْ شَانَــهُ الْأَجْهَــلُ
عَلَّامَـــةٌ إِنْ قَالَ ، فَهَّامَـــةٌ
إِنْ جَالَ ، فِي السَّبْــقِ هُوَ الْأَوَّلُ
مُجَــدِّدُ الْآثَارِ ، فِي بَحْثِــهِ
كَأَنَّهَـــا شَاخِصَةٌ ، تَمْثُـــلُ
وَعَــاشِقُ التَّارِيــخِ ، فَاسْأَلْ بِهِ
مَنْ شِئْتَ ، فَهُوَ الصَّادِقُ المِقْوَلُ

يَا مَنْهَلَ الخَيْرِ ، وُقِيتَ الـرَّدَىٰ
إِنَّــا مُحِبُّــوكَ ، بِمَــا نَنْهَــلُ
إِنَّــا بِرَيَّــاكَ رَوَيْنَــا الصَّدَىٰ
كَأَنَّكَ الغَــيْثُ إِذَا يَنْـــزِلُ
دُمْتَ لَنَا عُمْراً طَوِيلَ المَــدَىٰ
تَفِـيضُ بِالحِكْمَــةِ أَوْ تَجْــزِلُ
وَدَامَ رَاعِــيكَ لَنَــا مُفْضِلاً
بِالعِلْمِ ، وَهُــوَ العَالِــمُ الْأَفْضَلُ

١٣٩٤ هـ





بين التاريخ والآثار (*)

أَلَـقُ الفِكْـرِ أَمْ ضِيَـاءُ النَّهَـــارِ ؟
شَعَّ (بَيْـــنَ التَّارِيخِ وَالْآثَارِ) ؟!
حَدَّثَتْنَـا عَنْـهُ المَعَانِـي ، تَجَـلَّتْ
فِي المَبَانِـي ، وَصَادِقِ التِّذْكَـــارِ
فِي كِتَـابٍ أَتَـىٰ عَلَـى كُلِّ مَا كَا
نَ لَنَـــا ، مِنْ حَضَارَةٍ وَفَخَـــارِ
فَجَـــلا حُسْنَهَـــا ، وَجَـــدَّدَ مَرْآ
هَا ، لَنَـا مِنْ سَوَالِـــفِ الْأَعْصَارِ
عَمَـلٌ رَائِـــعٌ ، وَجُهْـــدٌ وَجِـــدٌّ
دَائِبٌ فِي الرَّوَائِـــعِ الْأَبْكَـــــارِ
كَمْ شَهِدْنَا المَاضِي بِهِ مُسْتَفِيضاً
مُسْتَضِيئـــاً ، بِلَيْلِـــهِ وَالنَّهَـــارِ



(*) اسم كتاب للعلامة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري .

وَرَوَيْنَا الحَدِيثَ ، عَنْـــهُ صَرِيحاً
وَصَحِيحـــاً ، مُسَلْسَلَ الأَخْبَـــارِ
مِنْ شُجُونٍ وَمِـنْ شُؤُونٍ ، تَوَالَتْ
بَيْـنَ مَاضٍ مِنَ الأُمُورِ ، وَجَـــارِ
تَلْمَسُ الصِّدْقَ فِي مَجَالِيهِ وَالحَقَّ
تَجَلَّـــىٰ ، مُنَضَّداً كَالـــنُّضَارِ
صَاغَـــهُ عَالِـــمٌ أَدِيبٌ أَرِيبٌ ،
مِنْ بُنَـــاةِ العُلُـــومِ وَالأَفْكَـــارِ
كَمْ بَنَـىٰ سُؤْدُداً ، وَجَـدَّدَ مَجْـداً
غَابَ عَنْهُ الكِبَـارُ ، قَبْلَ الصِّغَـارِ
هُوَ عَلَّامَـةُ العُرُوبَـةِ ، وَالفُصْحَـــ
ـىٰ فَأَعْظِمْ ، بِشَيْخِنَا (الأَنْصَارِي)

١٣٩٧ هـ



جواب

أَخِي فِي الهُدَىٰ وَالنَّدَىٰ وَالحَسَبْ
وَفِـي الشِّعْـرِ مُسْتَـرْسِلاً وَالْأَدَبْ

أَتَانِـي قَصِيدُكَ عَذْبَ الهَـوَىٰ ،
رَقِيـقَ الجَـوَىٰ ، عَبْقَـرِيَّ الطَـرَبْ

تَكَـادُ تُضِيءُ تَرَانِيمُـهُ
وَمَـا مَسَّهَـا ، فِي الضِّيَـاءِ اللَّـهَبْ

فَرَائِـدُ ، خَفَّاقَـةٌ ، بِالـرُّؤَىٰ
تُثِيـرُ الشُّجُـونَ ، وَتَـرْوِي العَـجَبْ

هُتَافُ القَرِيبِ ، وَنَجْوَىٰ الحَبِيبِ ،
وَإِطْلَالَـةُ ، الْأَمَلِ ، المُرْتَـقَبْ

يَنُـمُّ عَنِ الـحُبِّ ، يَشْدُو بِهِ
أَخٌ فَاضِلٌ ، لِأَخِيـهِ المُـحِبْ

تَخطَّـى المَـدَىٰ ، بِأَفانِينِـهِ
وَأَعْطَىٰ النَّدَىٰ ، وَالجَدَىٰ وَالطَّلَبْ
وَصاغَ الشُّعُـورَ ، حُرُوفـاً بِهَـا
تَفِيضُ الصَّبَابَـةُ ، مِنْ كُلِّ صَبْ
إِلَـيْكَ الثَّنَـاءُ ، وَقَـلَّ الثَّنَـاءُ
جَزَاءً ، لِشُكْرِكَ ، فِيمَـا وَجَبْ
وَلَكِنَّهَـا قُرْبَـةٌ أَرْتَجِـي
بِهَا ، فِي المَقَالِ ، عَظِيمَ القُرَبْ
وَرُبَّ أَخٍ جَلَّ إِفْضَالُـهُ
يَفُـوقُ أَخَـاكَ ، لِأُمٍّ وَأَبْ

تَذَكَّرْتَنِـي ، ثُمَّ أَكْبَرْتَنِـي
وَأَكْبَرْتُ ، فِيكَ الهَوَىٰ المُنْتَخَبْ
تَنَـفَّسَ ، عَنْ خَاطِـرٍ عَاطِـرٍ
فَصَاغَ الشُّعُورَ بِمَـاءِ الـذَّهَبْ
وَنَضَّدَهُ أَلمَعِـيٌّ ، أَرِيبٌ ،
فَأَفْضَلَ ، حَتَّىٰ تَخطَّـىٰ الأَرَبْ



تَسَحَّبَ مَعْنَـــاهُ ، فِي لَفْظِــهِ
جَمَـــالاً ، وَقَافِيَــــةً فَانْسَحَبْ

وَمَـنْ يَكُـنِ الشِّعْـرُ ، مِنْ فَضْلِـهِ
سَمَـا فَضْلُـهُ ، فِي عَظِيـمِ الـرُّتَبْ

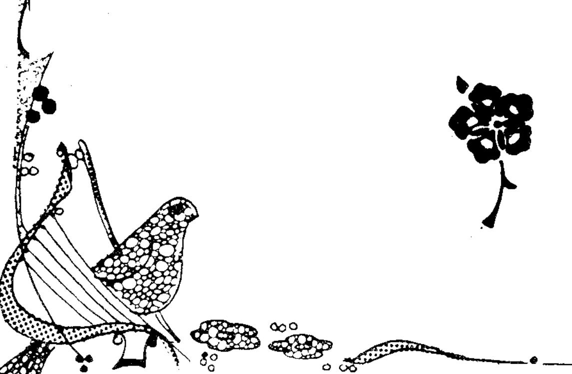
وَجَـاءَ دَلِيـلاً ، عَلَـى أَصْلِــهِ
كَرِيـمَ الأُصُولِ زَكِـيَّ الـنَّسَبْ

وَأَحْسَنَ حَتَّىٰ سَمَـا بِالـحِسَا
نِ ، وَجَـازَ بِهِـنَّ مُتُونَ السُّحُبْ

فَكَـــانَتْ قَوَافِيــهِ ، وَضَّاءَةً
كَلَمْـعِ البَرِيـقِ ، وَلَمْـحِ الشُّهُبْ

فَشُكْـراً ، كَمَـا يَشْكُـرُ العَارِفُـو
نَ ، فَضْلَ الجَمِيلِ ، وَفَضْلَ السَّبَبْ

١٤٠١ هـ



الفهرس


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحة